بعد القول قول

تأليف
عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى : ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

بعد القول قول

تأليف
عبد العزيز بن عبد الله الخويطر

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

ⓒ عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر ، عبدالعزيز بن عبدالله

بعد القول قول / عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر.

الرياض ، ١٤٢٧هـ

ص ، سم

ردمك : ٦-٦١٩-٥٦-٩٩٦٠

١- المقالات العربية - السعودية أ. العنوان

ديوي ٩٥٣١ ١٤٢٧/٥٦٤٨

رقم الإيداع : ١٤٢٧/٥٦٤٨

ردمك : ٦-٦١٩-٥٦-٩٩٦٠

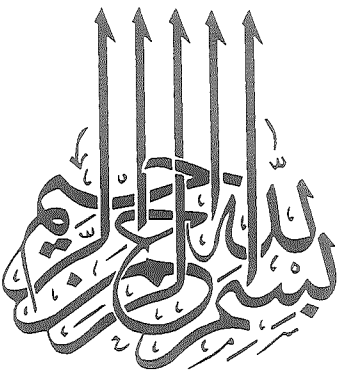
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه مجموعة مقابلات، فيها سؤال وجواب؛ ولهذا سميتها «بعد القول قول»، أليس بعد كل سؤال جواب، وأليس السؤال الملقى قولاً؟ وأليس الجواب المعطى قولاً؟ وأليس بعد هذا القول قول؟.

لقد ارتأيت أن أجمع هذه الأسئلة وأجوبتها في كتاب، لتصبح أسرة واحدة يجمع بينها رابط واحد، تستظل تحت سقف بيت واحد يؤديها، ويجمع شملها، ويلتئم به متفرقها، فيصبح لها شخصية تمثلها، وتُعرف بها، ويتجه إليها من احتاج إلى شيء مما حوته من معلومات يعتقد أنها تفيده في أمر من الأمور.

وبعض هذه الأسئلة والأجوبة جاء عن مقابلة فعلية، لأن الظروف سمحت بذلك، وبعضها جاء عن طريق المراسلة، ولكل واحدة من هاتين الطريقتين ميزة تتميز بها، فالأولى فيها بديهة

واختصار، والثانية فيها تبصر وتفكير، وقد يكون فيها تعديل وتبديل، ومحو وإثبات.

ويرى من يفكر في الأمرين أن الأولى التي تتم فيها المقابلة تكشف بصفة طبعية عن ذهن المسؤول، وقد يثير أحد الأجوبة المعطاة سؤالاً جديداً مُهمّاً لم يكن في ذهن السائل عندما أعد أسئلته، أما التي ترسل فيها الأسئلة ففيها ميزة التأني، والبعد عن الزلل، خاصة في الأمور التي فيها أرقام إحصاء، أو فيها تواريخ.

هذه الأسئلة والأجوبة وأمثالها -كما أراها- تؤرخ -عن غير قصد- للفكر السعودي في حقبة من الحقب في جانب من جوانب أمور المجتمع، مأخوذ من نظرة فرد من أفراده، وسوف تصبح يوماً ما تاريخاً لابد من أخذه في الاعتبار قبولاً أو رفضاً، فمثلاً عندما يسأل مسؤول عن التعليم عن عدد الطلاب الذين سوف يدخلون امتحان المرحلة الثانوية، ويجيب أنهم مئة ألف

مثلاً هـذا العام، ثم يصل العدد بعد سنوات قـادمة إلى مئـات الآلاف ترتفع الحواجب، وتأخـذ الناس الدهشة من قلة العدد فيما سجل.

وكل مـقـابلة تحـمل طابعـهـا، وتبين اتجـاهـهـا، وغـرض السائل منـهـا، و نظرة المجيب عنهـا، فلعل القارئ يجـد في هذه العجـالات ما يوجب التـفاته، ويتفق مع جـامعها في الـهدف من جمعـها، وتكون فيها الفائدة المتوخاة. وبعض هذه المقالات لا يزيد أن يكون استـجابة لسـؤال واحد، أو طلب واحـد، كأن تعـزم إحـدى الصـحـف أو المجـلات على تعـيين صفحـات كاملة عن موضوع تريد من تـختارهم أن يشاركوا في الكتابة فيه، فـيقومون بهذا، فيدخل هذا في مجال «بعد القول قول».

وبعض هذه المقالات فات عليّ أن أدوّن تاريخه، أو مكان نشره، ولكنه هو ينبئ عن طبيعته، وعما طلب له.

وبالله التوفيق،،

زيارة مباركة[1]

تأتي زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز -حفظه الله- للمنطقة الشرقية وحائل والقصيم والمدينة المنورة في هذه الأيام المباركة، لتسجل لفتة كريمة من لفتات خادم الحرمين الشريفين الأبوية نحو شعبه، و لتؤكد حرصه -أيده الله- على تلمس احتياجاتهم بنفسه، والوقوف عن قرب على ما أنجز من جوانب التنمية، وما هو في دور الإنجاز، وما يحتاج إلى التفاتة حانية منه -حفظه الله- وتعضيد.

وهو -حفظه الله- على معرفة تامة، وعلم أكيد عما عليه خطط التنمية، الماضية والحالية، وهو اليوم يشهد عملياً معالمها على الطبيعة، ويرى مدى

---

(١) نشرت في مجلة اليمامة في العدد ١٩١١ يوم السبت ٢١/ ٥/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٧/ ٦/ ٢٠٠٦م السنة (٢٦) .

الخطو الذي خطته المنطقة، وما قد تقترحه رؤية العيان من توسع أو تعديل أو إضافة أو تعضيد، خارج ما هو مقرر في الميزانيات، أو ما رصد من مبالغ جانبية إضافية، وسيكون -وفقه الله- كما عرف عنه، عضيداً لما هو مقدم له الآن، وما سوف يقدم، مما يخدم المرافق العامة المهمة، التي تشهد اليوم سباقاً مع الزمن في إنجاز الطموحات التي أصبحت الثقة بالأجهزة والوسائل تطمئن على سيرها، وتضمن أن تكون على الخط المستقيم المرسوم لها.

إن نظرته -سدد الله عمله- إلى ما يريح المواطن مقدرة من كل من تابع توجيهاته، وتابع حرصه على إنجاز الأعمال، وعدم التراخي في ذلك، والحصول على ما يؤمل أن تكون عليه من إتقان وسرعة، لتفسح المجال لغيرها مما يتطلب البدء.

إن هذه الزيارة للمناطق المذكورة هي فتح باب واسع للخير، وسيتلوها -إن شاء الله- زيارات

أخـرى لمناطق أخرى. ومـا دامت هذه الزيارات أريد بهـا رضى الله في خدمـة عبـاده، وما دامت جـاءت مسـربلة بنية حسنة، و مـوشحة بقصـد نبيل، مع أمل في أن يقبل الله فيها العمل، ويبارك الجهد، فلابد أن يكون النجاح حليـفها، والخـير العمـيم مردودها، إن شاء الله.

حفظ الله خـادم الحرمين الشريفين وولي عـهده الأمين، وسدد خطوهما، وأرشد سـيرهما. إنه جواد كريم.

عبدالعزيز الخويطر

خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز(١)

عند الحديث عن خادم الحرمين الشريفين يحتار المتحدث عن أي جانب يتحدث، فالجوانب في الإنجازات في حكمه مضيئة، وتحتاج إلى إسهاب لإيفائها حقها، وإبرازها في صورة حقيقة، تشفي غليل المتحدث والسامع. ويحتار أيضاً من أين يبدأ؟ فإنجازاته -حفظه الله- لم تبدأ منذ توليه الملك، فقد كانت مشاركاته سابقة لذلك، منذ أن كان وزير معارف، ثم وزير داخلية، ثم وليّ عهد، بل إن لتربيته، وتدريبه على مقومات الحكم منذ أن كان يافعاً، يحضر مجالس والده، ويرضع لبان التجربة في أدق صورها، وهي التجربة الفريدة، التي تتلاءم مع مجتمعنا، ومسيرنا في الحياة، ليس فيها تقليد

(١) كتبت استجابة لمجلة (الرجل).

لنظامٍ غيرنا أولى به، بل كان نابعاً من البيئة، ومتمشياً مع مقتضيات المجتمع، في مرحلة دقيقة من مراحل تكوين المملكة، وتوحيد أجزائها، وزرع الألفة والمحبة بين أبناء مناطقها، بعد أن كان الاختلاف هو ديدنها.

رأى بعينه -حفظه الله- وأدرك بثاقب فكره، أن الملك عبد العزيز -رحمه الله- لم يكن يهتم بالقشور، ولا بسطح الأمور وظاهرها، وإنما يغوص إلى أعماق الأمر، ويبدأ المعالجة من هناك، وهذا يريحه من متابعة شواذ القضايا وشذراتها. وهذا جعله -رحمه الله- مجال دراسة من اهتموا بأصول السياسة في مجتمعاتنا العربية، واستحق أن يوصف بأنه عبقري، وأن عبقريته ذات جوانب متعددة، ظهرت فيما اتخذه من أعمال، وما أبداه من تصرف، وما أقدم عليه من معالجة لقضايا شائكة، داخلية وخارجية.

هذه السياسة، وهذا التصرف، أصبح مبدأ من مبادئ السياسة في المملكة، سار عليه أبناء الملك عبد العزيز من بعده، لأن فيه القدوة الحسنة، وحسنها جاء من أن مردودها كان يمثل قمة النجاح. وكم من أمر اتخذ فيه قراراً أدهش من حوله من المستشارين والمراقبين، وظنوا أن الصواب قد جانبه، لأنهم ينظرون إلى الأمور نظرة سطحية، أما هو فقد دخل في عمق المحيط، وعرف ما فيه، وقرر قراره، وثبت مع الوقت أن رأيه كان حكيماً، وقراراه صائباً، وتصرفه سليماً.

سار خادم الحرمين الشريفين على مبدأ والده في النظر إلى الأمور بعمق، وبمواكبة واعية لما استجد على الساحة الداخلية والخارجية، مما جعل الأمور أكثر تداخلاً وتشابكاً في هذه الحقبة، ولكن المملكة التي تكونت عنده كانت سلاحه الموفق -بإذن الله- على السير على هدى فيما يأتي وما يدع. وأصبح

بإمكانه بعد أن تولى الملك أن ينفذ المشروعات الرئيسة المهمة، التي على قضبانها سارت التنمية، ونجحت في إيصال المملكة إلى الهدف الذي كانت تنشده، وأصبحت محط أنظار الإعجاب والتقدير.

التفت، منذ وقت مبكر، إلى متطلبات التنمية الرئيسة، فأولاها عناية، ونال التعليم قسطاً وافراً من ذلك، ومثله الخدمات الصحية، وما يتصل بالإسكان، والمرافق العامة، من مبان حكومية شملت بناء المدارس والمستشفيات، ودور الرعاية الاجتماعية، و المساجد، والموانئ، والمطارات والطرق الرئيسة بين البلدان، والشوارع في المدن، ونشر الكهرباء والماء، وعضد مشروعات التحلية، وعمت الجسور والأنفاق لتقابل متطلبات التنمية، ولتُعد لاحتمالات المستقبل من زيادة في السكان، وتوسع في المدن، وحاجة للخدمات. هذه لمحة سريعة تعطي فكرة عامة عما يكمن خلف الظواهر المادية للمرافق،

وما هي عليه من إتقان في التخطيط والإنشاء، بما في ذلك ما أنجزه القطاع الخاص بتشجيع ورعاية من الدولة، وعلى قمة هرمها خادم الحرمين الشريفين، يوجه ويتابع.

خادم الحرمين الشريفين[1]
الملك فهد بن عبد العزيز

أي مواطن تراوح عمره بين عشرين عاماً وأربعين عاماً، إذا ما ألقى نظرة عابرة وسريعة فيما حوله من مظاهر حضارية يدرك القفزة التي قفزتها المملكة في العشرين سنة الماضية، وهي الحقبة التي تُمثل حكم خادم الحرمين الشريفين للمملكة العربية السعودية، والمقارنة بين ما كنا عليه، وما أصبحنا عليه، تسامقها مشاهدته لخطوات البناء خطوة خطوة في مجالات التنمية المختلفة، ولا يحتاج إلى أن يكون موظفاً شارك بقسطه، في حدود عمله في هذا البناء، بل قد يكون مواطناً استفاد بطريق أو آخر من هذا العمل الجاد المجيد. أما إذا كان من القطاع

(١) نشرت في مجلة اليمامة في العدد ١٦٨٠ بتاريخ ١٨/٨/١٤٢٢هـ الموافق ٢٤/١٠/٢٠٠١م.

الخاص، العامل في عمل مزدهر، فإنه يدرك مدى الرعاية التي أعطاها خادم الحرمين الشريفين لهذا القطاع، حتى أصبح اليوم نشطاً قوياً، أمكن أن ينال ثقة الدولة في أن تعطيه تخصيصاً كانت لا تثق في الماضي أن هناك من يقوم به على الوجه الأكمل غيرها. لقد أصبح القطاع الخاص بقوته، ومقدرته على المشاركة في بناء الوطن أحد أبرز المظاهر التي تُمتدح، ويشار إلى جهدها بالبنان. والأسس القوية، التي بني عليها هذا المنطلق تؤكد أنها سوف تستمر في السير المحمود، وبقوة تزداد مع الزمن، لأن الأساس الذي أنشئت عليه كان مدروساً، وطور تدريجياً حتى وصلت جذوره إلى عمق يحميه - بإذن الله- من الهزات الاقتصادية.

لقد التفت -حفظه الله- إلى المرافق المختلفة، وأخذ بما هو أولى فيها، ليخدم كل مرفق ما بعده، وتعددت الالتفاتات، وتعددت المشروعات، وقوّى

بعضها بعضاً، حتى أصبحت سلسلة مترابطة من جوانب التنمية، يخدم بعضها بعضاً، ويعضد بعضها بعضاً، ويكمل بعضها بعضاً، وأصبح بعضها مطية لغيرها، فالطرق الحديثة، التي أخذت من العناية ما هي جديرة به، صارت جادة يسير عليها التعليم، لِيَنْبثَّ في المدن والقرى والهجر، وسبيلاً إلى نقل المؤن والبضائع، مما أدى إلى التوازن في التواجد في المناطق مهما تباعدت، وعلى الطرق تحركت الخدمات الصحية والاجتماعية.

كان مظهر الحضارة المؤملة متكاملاً، وآتى التخطيط ثمرته على الوجه الأكمل، وقد حسب فيه التوسع والتطور في المستقبل، إذ كانت المشروعات بأحجامها وإتقانها تسمح بذلك.

هذه لمحة سريعة عن جزء من الجهد الذي بذله خادم الحرمين الشريفين، ولو أريد التوسع -وليس هذا مجاله- فهناك من الأمور ما يستحق كل مفرد

منها حديثاً مسهباً لا تفي هذه العجالة فيه، فالمطارات تستحق أن يقال عنها كثير، وكذلك الموانئ، والجسور والأنفاق، والصناديق المختلفة، التي رفدت التنمية، والمصانع وتشجيعها جانب مضيء في عهده -حفظه الله-.

نسأل الله أن يديم نعمته، وأن يوفقنا لشكرها، وأن يحفظ خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين والنائب الثاني، إنه جواد كريم.

مرور عشرين عاماً من العهد الزاهر[1]

إنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز معروفة لمن عاصر هذه الحقبة، وعرف كيف وضعت اللبنات الأولى لهذه الإنجازات في المجالات المختلفة، ولا يمكن في مثل هذه العجالة أن نحصر هذه الإنجازات، أو أن يعطى أي منها حقه، فقد جاءت هذه نتيجة إدراك للحاجة، ودراسة لجوانبها، وتخطيط سليم للسير فيها، ومتابعة ملحة لإنجازها على الصورة المطلوبة، وفي المدة المحدودة، لتخدم الهدف الذي وضعت لأجله. ولمحة عابرة ومرور سريع بهذه الحقبة المباركة، تظهر للعيان جوانب من التنمية، هي محل فخر، ومصدر اعتزاز،

---

(١) نشرت في صحيفة الجزيرة يوم الثلاثاء ٢١/ ٨/ ١٤٢٢هـ الموافق ٦/ ١١/ ٢٠٠١م بدعوة من رئيس التحرير الأستاذ خالد بن حمد المالك بخطابه تاريخ ١٣/ ٧/ ١٤٢٢هـ الموافق ٣٠/ ٩/ ٢٠٠١م.

لأنها جاءت في وقتها، وبأفضل الصور حسب الإمكانات المتاحة، والطاقة المتوافرة، والجهد المبذول.

والإنجازات داخلياً تشمل في بعض أقسامها المرافق العامة، سواء كانت داخل المدن، أو بينها، وهذه تتبين في الطرق والشوارع، ذات السعة التي تقابل متطلبات الحاضر، وتحسب حساب المستقبل، ومثلها الأنفاق والجسور، والسدود، وهذه شرايين مهمة سارت من فوقها وتحتها عربات التنمية كما وردت في الخطط المختلفة، التي تتالت، مستفيدة التالية من السابقة، ومكملة لما بُدئ به في السابقة.

ولا يكاد السائر في المدينة يسير خطوة دون أن يرى معلماً من معالم هذه الإنجازات، خاصة في كبريات مدن المناطق ، وفي مكة والمدينة. وقد امتازت مكة بالأنفاق التي غيَّرت معالمها، وأحياءها، وضمت إليها ما كان خارجاً عنها، بعد أن كان بعيداً عنها. و فائدة هذه الأنفاق في مكة، خاصة أيام المواسم، الحج والعمرة، واضحة وجلّية.

لقد كانت الطرق، بمظهرها الحديث، شرايين بركة تسير عليها التنمية، فاستفاد منها التعليم، واستفادت التجارة، واستفادت الخدمات الطبية، وكانت التنمية تسير خلف هذه الإنجازات، فوصل التعليم إلى أقصى القرى، وكذلك الخدمات الصحية، والمراكز للخدمات الاجتماعية، وغير ذلك مما اعتنت به التنمية واستوجبه التطور والموانئ والمطارات، ودور الضيافة، والمرافق الحكومية المختلفة، من الأمور التي أولاها -حفظه الله- عنايته التامة، فجاءت وافية بالغرض، مساعدة على وفرة الإنجاز وإتقانه.

ولعل من أبرز ما أخذ من تفكيره وجهده كثيراً ما أولاه للحرمين من رعاية وعناية، فطور مباني الحرمين وساحاتهما، وما يتبع ذلك من ما لا يستغنى عنه، ليستقبلا الحجاج والمعتمرين والزوار، بما يليق بضيوف الرحمن، ويسهل عليهم أداء واجباتهم

الدينيـــة، وليـتم لهم ذلـك براحـة تامـة، واطمـــئنان متكامل. وهو أمر شهد بتميزه وتفرده من رآه، وجنى ثماره، وأصـبح معلماً من مـعالم الاهتمـام بالجانب الإسلامي، الذي أولاه -حفظه الله- اهتـماماً يتـقدم كل اهتمام، ويبزه.

والصناديق التي أنشئت لـتساعد الفـرد على توافر السكن، ومـا يتـبع ذلـك من منح للأراضي، وقـروض للبناء، وتسهيل في دفع أقساط هذه القروض، والإعفاء من بعضها، فكان لهذا أثره في المدن والقرى، مما وسعها وطورها، وأزال كل أسـباب المعوقـات التي عانى مـنها غيرنا، ممن مروا بارتفاع عدد السكان.

ومن أبرز مـعالم إنجـازاته -حـفظه الله- في هذه المدة بناء المدارس، وبثها في المدن والقرى، بما يستجيب لمطالب التـعليـم، واحـتـيـاج الناس له، وارتفـع عـددها، وعـدد المستشـفيات والمستوصفـات، ومراكز الخدمة الاجتـماعية إلى ما استجاب لمطلب التنمية في هذه المجالات.

هذا كله، وهو مظهر مادي، إنما هو خدمة للفرد وإيماناً بأهميته، وسعياً إلى تمتعه بما يجعله نافعاً لنفسه ولبلاده. فكل ذلك من أجله، حتى يعيش حياة سعيدة هانئة.

وجاءت التفاتة حانية إلى المسلمين خارج المملكة، فكانت المساعدات في مجالات رُئِي أنها تخدم المسلمين، فبجانب المساهمة في الاجتماعات، والمؤتمرات التي تخدمهم، كان هناك سخاء في بناء المراكز الإسلامية وما يتبعها من مكتبات، وغير ذلك مما يعتقد فيه نفع، وسخاء في مساعدة الجمعيات الإسلامية الخيرية المختلفة في بلدان متعددة، وُجد أن في مساعدتها نفع للمسلمين في تلك البلدان.

هذه عجالة، تعطي بصيصا من النور على جوانب من بعض الإنجازات، وحقها أن يكتب عن كل جانب منها كتاب يوفي الأمر حقه.

وبالله التوفيق،،

خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز والتعليم(١)

أما وإن هذه المقالة لصحيفة سيارة فمن وضع الشيء في موضعه اللائق به أن أتكلم هنا عن جهود خادم الحرمين الشريفين في التعليم عموماً، والتعليم الجامعي خصوصاً.

والتفاتته -حفظه الله- للتعليم لم تبدأ بتسلمه منصبه ملكاً، وإنما بدأت منذ أن تعين وزيراً للمعارف في عام ١٣٧٣هـ، ومنذ ذلك الوقت صرف جزءاً كبيراً من تفكيره وجهده لإنشاء جامعة تكون نواة للتعليم العالي، وأصبح هذا الأمر شغله الشاغل، يقلب الرأي فيه على

(١) نشرت في صحيفة المدينة يوم الخميس ٢٠ شعبان ١٤٢٢هـ ١٥ نوفمبر ٢٠٠١م استجابة لدعوة من رئيس تحرير المدينة الأستاذ محمد المختار الفال.

وجوهه، ويستشير في أفضل السبل للبدء به، والسير فيه، وما يجب أن يراعى لنجاحه، وفائدته للحاضر والمستقبل البعيد. ولقد رأى أنه من غير الطبيعي أن نبقى عالة على البلدان الأخرى، ونزاحمهم في القبول في جامعاتهم، وهم إن كانوا كرماء، وأتاحوا الفرصة لاستيعاب خريجي الثانويات لدينا في السنوات الماضية، فسيأتي اليوم الذي تكثر فيه أعداد الطلاب الخريجين من الثانوية، خاصة وأنه قد بُدئ في تعميم التعليم الثانوي في المملكة، ولم يعد مقتصراً -كما كان سابقاً- على مدرسة تحضير البعثات والمعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة، التي كانت تستقبل خريجي المدارس الابتدائية في بعض مدن المملكة مثل جدة والمدينة المنورة.

في عام: ١٣٧٧هـ لم تستطع وزارة المعارف ابتعاث خريجي الثانوية في ذلك العام، وبقي منهم

ما يقرب من عشرين طالباً، أصبحوا أول دفعة من الطلاب تُفتتح بهم جامعة الملك سعود في ذلك العام، بعضهم في كلية العلوم وبعضهم في كلية الآداب، وكانتا نواة الجامعة حينئذ، ثم بدأت تُنشأ كليات أخرى تدريجاً، حتى اكتملت جميع التخصصات التي تحتاجها التنمية حينئذ.

أصبحت الجامعة قبلة الطلاب من جميع أنحاء المملكة، وكانت الجامعة قامت على أساس متين، بعد دراسة مستفيضة، وأخذت الجامعة تتطور، وأعداد الأساتذة تزيد، وأعداد الطلاب تنمو، وكان الطلاب في أول الأمر في حاجة إلى التوعية والإغراء، لينصرف ذهنهم ورغبتهم عن التطلع إلى الخارج، إلا بعد أن ينالوا الشهادة الجامعية، ويتطلعوا إلى الشهادات العليا.

سرعان ما كثرت الأعداد، وأصبح الضغط ملحاً لإنشاء جامعات أخرى، فكانت جامعة الملك

عبدالعزيز في جدة، وبدأت بمجهود من القطاع الخاص، ولكن سرعان ما ضمت إلى وزارة المعارف، وأخذت تنمو تدريجاً، واستقطبت أعداداً متزايدة من الطلاب ومن المدرسين، ووقفت على قدميها جامعة عملاقة مثل شقيقتها جامعة الملك سعود في الرياض.

وقد تلا ذلك إنشاء كلية البترول في الظهران، بتخصص محدود لهذا الحقل، ولكن لم يمر عليها بضع سنوات حتى حولت إلى جامعة، لتضم عدداً من الكليات، ولتحتل مكاناً مرموقاً متميزاً، داخل المملكة وخارجها. وقد أسهم خريجوها في التنمية في حدود اختصاصهم، وكان موقعها يعطيها المقدرة على أن تتحرك بإتقان نحو الهدف الذي أنشئت من أجله.

ولتخصص جامعة البترول، واقتصارها على النهج الذي أنشئت من أجله، عُضدت المنطقة

بجامعة الملك فيصل في المنطقة الشرقية، وأنشئ فيها من الكليات ما جعلها تقوم بعمل مماثل لما تقوم به جامعة الملك سعود وجامعة الملك عبد العزيز، وضمت كليات مماثلة، واستقبلت أعداداً متزايدة.

وأنشئت جامعة الإمام محمد بن سعود، وجامعة أم القرى، وجامعة الملك خالد، والجامعة الإسلامية، الأولى في مدينة الرياض، والثانية في مكة المكرمة، والثالثة في أبها، والرابعة في المدينة المنورة. واشتملت هذه الجامعات على الكليات التي وجد أن التنمية في خططها المتعددة تخدمها.

سرعان ما شمخت هذه الجامعات سلم الرقي في حقول العلم المختلفة، وبدأت تخريج أعداد متتالية، يحمل الخريجون منها شهادات الماجستير والدكتوراه، ومختلف الدبلومات.

والنواة الصالحة التي وضعت في هذه التربة الخصبة يتوالى طرح ثمارها، فهناك كليات مبثوثة في

بعض المناطق سوف تصبح -إن شاء الله- نواة الجامعة في تلك المنطقة، كما كانت جامعة الملك خالد في سابق وقتها، كليات تابعة لجامعة أو أكثر.

وما وصلنا إليه في هذا المجال الفسيح من إنجاز ملحوظ، يدهش الناظر إليه منا ومن غيرنا، هو من توفيق الله سبحانه، ثم من العناية التي وقفها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على التعليم يعضده في هذا صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، ومن المتابعة الدؤوبة منهم لما يدفع بالتعليم إلى الأمام، ليستطيع أبناء هذا البلد الغالي أن يؤدوا واجبهم، كل في حقل تخصصه، في حدود مقدرته، وما أتقنه من علم و تجربة.

هذه الحقبة المباركة قضيت في زرع النافع، وحصد ثمرات مباركة، نرجو أن يديمها الله، وكل نعمة تتمتع بها هذه البلاد، التي نرجو أن يحفظها الله، ويوفق العاملين فيها.

عبد العزيز الخويطر

٧/٨/١٤٢٢هـ

خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز[1]

تَوَلِّي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، قبل عشرين عاماً لا يعني بدء تأثيره على النمو والتطور الذي وصلت إليه البلاد، فأول مشاركة له وجاءت بالتأثير المهم، هي توليه وزارة المعارف؛ فالتعليم هو مفتاح باب التقدم، ومنه يوصل إلى الغايات، التي يتطلع إليها المجتمع في جميع مرافق حياته. وقد أدرك -حفظه الله- أهمية التعليم هذه، فالتفت التفاتة مصلح إلى التعليم، وركز جهده على الكم والكيف، نشر المدارس في البلاد، أدناها وأقصاها، زاد المدارس في المدن والقرى، وفتحها في المناطق النائية، وفي البراري ثم توجها بإنشاء جامعة الملك سعود، ففتح الباب على هذا في التوسع في التعليم

(١) نشرت في مجلة «دارة الملك عبد العزيز».

العام ونشره، وفي التعليم العالي بإيجاد النواة، وهذه النواة لأنها وضعت في تربة صالحة، ووقت ملائم، نمت حتى وصلت اليوم إلى ثماني جامعات، مع الكليات المتفرقة، التي سوف تؤدي في آخر الأمر إلى توسع يوصلها إلى جامعات.

وتلا وزارة المعارف وزارة الداخلية، وقد وضع لها الأسس، لتكون أجهزتها كفيئة بمقابلة النمو السكاني، وما يحتاجه في مجال الأمن، بجميع جوانبه، وبجميع ما يحتاجه، من أجهزة بشرية وآلية، والأسس الموضوعة بأسلوب سليم، يراعي الحاضر، ويستعد للمستقبل، هي التي جعلتها مزدهرة تجاه ما عليها من و اجب، في مرافقها المختلفة.

وتكاد الإنجازات التي تمت على يده، عندما أصبح نائباً للملك، لا تحصى، فهو مشارك فاعل في الخطط الست التي بُدئ بها عندما بُدئ، واستمرت حتى اليوم، منهجاً للتنمية السليمة، في ضوء حاجة البلاد، ومقدرتها.

كان -حفظه الله- يخطط للمستقبل، ويخطط بجزالة، وتبين منهجه هذا عندما أصبح ملكاً، وتمثل هذا في شق الطرق، ذات المسارات المتعددة، والشوارع الواسعة، والمطارات العالمية، محط الإعجاب والتقدير، والموانئ بما تحتاجه من آليات حديثة، وأساليب متقدمة، وأصبح ذلك مثلاً يُحتذى في كل مرفق يحتاج إلى التفات.

وجزالته -حفظه الله- وحسن تصوره للمستقبل، واحتياجاته، وما يلزمه من استعداد، يتمثل فيما فعله في مكة المكرمة، والمدينة المنورة من تخطيط متميز، وما تم من تطوير للحرم المكي والمسجد النبوي، من عمارة فريدة في التصميم العالمي، والإنجاز الباهر، وهما يشهدان بالكرم والعناية في أقدس معلمين، هما في قلب كل مسلم.

كان -حفظه الله- حاضر الذهن في الإقدام على ما ينفع البلاد، يتم ذلك عن طريق تخطيط متأن

سليم، يشرف عليه بنفسه، ويتابعه في جميع دقائقه، مما يجعل من يعملون معه في يقظة تامة ودائمة، وعن طريق تنفيذ جزل، لا ينظر إلى المال، وإنما إلى ما أنفق فيه من عمران وبناء. والتطوير والإضافة والتعديل يستمر تحت إشرافه، -حفظه الله-.

وكان حاضر الذهن -حفظه الله- عندما تبرز معضلة، أو تلوح في الأفق، مثلما حدث وقت الطفرة، وارتفاع إيجار البيوت، وملاحظته عناء الناس، فسارع بإنشاء صندوق التنمية العقاري، وبإعطاء أراض منحا لمن هو محتاج، وأذكر أنه قال في مجلس الوزراء يجب أن نطوق المشكلة من جميع جوانبها، فصندوق التنمية العقاري لا يكفي أن يقرض الأفراد لمساكنهم، ولكن يمكنه أن يقرض أيضاً من ينوي بناء عمارة أو فندق، وتم هذا، حتى بلغت بعض القروض أكثر من عشرة ملايين لمشروع واحد.

ولما أقبل الناس على البناء، شح الأسمنت في الأسواق، لأنه لم يكن هنالك إلا ثلاثة مصانع، وغير مسموح لها بالتوسع، حتى لا يضرب أحدها الآخر، فأمر -حفظه الله- أن تتوسع، وأن يسمح بإنشاء مصانع جديدة، وتعطى قروضاً سخية.

ولما تجمعت في البحر قرب الموانئ، السفن التي تحمل شحنات أسمنت، لم تستطع الموانى مقابلة الضغط الذي حدث، فبقي بعضها ستة أشهر قبل أن تتمكن من إفراغ حمولتها، فأمر -حفظه الله- أن تنزل حمولتها على حساب الدولة عن طريق طائرات حوامة، فقيل إن الموانئ ليس فيها أرصفة كافية، فقال: نسمح لسيارات النقل الأجنبية، وكانت ممنوعة، بأن تنقل الأسمنت، لأن الظرف يوجب الاستثناء، وسمح للتجار بإنشاء أرصفة مؤقتة، تنقل عن طريقها الشحنات السائبة للأسمنت. وهكذا تمت محاصرة الأزمة بكل وسيلة، حتى انفرجت

الأزمة في وقت مثالي، ونزل سعر كيس الأسمنت من أربعين ريالاً إلى اثني عشر ريالاً. فكانت النظرة صائبة، والعمل جدياً، ومتتابعاً.

وكان حريصاً -حفظه الله- على مساندة القطاع الخاص بالقروض، والإعانات، حتى وصل إلى القوة، التي هيأته الآن أن يسهم في سياسة التخصيص التي اختارتها الدولة، لمقابلة متطلبات التنمية في هذه الخطة الحاضرة.

السياسة الحكيمة التي انتهجها -حفظه الله- أبعدت عن المملكة الهزات التي تعرض لها غيرنا، وهي سياسة تسير على ما كان وضع قواعده مؤسس الكيان الملك عبد العزيز -رحمه الله- وسار عليها أبناؤه من بعده.

هذه لمحة سريعة عن بعض مظاهر الإنجاز التي أولاها خادم الحرمين الشريفين عنايته، فآتت أكلها كما خطط لها.

أساس مدينة متميزة[1]

يضع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام حجر الأساس لمدينة سمو الأمير سلطان الخيرية، وإنشاء مثل هذا العمل الخيري عمل نبيل، ولا يستغرب من سموه فأعماله الخيرية تبرز في مجالات متعددة، هذا أحدها، ولن يكون آخرها بعون الله وتوفيقه.

والالتفات إلى مثل هذه الجوانب الاجتماعية يدل على إدراك عميق من سموه لحاجة بعض جوانب المجتمع إلى إعطاء نظرة حنو وعطف، ولمسة حنان تؤكد قوة الترابط بين الحاكم والمحكوم، وتدل على يقظة وانتباه إلى رفد بعض فئات المجتمع بما يسهم في إسعادهم، وإزالة ما قد يقابلونه من عناء لا

(١) أمليت على الأستاذ فهد الزومان في ٢٧/ ٤/ ١٤١٧هـ بطلب منه.

مناص منه في هذه الحياة.

وسموه بهذا العمل يضع مثلاً مضيئاً، وقدوة حسنة للسير في سبيل الخير، وتلمس حاجة المحتاج وليس أجمل من أن توضع لبنات خيرة لصرح يتتابع خيره، ويبقى أثره؛ وليس عملاً منقطعاً، يلمع برقه ثم يختفي، ولكنه شلال مستمر، تدعمه النية الحسنة، والرغبة في دوام نفعه، وعمومه.

ونرجو أن يثيب الله سموه على إقدامه على هذا المشروع المشرق الجوانب، المضيء المحتوى، وإنه لبراق الهدف، نوره مشع، وخيره مدرار.

صاحب السمو الملكي
الأمير سلمان بن عبد العزيز

عند ما عرفت رغبة الأخ الأستاذ خالد المالك في أن أتحدث عن بعض الجوانب التي أعرفها عن سموه احترت بأيها أبدأ، وبما أختار منها، وهي جوانب مضيئة، تتزاحم على الذهن، وتتسابق للتسجيل، «وما يدري خراشٌ أيهنَّ يصيدُ»، وصدق المثل الدارج، «إذا أردت أن تحيره فخيره».

القريبون من سموه، وعارفوه، ممن كانوا يتابعون خطواته في عمله أميراً لمنطقة الرياض، لحقبة تزيد عن أربعين عاماً، رأوا فيه أميراً حازماً، وموجِّهاً واعياً، ومثقفاً سباقاً إلى استيعاب المعلومات التي تثري الذهن، وتوسع المدارك، وأعرف أنه قارئ سابق، لا يجاريه أحد في حرصه على استيعاب ما تدفعه دور النشر، وعرفوا فيه

السياسي المحنك، البارع في تحليل الحوادث، والوصول إلى نتائج تثبت الأيام أنه كان مصيباً في تحليله وتوقعاته.

تشهد الرياض لسموه بالنشاط المتناهي، والمتابعة الملحة، مع نظر ثاقب، وبصيرة مسددة، يبتدع لها الخطط، وخططه جزلة وافية، تليق بعاصمة المملكة العربية السعودية، يكاد كل شبر فيها يكون معروفاً لسموه وقت اقتراحه والتخطيط له، وتنفيذه، والمتابعة، مع حساب لظروف الزمن من حركة مرور وأمطار وغيرها. يكفي أن ينظر القادم إلى الرياض من الطائرة، فيرى سعة الرياض طولاً وعرضاً، مع حسن تخطيط، وجمال صورة، ولا غرو فهو ابن الرياض نشأ معاً، وشبّا معاً، ودرجا معاً، يعرف المواقع وهي خلاء، صحراء، بتضاريسها وطبيعتها، وبعد أن تحولت إلى شوارع وجسور وأنفاق وبيوت وعمارات، ومرافق أخرى من مطارات ومقار

رسمية، ومراكز ثقافية ورياضية.

وهناك جانب لامع مضيء يحيط بهاؤه بسموه، وهو حبه للخير، والعطف على الفقراء، ومن أبرز أعماله في هذا جمعية البر، وهي جمعية مثلى فيما تقدمه للمحتاجين من مساكن ومساعدات حتى عُدَّت الأولى في المملكة، وكان إنشاؤها ونجاحها داعياً لتشجيع المناطق الأخرى لحَذْو نهجها، وأخذ خطوها قدوة في التنظيم والسير والإنجاز.

زيارات سموه للمرضى أصبحت مضرب المثل، رغم مشاغله إلا أنه يجد الوقت لإعطاء هذا الجانب حقه، وهذه الزيارات تسهم -بإذن الله- في تقدم صحة المريض، لما فيها من رفع للمعنوية، وشعور بحدب المسؤولين ، ورعايتهم.

من الجوانب المعروفة عن سموه تنظيمه لوقته، واستفادته من كل دقيقة، وهذا يجعل المراجع لا يحتار في عرض حاجته، فقد خصص كل يوم وقتاً

للمراجعين، وما بقي فهو للمقابلات حسب المواعيد، أو النظر في المعاملات، وسموه خير من أدرك حضارة التليفون متحدثاً أو متحدثاً إليه، وهذه الوسيلة الحديثة لها حضارتها، وطوبى لمن عرفها وأتقن عمله فيها، واستفاد منها الفائدة المحمودة.

إدارته لجلسات الاجتماعات تعد نموذجاً في حسن إدارتها، والتركيز فيها على ما يجب التركيز عليه، ومراعاة حسن الاستفادة من الوقت وتوفيره. وتجربته في هذا الجانب عميقة وعريقة، تبلورت مع الزمن، ومع تباين طبيعة هذه الاجتماعات ونوعها، وما إذا كانت للنظر في مقترح، أو متابعة إنشاء، أو سعي للتطوير، أو معالجة لمشكلات طارئة.

أعان الله سموه، ووفقه، فهو في منصب مهم، سواء ما يقتضي الاحتفالات الرسمية، أو المناسبات الموسمية، أو مشكلات الأفراد بتنوعها، وهذه بعينها

تحتاج إلى طول بال، وسعة صدر، وسرعة بديهة، وثقافة محيطة بالقديم والجديد.

أذكر أن سائقاً في الرياض -وهو من منطقة أخرى- دَهَسَ شخصاً ومات الشخص، واقتضى الأمر حبس السائق، فجاء والده إلى الرياض، وأخذ يستعطف سموه في إطلاق سراحه، وأخذ سموه بصَبْر، وسعة صدر، يشرح أسباب عدم مناسبة إطلاق سراحه حالاً، ولكن الرجل يعيد ويكرر عبارات الاستعطاف، فقال له: أيهما أحب إليك أن يكون ابنك الذي في القبر، والذي دهسه في السجن، وكأن الرجل استيقظ من سبات، فقال:

آسف يا طويل العمر، أشهد أن الحق معك، وأني كنت أعمى عن هذه الحقيقة، الحمد لله على ما قسم الله.

وقام راضياً مقتنعاً. هذه أمور تتكرر يومياً،

وتكاد لا تنقطع، وحمل سموه ثقيل، ولكنه كفء للمسؤولية، وأهل لتحملها، وليس له منا إلا الدعاء بأن يهبه الله الصحة والعافية، وأن يوفقه، وأن ينير طريقه، وأن يجزل له الأجر.

سمو الأمير مساعد بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود[1] -رحمه الله-

الأمير مساعد رجل رزين العقل، حاد الذكاء، واسع الثقافة، مرتب الفكر، صافي الذهن، عميق المعرفة بالناس، غزير التجربة في الحياة، فقيه متضلع في أمور الدين.

هذه الصفات تظهر نتائجها في نجاح ما تولاه من أعمال، وفي تصرفه في حياته اليومية مع نفسه، ومع الناس، فهو منظم في عاداته، في بدء عمله، وفي منتهاه، وفي راحته في بيته، وفي جلوسه لزواره، من أصدقاء، ومحبين، وطالبي حاجة.

---

(١) كتبت في ٢١/ ٤/ ١٤٢٤هـ استجابة لطلب كريم من الأخ الدكتور عبد الرحمن الصالح الشبيلي الذي ألف كتاباً عن سموه بناءً على مقابلة مع سموه -رحمه الله- في التليفزيون.

أقبل على قراءة كتب العلم الحديث في وقت عزّ فيه وجود من يقبلها أو يهادنها في نجد، وبالذات في الرياض، فكان -رحمه الله- يحرص على جلب الكتب واقتنائها فور صدورها، وكان ذلك أيام الحرب العالمية الثانية وبعدها مباشرة، رغم صعوبة المواصلات، وكان يوصي بشرائها في الغالب من مصر، حيث كان التأليف والنشر مزدهراً، وحركة الفكر في عنفوانها، وكان يوصي معارفه وأصدقاءه على موافاته بها.

وقد شهدتُ شيئاً من هذا، وكان ذلك في أواخر الستينات الهجرية، حيث كان الأستاذ الأخ أحمد بن علي المبارك يدرس في كلية اللغة العربية في الأزهر، الشريف فكلفه بشراء عدد كبير من الكتب، وإرسالها في الباخرة، وكنت مع الأستاذ أحمد عندما ذهب بها في «سحَّارات» كبيرة إلى محطة السكة الحديد في القاهرة، لإرسالها إلى السويس

حيث تشحن من هناك بإحدى بواخر الشحن إلى جدة، وكان عددها لا يقل عن خمس، وهذه دفعة واحدة من دفعات عديدة.

تجمع لديه -رحمه الله- من الكتب الثمينة والنادرة عدد شجعه على فتح مكتبة للناس للقراءة والمراجعة، وأصبحت شبه عامة، وهي لفتة متقدمة في التفكير والعمل في هذه الحقبة. وقد استفاد من هذه المكتبة أناس كثيرون لم يكن بإمكانهم الاطلاع على هذه الكتب الحديثة بهذه السهولة، ومن بين هذه الكتب كتب فطاحل الأدباء والكتاب، خاصة في مصر مثل مصطفى صادق الرافعي، ومصطفى المنفلوطي، عباس محمود العقاد، وإبراهيم عبدالقادر المازني، وطه حسين، وأحمد أمين، وزكي مبارك، وأحمد حسن الزيات، وغيرهم. وبجانب الكتب اشترك في المجلات التي كانت تصدر هناك مثل: الرسالة، والثقافة، والأديب، والكتاب،

والكاتب، وغيرها.

هذه الثقافة الواسعة النيرة، وهذا الاطلاع الشامل، والطموح البعيد المدى، جعله رجل فكر ومنطق، لا يقبل في نقاشه مع غيره إلا ما تخرجه بوتقة العقل والمنطق. ويتضح هذا عند مشاركته في اللجان سواء التي رأسها أو شارك فيها عضواً ضمن آخرين. وقد استفادت منه وزارة المالية والاقتصاد الوطني عندما تسلّم قيادها، في وقت كانت في أشد الحاجة، إلى مثله، وقد بقيت بصماته فيها إلى اليوم.

كان مجلسه -رحمه الله- مجلس علم، ومجلس نقاش مريح، ومجلس بحث نيّر، وصراحة مخلصة، كان يحلل أحداث الساعة تحليلاً صائباً، وإذا شعر أن النقاش دخله تحيّز، أو شابته عاطفة، كان يرد صاحبه بلباقة تعتمد على الحجة، والوقائع الثابتة، وكان لرأيه قيمة في الأمور الداخلية التي تعرض عليه، أو يشارك فيها، وفي الأمور الخارجية،

لمتابعته الأحداث باستنارة وانتظام، وكان ينطلق في ذلك من فكر ثاقب، وتجرد تام، مع وطنية متبصرة.

كانت مواعيده دقيقة، ما كان منتظماً وما كان طارئاً، طوال العام، فما رتّبه لهذا العام يبقى هو هو للعام القادم، خاصة في جلوسه للناس واستقباله لهم، ولا أذكر أني لاحظت أنه غيّر عادة سار عليها، وحفر لبقائها جادة واضحة إلا مرة واحدة، وكان ذلك لسبب طريف ونبيل، ويستحق أن تخلف فيه عادة.

كان -رحمه الله- معتاداً أن يجلس في شهر رمضان في بيته في الطائف، بعد التراويح مدة ساعة أو ساعة ونصف. وفي ليلة من هذه الليالي، وهو يودع ضيوفه، بعد أن انفضّ السامر، أقبل الشيخ

محمد البواردي -رحمه الله- فرحب به سمو الأمير، وطفح البشر على وجهه، وأخذه من يده، وأشار إلينا: معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل، ومعالي الأخ عبد العزيز زيد القريشي، وأنا، بأن نتبعهما إلى ردهة أخرى، دار الحديث مع الشيخ محمد، وطاف بأمور متعددة، بعضها مسائل فقهية، وبعضها طرائف عن الحياة، وبعضها مواقف مضحكة أو مؤلمة بين الخصوم المتقاضين عند الشيخ محمد أو عند زملائه، وتتالت القصص والروايات والأشعار والطرائف، بعضها يبدؤه الشيخ بدءاً من نفسه، وبعضها جواباً لتساؤل من سمو الأمير أو منا. ومرَّ الوقت سريعاً كأنه دقائق، ولو لم يحن وقت صلاة القيام لكنا بقينا إلى الصباح.

كانت جلسة ممتعة، انتقل فيها الحديث من فائدة إلى أخرى، مع حسن في الأداء، وإتقان في التعبير، ورسم الصور، سواء كان ذلك عن المسائل الفقهية

التي فيها وجهة نظر، أو طرائف المتحاكمين، مع بعضهم بعضاً، أو مع القضاة، أو بين زوجين وصل الأمر بينهما إلى مجلس القضاء. فكانت الفوائد في هذه الجلسة تترى، اختلطت فيها الفائدة مع الطرفة مما أبعد الملل عن الجالسين. لقد تمنيت أن هذه الجلسة قد سجلت، ولو تم هذا لكانت أفادت كثيراً، وبقي نفعها. ويكفي دلالة على تميزها أنها أخرجت سمو الأمير من عادته الثابتة، فضحى بها مقابل هذا الكسب العظيم.

العاقل يقدر النتائج التي تصل إليها لجنة يترأسها سموه، لأن النقاش فيها يقوم على الحقائق، ويخضع للمنطق، ويُضمن فيه الاستقصاء لمادة البحث، وتوخِّي الدقة، ووفاء المعلومات، ومراعاة المصلحة العامة أولاً وآخراً، وهذا يجعل نتائج الاجتماع صائبة.

وثقافة سموه، وتجربته في الحياة، ومعرفته بأنفس الناس، تجعله يصل إلى الهدف من أقصر

طريق، وله -رحمه الله- مقدرة على تغيير مجرى الحديث إذا رأى أنه نحا نحواً يخرجه من مجرى العقل، وبالتلميح المتقن، والمقدرة على إدارة السفينة بهدوء يتفادى إحراج المتحدث المبعد، و يقربه بأسلوب محبب. وهو يشجع الرأي الحسن حتى لو جاء من أصغر المشاركين.

وثقافة سموه وتجربته تجعله أيضاً يعرف مرامي الأفكار والآراء، وما قد يخفى من ظاهر الكلمات والجمل، فالظاهر المنمق لا يخدعه، ويعرف كيف يصفِّي ما قد يأتي مشوباً من الأقوال ويجعلها تصب فيما تقتضيه المصلحة الوطنية، وهي هدف واضح في ذهن سموه.

هذه كلمات محددة، تصف باختصار بعض الجوانب في حياته في العمل والمجتمع، و تكفي لإعطاء فكرة عما هو بارز من صفاته.

رحمه الله رحمة الأبرار،،،

المجلة الثقافية[1]

كل إنسان وكل طير وكل حيوان وكل ذي روح من عالم البحر، له عمر يبدأ ثم ينتهي، ويعرف البدء وتعرف النهاية، من ذلك ما يعرف بتحديد دقيق، ومنه ما يقدر له بما لا يكون بعيداً عن الحقيقة، وفي كل هذه المخلوقات يبدأ المخلوق حياته صغيراً ويمر بدور فتوة ثم بدور نضج ثم بشيخوخة وهرم، هذا إذا لم تخترقه المنون بأداة من أدوات الموت.

ولكن الأمور المعنوية وما في حكمها تختلف، فعمرها غير محدود، وشبابها وفتوتها تتوقف على ما فيها من قوة دفع تأتي من عوامل مختلفة، بعضها يعود إلى طبيعتها، وبعضها إلى محيطها، وبعضها

---

(١) هذه كلمة كتبت عن المجلة الثقافية بدعوة من الأخ الحبيب إبراهيم بن عبد الرحمن التركي بخطاب منه في ١٩/ ١٢/ ١٤٢٤هـ الموافق ١٠/ ٢/ ٢٠٠٤م.

إلى زمنها، وأهم أمر في هذا وعاؤها الذي يحملها، ويقدمها في صورة نفعها، والاستفادة منها، وأهم وعاء هو العنصر الإنساني الذي يحملها، والأداة التي يبرزها بها.

وهذا وصف ينطبق على «المجلة الثقافية» الملحقة «بالجزيرة»، ومدير التحرير الأخ ا لأستاذ إبراهيم بن عبد الرحمن التركي، وإذا كانت المجلة هي الوعاء الذي يحمل هذه الأفكار الفتية، المتجددة، الجذابة، والمفيدة، فإن الأستاذ إبراهيم هو ربان السفينة، الذي يمسك بدفتها، ويسيرها في محيط الفكر والثقافة، مصاولاً الشعاب المرجانية ليصل إلى جزر الخير الفكري والنماء الثقافي، وله الفضل -بعد الله- لإبقائها في هذا المستوى الذي يفخر به.

وجهود الأستاذ إبراهيم الموفقة تُرى في نشاطه في تلمس المواد المطلوبة، وعرضها عرضاً يزيد من قبولها من القراء والمتابعين. والتجديد والإبداع سمة

عرفت من السمات التي برزت في هذه المجلة، وهذا أحد عناصر الجاذبية فيها، وفي هذا النهج ضمان من عدم الملل من القارئ، وتلمس لما يجذب القارئ حتى يبقى على صلة بمجلته، ويتطلع إلى يوم ظهورها، تطلّع من يرى أن اكتمال بهجته في أن يقرأ ما يأتي به العدد الجديد، وما فيه من فوائد تأتي مما يعرض من فكر، أو نهج أدبي، أو أسلوب له تميز يوجب الالتفات، ويجلب النظر، ويشد ذهن القارئ.

والمتتبع لأعداد المجلة يرى أن كل عدد له سمة خاصة به، فهذا عدد تركز الأمر فيه على حقائق متماثلة، وهذا عدد تركز فيه الحديث على أديب بعينه، أو مؤرخ معروف، وهذه الأمور الفكرية، مثل الأمور الملموسة حسيّاً، يصبح لها شخصية تتميز بها، وتكون سمة لها، تحفظها من الضياع، وتحميها من الشتات، وتسهل أمر الرجوع إليها عند الحاجة.

والمجلات الثقافية هي درجة بين درجتين، هي مقام متميز بين طبيعة الكتاب وطبيعة الصحف، ورئيس التحرير أو مدير التحرير، نجاحه في أن تأخذ المجلة الصفة المناسبة من الكتاب ومن الصحف: من الكتاب وحدة الفكرة، و تقسيمها وفصولها، ومن الصحف سهولة الاستيعاب، وتنوع العرض، وسهولة التمثل والاستفادة.

مرّ عام على تناغي أعين القراء وأذهانهم مع هذه المجلة بإخراجها المميز لها، وأثبتت نجاحها، بكثرة عدد المادحين لسيرها، المقبلين على تلقيها، والأمل أن تمر أعوام، وهي على فتوتها، وقراؤها مثلها في الحرص على اقتنائها، والتطلع إليها بشغف، والله ولي التوفيق.

وبعد: أكرَّم؟ أو «تقرص أذني!»[1]

أخي الأستاذ الكريم صالح الشيحى:

لقد قرأت ممتناً ما كتبته في زاويتك القيمة «لكن!» يوم الثلاثاء ٢٥ محرم ١٤٢٥هـ، وشعرت ببهجة لحسن ظنك بي، ونبل نظرتك إليّ، وسبحت قليلاً أستعرض حياتي، فوجدت الله -سبحانه وتعالى- كرمني، ويكرمني عند مطلع كل شمس ومغيبها.

كرمني بوالدين أرجو أن يجزيهما الله خير الجزاء، وأن يجمعني بهما، وبوالديهما، في جنات النعيم.

وكرمني الله بأن جعلني من أهل هذا البلد الطيب الشريف، أمنت فيه على عرضي ومالي وحياتي.

وكرمني الله -سبحانه وتعالى- بأن جعلني في دولة ترعى أمري منذ ولادتي، عشت، واكتسيت،

---

(١) أرسلت في ٢٥/ ١/ ١٤٢٥هـ على أثر حديث عن تكريمي.

وتعلمت، في أهدأ جو، وأنظف جو، وأسمح جو.

وكرمني رؤسائي منذ أن أصبحت في وضع يسمح لي بالعمل بالكفاية المرضية.

وضعت حسب مؤهلي، تكريماً لي، في منبع من منابع النور، في جامعة أديرها، وأدرِّس فيها، حبتني بتكريم لا يعلو عليه تكريم في مجاله، ومن مظهر هذه النعمة أني أكاد لا أدخل مجتمعاً إلا وأجد وجهاً باسماً من تلاميذي، أو تلاميذهم.

ثم كرمني رؤسائي بتعييني مرات وزيراً، تكرُّرها يملؤني ثقة وفخراً، ويخجلني عندما أجدني لا أفي بحق هذه النعمة.

وأعود لئلا أبتعد عن شكر الله، لا أبعدنا الله من ورود حوضه، لأذكر تكريمه -سبحانه وتعالى- بأن وهبني زوجة صالحة، وأبناء بررة.

وقد كرمني بأن وفقني ليكون لي أفكار متاحة أرجو أن يكون فيها نفع لمواطنيِّ.

أين التفت أجدني مكرماً من معاملتي ممن أتصل بهم، وألتقي بهم، وليس جودة مني، ولكن طيباً منهم، وحسن ظن.

حسن ظنك بي يا أخي صالح أمر أعتز به، وأفخر، ولكني أطلب منك الصبر إلى أن تقرأ ما سوف أكتبه -إن شاء الله- عن حياتي، وسوف يكون ذلك قريباً[1]، وربما تجد من عيوبي فيها ما يجعلك تغير حكمك علي، وتطلب أن «تُقرص أذني» وبقوة بدلاً من التكريم.

وستجد مبرراً لعنوان مخاطبتي لك:

«أنا الخويطر أكرّم!!».

أخوك المتابع لزاويتك

عبد العزيز الخويطر

٢٥/ ١/ ١٤٢٥هـ

---

(١) خرج أول جزء من تاريخ حياتي «وسم على أديم الزمن» في عام ١٤٢٦هـ وخرج بعده حتى الآن خمسة أجزاء.

الشيخ محمد بن ناصر العبودي[1]

الأخ محمد العبودي علم مضيء، عند المثقفين، لما أسهم به من جهد ثقافي، ولما وضعه على الساحة الفكرية من موائد ملأى بغذاء مفيد وشهي، وبما شارك به من جهد لنقش اسم المملكة العربية السعودية على خارطة الإنجاز في الثقافة والتراث والجغرافيا، وجوانب من اللغة العربية في مكتبتنا العربية يصعب حصر الحديث عن هذا الأديب المُجدّ الجادّ، في أسطر محدودة، أو صفحات معدودة، فكل جانب من جوانب إنجازه الفكري المتشعب يحتاج إلى وقفة طويلة متأنية، تكون حصيلتها كتاباً كاملاً.

---

(١) أرسلت للأخ الحبيب الأستاذ إبراهيم بن عبد الرحمن التركي في ٢٠/ ٩/ ١٤٢٤هـ لنشرها في مجلة الثقافة حسب رغبته في الملف المعد في المجلة للكتابة عن معالي الأستاذ محمد العبودي.

وجد الشيخ محمد العبودي الحقل أمامه بكراً في كثير من المجالات في بلادنا، فشمر عن ساعد الجد، وحاول بنجاح أن يختط أكثر من خط جديد، بعد أن أدرك أنه آن الأوان لملء الفراغ بما يشفي طموحه، وطموح المتطلع من مثقفي بلاده، فالتفت، في إحدى المرات، إلى التراث، فوجد أنه يحتاج إلى عناية في بعض جوانبه، تتجاوب مع ما يحتاجه المعجبون بتراث بلادهم.

كتب الشيخ محمد عما رأى أنه يمكن أن يكون مما يفيد، دوّن القصص التي على ألسن الناس، وما تحويه من صور تمثل البيئة، وما كانت عليه قبل أن تلونها الحياة الحديثة بألوانها، وما طرأ عليها من وسائل في المجالات المختلفة، سواء ما يلمس البيئة مادة أو يلمس حياة الناس مسيراً وعادات، ووجد أن الأمثال تستحق عناية متميزة، لما تقوم به في حياة الناس، فأضاء ما قد يكون مظلماً من جوانبها، ووضع

لها الإطار اللائق بها، وجرّ ذلك إلى الألفاظ التي تدل على الأشياء أو التصرفات مما بدأ يبهت، ويجهله الجيل الجديد.

أعطى هذه الجوانب حقها، فجاء بعضها في مجلدات، تشهد بالجهد المبذول، والفائدة المرجوة، وهو خير من يتطرق لهذه الأمور، لمعاصرته لبعضها، ورؤيته لشمسها وهي تجنح للمغيب، أو معاصرة من عاصرها ممن سبق جيله، فجاء التوثيق هذا ليضع لها القيمة التي تستحقها، وبهذا حفظ تراثاً ثميناً، ووضع مثلاً ملموساً يقتدي به من أراد ممن عاش في منطقة غير منطقة القصيم، لها عاداتها وتقاليدها، وأدواتها، وما وخط تلك من مشيب بدأ يزحف على لون شبابها، أو قضى عليه، بدهس أقدام السير الحثيث بما فيه من أدوات حديثة، أخذت تحجب الماضي، حتى لم يعد منه إلا ذكريات إن لم تدون بدقة، فسوف يشوّه ما بقي منها الزمن، وفعل الرواة.

ولثقافته العربية، ولعلمه بأمور اللغة العربية، جاء أسلوبه معضداً في القبول للأفكار التي سجلها، فالسلاسة في التعبير، والبعد عن التكلف من الأمور التي تجعل الكاتب مقبولاً، لأن هذا يجعل الذهن يتابع الفكرة كما أراد لها المؤلف أن تُفهم، دون حاجة إلى الحدس أو التخمين، أو الظن بأن هناك مرامي غير ما تظهره الجمل.

ومن الأمور التي أخذت من عنايته نصيباً وافياً الجغرافيا، فجاء جانب منها عن بلادنا، محدداً مواقع، وواصفاً أحوالها، وتاريخها أحياناً، مما أصبح مرجعاً لابد منه لمن أراد أن يكتب عن إحداها أو يتطرق لها من بعيد أو قريب، وهي ركيزة باقية لمن أراد أن يقيس مدى تطور بلادنا مقارنة بالإنجاز، والمدة وما كان عليه الأمر قبل ذلك.

والجانب الجغرافي الآخر رحلاته -بحكم عمله- إلى البلاد الإسلامية، ووصفه لما كانت عليه،

وقت زيارته، بدقة، لأنه شاهد عيان، وصلته بمن من أهلها يطمأن إلى حكمه عنها، سواء كانت تلك قرى أو مدناً أو شعوباً أو عادات، وقد خدم بهذا هذه البلدان عند مواطنيه، الذين رأوا بعينه ما لم يستطيعوا رؤيته بعيونهم.

هذا الجهد في تسجيل ما يراه، وما يرى أهمية قيده بقيد الجمل والكلمات، وهي قيود ذهبية نبيلة، تكشف عن حرصه على وقته، وتقديره له، وحرصه على أن تكون كل دقيقة تمر يستفاد منها، إذ أن كثيراً ممن زاروا هذه البلدان وغيرها لم يدونوا لأنفسهم شيئاً، ولم يكتبوا ما قد يفيد الناس، ومن فعل من بين هؤلاء فعددهم لا يقاس بمن لم يفعل.

وتقديره للوقت، واستفادته منه، وإظهار ما جاء من ذلك من حصيلة، ظاهر في كثرة إنتاجه، فهو شهادة بينة و موثقة على ما بذله، وتوصل إليه.

هذه لمحة سريعة عن جانب من الصورة التي

تبرز أمام ذهن من يسمع اسم الشيخ محمد الناصر العبودي. زاده الله من فضله، وأدام عليه ثوب الصحة ضافياً، والعافية فضفاضاً، وأخذ بيده ليتابع عمله المفيد هذا.

عبد العزيز الخويطر

٢٠/ ٩/ ١٤٢٤هـ

لفتة امتنان[1]

أخي العزيز الأستاذ إبراهيم بن عبد الرحمن التركي حفظه الله

السلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد:

منذ أن صدر الملف الثقافي وفيه الكلمات العذبة عني، وأنا أتحسس نفسي فيما قبل فلا أجدها، وما ألمسه هو كلمات فيها نبض الأخوة، ودفء العاطفة، أملاها حسن الظن، وتلمس أصول الكرم في صدور من كتبوها، فجاءت ثمرة ذلك هذا القول الجميل، الذي لم أجد أن شكري يقدر على مقابلته، أو أن قلمي يستطيع أن يسدد حقه من الامتنان والاعتزاز بهذه العواطف الأخوية الجياشة، التي نبعها صفاء الصدور، وبياض القلوب.

---

(١) أرسلت في ٢١/ ٩/ ١٤٢٤هـ.

لقد غرف كل واحد من الإخوان من نبع صاف في نفسه، فلوّن هذه الصدقُ في العاطفة، والنبل في القصد، هذه العبارات التي ألجمت لساني، وجعلت قلمي يحسر عن السير في الجادة التي كان عليه أن يسلكها ليوفي كل صديق من هؤلاء النبلاء حقه، وأنت حامل علم هذا المحور من هذا الإشعاع الذي جاء مبهجاً حقاً.

أسأل الله أن يجزيكم جميعا واحداً واحداً خير الجزاء، فهو القادر على وفائكم حقكم.

أخوكم

عبد العزيز الخويطر

٢٤/ ٩/ ١٤٢٤هـ

مسير تعليم البنات
في جامعة الملك سعود[1]

تعليم البنت بدأ من زمن بعيد في تاريخ الإسلام، واختلفت النظرة إلى ما يجب أن يدرس للبنت. فمنهج اقتصر على تحفيظ القرآن، أو على أجزاء منه، ومنهج أضاف تعليم القراءة والكتابة، ومنهج راح إلى أبعد من هذا فأضاف الأدب والشعر.

وبقيت هذه المناهج مطبقة في البلدان الإسلامية، وكانت الحجاز متقدمة عن نجد في هذا، وساعد على ذلك الأوقاف التي كانت توقف من

---

(١) كتبت استجابة لدعوة من الدكتورة الفاضلة حصة المبارك عميدة مركز الدراسات الجامعية بعليشة. نيابة عن اللجنة النسائية للكتاب الوثائقي بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنشاء جامعة الملك سعود والدعوة جاءت في ١٤/ ١/ ١٤٢٧هـ والاستجابة في ٢٠/ ١/ ١٤٢٧هـ.

مسلمين في بلدان نائية على طالبات في مكة المكرمة، واستمر هذا النهج حتى فتحت المدارس النظامية في العهد السعودي في أواخر السبعينيات الهجرية، ووكل أمر الإشراف عليها لرجال موثوق بدينهم، وحسن تصرفهم، وكانت في أول الأمر مقتصرة على مكة ثم بدأ التوسع تدريجاً.

ولما فتحت جامعة الملك سعود بدأ التفكير في تعليم البنت تعليماً جامعياً، وكان الإقبال شديداً، ولأن هذا أمر جديد أخذ وقتاً كافياً من التفكير، وأدى هذا إلى نتيجة تتواءم مع الظروف في تلك الأيام.

وكان من الصعوبات التي قابلت الجامعة أنه لا يمكن أن يدرس الطالبات مدرسون، ولم يكن من السهل تهيئة جهاز تدريس كامل للطالبات، لأن الإمكانات لا تسمح، ولأن أعداد الطالبات المؤهلات المتقدمات للجامعة ليس بالعدد الذي

يستوجب إيجاد جهاز نسوي.

ولأنه لابد من البدء رؤي أن يقبلن منتسبات، ويستعان في الامتحانات عند المراقبة بمدرسات من مدارس البنات في الغالب. وقد بدأ القبول، وصار العدد يزداد سنوياً، وكان القبول عاماً للسعوديات وغير السعوديات. وبدأ العدد يزيد مع بدء نجاح الطالبات من مدارس البنات، والتحاقهن مدرسات فيها، وكان لنجاحهن في دراستهن في الجامعة، وما يأتي منهن من تفوق وامتياز أثر في التفكير في تهيئة دراسة منتظمة لهن، وبدئ بالتخصصات التي تحتاجها التنمية، وخاصة تخريج مدرسات يقابلن متطلبات التدريس في المواد المختلفة.

وكان الحماس منقطع النظير من مواقع السلطة في المجالات المختلفة، وزاد الحماس والرغبة في تهيئة الفرص للبنت لتكون في مستوى واحد مع الطلاب، سواء كان ذلك في العدد أو في

التخصص، وبتخرج العديد من الطالبات وبامتياز بدأت الأمور تأخذ مجرى واسعاً في الاستفادة من المتعلمات، وأصبح دورهن في التنمية أساساً ثابتاً عميقاً، وبدأت الأعداد الداخلة إلى الجامعات والخارجة منها تزيد أحياناً عن الحاجة في بعض جوانب التنمية، إلا أن هذا لم يوقف الاندفاع نحو العلم من الفتيات والتجاوب من المسؤولين. وإذا كانت مجالات التدريس في بعض التخصصات قد اكتملت في بعض المدن فالقرى يمكن أن تستوعب كثيرات، وعضد هذا ما بقي من المجالات الإدارية في الرئاسة وإدارات التعليم والمدارس.

ولم يكن هذا كافياً إلا في الكم أما الكيف فقد بدأ يطلب حقه، وتطلعت الخريجات إلى الدرجات العليا، وتم تحقيق ذلك لهن، وأصبح هناك مؤهلات لأعلى المناصب الملائمة لهن، ورأيناهن مدرسات في الجامعات، وكاتبات في الصحف، ومؤلفات،

ومشاركات في نشاط عالمي خارج المملكة.

والمتدبر لما كنا عليه في أمر تعليم البنت، وما صرنا إليه يدرك المدى الذي قطعناه، مما يؤكد حسن التخطيط، وكفاية التنفيذ، ومدى الطموح، والجهود المبذولة لتحقيق هذا الطموح، والوصول إلى النتائج التي يُفْخر بها. ولا شك أن تعليم الفتاة إلى هذه المستويات، وبهذا العدد المتزايد، سوف يتبين حسن أثره على الحياة الاجتماعية والصحية، وعلى تربية الأولاد، وسلامة بناء البيت. أعان الله ووفق وأخذ باليد إلى ما ينفع لخير الدارين.

عبدالعزيز الخويطر

معرفة ومعرفة[1]

المعرفة سراج منير، مصدر إضاءته الفكر، المودع في الرأس، قِمّة الجسم. وهذا الفكر محفوظ مكرم، في حرز مكين، ليبقى سليماً سوياً، كما خلقه الله -سبحانه وتعالى- فيؤدّي الدور المطلوب منه، اللائق به.

ومن المخ تنطلق الأفكار، وإليه تعود، وفيه تصهر، وتتبلور، ومنه تخرج النظريات وتنفَّذ، ويَتَقبَّل الأوامر ويصدرها، وإليه توكل مهمة الإشراف والمتابعة والمحاسبة.

والمعرفة نتاج المخ، يغبط من توافرت فيه، ويزيد التبجيل له كلما اتسعت هذه المعرفة وتشعَّبت، وتعمَّقت.

---

(١) كتبت لمجلة (المعرفة) في ٣/ ١١/ ١٤٢٤هـ استجابة لرئيس تحريرها الأستاذ زياد إدريس.

إن لم تكن مجلة «المعرفة» سميت، أصلاً، لهذا السبب، فحقها أن لا يفلت ذلك منها، وأن تُعدَّ ذلك فألاً حسناً لها ولمستقبلها يهنأ من سماها بهذا الاسم، ويهنأ من يقرؤها، ويستوعب ما فيها.

نفع الله بها، وزاد عدد المنتفعين مما ورد بها من علم، وأعان القائمين عليها، ووفقهم، وأخذ بيدهم. فهو نعم المولى ونعم النصير.

عبد العزيز الخويطر

أخلاقيات المهنة[1]

سعادة الأخ الأستاذ

عبد العزيز بن سعود البرَّاك حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

إشارة إلى خطابكم تاريخ ٥/ ١١/ ١٤٢١هـ ورغبتكم في مشاركتي في إبداء الرأي عن «أخلاقيات المهنة»[2] أرفق لكم ما استطعت أن أفكر فيه بسرعة، اختلاساً من وقت العمل.

مع تمنياتي لكم بالتوفيق.

عبد العزيز الخويطر

---

(١) لمجلة التدريب والتقنية في ١٢/ ١١/ ١٤٢١هـ.

(٢) رغم أني حتى الآن لم أستسغ هذا الاشتقاق من «الخلق».

أخلاقيات المهنة، هذا عنوان براق مثل كثير من العناوين التي يفضلها جيل اليوم، وعند محاولة الحديث عنها يجد الإنسان، أنها لا تعدو مدلول: ما هي الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها القائم بالعمل، لينجح في عمله، وليجذب زبائنه.

والحديث في هذا يؤدي إلى الحقيقة الآتية:

نجاح المهني، وتشرف المهنة به، يعود إلى ما وضعه الله فيه من طبع يتسم بالصبر وحب إتقان العمل، سواء وهو يعد نفسه ويتعلم، أو بعد أن يدخل في معترك الحياة، ومثل هؤلاء إذا تغلب عددهم على عدد الذين لا يتصفون بهذه الصفات، ويأخذون العمل على أنه وسيلة رزق لم يجدوا خيراً منها، ويشعرون أن الزمن قد أجبرهم عليها، وأنها مهنة لا هواية، فإن المجتمع يستقيم أمره في هذا الجانب، أما إذا تغلب أصحاب السلبيات فإن مجتمع هذه المهنة ومن تخدمه يكون بعيداً عن

الرِّضى والسعادة.

وخير من يسأل في هذا الجانب المدرسون والموجهون في هذا العمل، فهم الذين في الحقل، ويعرفون مدى ما وصل إليه بناء هذا الجانب من حياة المجتمع، وحاجاته وهم الذين يستطيعون أن يدلوا بحقائق مقبولة عن مدى اهتمام مؤسساتنا التربوية والتدريبية بغرس مفهوم عن مفهوم، ومدى ما تمكنوا من تعميق جذور هذا الغرس، وما هو المردود بعد هذا. وما إذا كان الواقع يدل على الاستمرار فيما هو متخذ أو يحتاج إلى تعديل أو إضافة.

وبإمكانهم أيضاً أن يجيبوا على التساؤل عن غياب الخلق الأمثل ودوره في عدم إقبال الأيدي العاملة على العمل الذي هيئوا من أجله، أو عدم نجاحهم فيه إذا تصدوا للعمل.

وفي رأيي أن الأفضل أن ينزل إلى الميدان،

وتعرف المعوقات والمنفرات، وفي ضوء ما يتبين يعالج الأمر في القبول، وفي الدراسة، وفي التدريب، وفي السوق، مما قد يستوجب اتخاذ خطوات تجاه العامل الأجنبي أو نظرة الناس إلى هذا العمل.

هذا ما خطر في بالي وأنا أقرأ الخطاب الذي وصلني للمشاركة في هذا الباب.

والله الموفق،،

عبد العزيز الخويطر

ضيف ثقيل[1]

يقدم في هذين اليومين ضيف يطل علينا كل عام، يدخل كل بيت تقريباً، يستقبل استقبالاً لا يختلف فيه الطلاب من مادّ ذراعيه ليحتضنه لأنه قد أعد لضيافته من أول العام ما سيحمده الضيف، ويعد بأنه سوف يكون ضيفاً خفيف الروح والمؤونة.

ومن طالب آخر لا يرحب به لأنه لم يعد العدة على الرغم من علمه بموعده من أول العام وبمجيء الضيف في آخر العام.

والاختبار عند بعض الطلاب أقل مؤونة من حصة الدراسة اليومية، التي فيها تحصيل جديد يحتاج إلى جهد، وأداء واجب يقل أو يكثر، يزيد أو ينقص، يسهل أو يصعب، لأن الاختبار هو في أمور

---

(١) كتبت في ١٤/ ١/ ١٤١٥هـ بطلب من الأستاذ قينان الغامدي لصحيفة عكاظ.

سبق للطالب أن درسها إذا كان ممن يعطون الأمور حقها.

والاختبار هو وقت قطاف الثمرة لمن زرع وسقى وتعهد زرعه، وما على الطالب إلا أن يكون طبيعياً في مقابلته للاختبار، والتعامل معه، ولعل الأمور الآتية تساعده، لأنها قد جربت، وحمدت التجربة لها:

١- على الطالب ألا يسهر في ليالي الاختبار، لأن السهر فيه إجهاد للفكر، والطالب في أشد الحاجة إلى فكره عند الاختبار، واستدعاء المعلومات، ومعالجتها.

٢- وعليه أن يحضر إلى موقع الاختبار مبكراً، حتى يتحاشى مفاجآت الطريق التي قد تتسبب في عدم وصوله مبكراً، ثم يدخل في إجراءات قد تؤثر على أعصابه، وهو في أشد الحاجة إليها.

٣- عليه أن يعد الأقلام والأدوات التي يحتاجها

في أول الليل حتى لا يتعسر عليه تحضيرها في الصباح.

٤- عليه أن يمر على الأسئلة عندما تُسَلَّم له ورقتها ويبدأ بالإجابة على الأسهل فالأسهل، فالصعب في أول الأمر عند أول نظرة يعقبه فرج فيما بعد، تنفتح للطالب فيه أبواب كانت مغلقة.

٥- عليه أن يراجع كل جواب بعد أن ينتهي منه ويطمئن إلى أنه لم ينس كلمة أو فكرة.

٦- بعد الانتهاء من الإجابة كاملة، يعيد المراجعة ويستفيد من الوقت، وألا يستعجل في الخروج من صالة الاختبار ما دام عنده وقت يمكن أن يستفيد منه، ويتأكد من السؤال جيداً، وهل إجابته له مطابقة.

٧- قبل تسليم الورقة عليه أن يتأكد من أن البيانات المطلوبة قد استوفاها.

٨- عليه بحسن الخط ووضوحه، لأن هذا يساعد المصحح ويجعله متعاطفاً معه، مقدراً جهده.

٩- بعد أن يسلم ورقته ويخرج من صالة الاختبار يحذر مناقشة إجابته مع زملائه، فقد يتوهم أنه أخطأ في إجابة ما وهو لم يخطئ، فيؤثر هذا على اختباره الثاني في ذلك اليوم أو في الأيام التالية.

هذه بعض الأمور التي يرددها الموجهون والمدرسون وأرجو أن تجد أذناً صاغية. وأسأل الله الكريم أن يمن على أبنائنا بالنجاح، وأن يساعدهم في جهدهم، وألا يخيب آمالهم في النجاح الذي عملوا له، إنه جواد كريم.

عبد العزيز الخويطر

(١) أسئلة تعقبها أجوبة(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب المعالي الدكتور

عبد العزيز بن عبد الله الخويطر حفظه الله

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته...

بناء على موافقتكم أن تحل ضيفاً على صفحتي «الشرارات الأولى ومشوار الألف ميل» وهذا وسام شرف منحتموني إياه؛ فإنني أرسل لك تساؤلات الحوار.

تساؤلات الحوا ر:

ـ الاسم:

ـ تاريخ الميلاد:

ـ مكان الميلاد:

ـ المؤهل العلمي:

(*) كتبت الأجوبة في ١٢/ ٥/ ١٤٢٤هـ ونشرت في المجلة العربية.

ـ الوظيفة الحالية:

ـ العنوان الدائم: يرجى ذكر أي عنوان فاكس أو ـ صندوق بريد أو بريد إلكتروني أو هاتف.

مجالات الإبداع:

ـ الهواية:

* السيرة العلمية: يرجى ذكر المهن والوظائف التي شغلها المبدع مع تاريخها ومكانها.
* معلمون في الذاكرة؟
* شخصيات اجتماعية في الذاكرة؟
* أسماء كانت تتردد في وسائل الإعلام مازال صداها معك؟
* من الكتاب الذين كنت تقرأ لهم؟
* أول كتاب قرأته ،، وماذا أضاف لك؟
* مواقع مكانية ارتبطت بالخطوات الأولى؟
* مواقف عشتها في سنيك الأولى..ترى أنها تشير إلى جانب من النسيج الاجتماعي والحضاري

للمجتمع آنذاك؟

* الخطوة الرئيسة التي حددت مسار حياتك؟
* الكتابة الأولى..متى..وكيف؟ ما هي؟
* متى اطلعت لأول مرة على اسمك مذيلاً لمقالة..وأين؟
* أبرز ثلاث ظواهر في البيئة التي نشأت بها.. وأثرت عليك؟
* برامج إذاعية أو تليفزيونية كانت تشدك.. وتتابعها؟ و الإعلامي الذي لا تنساه؟
* موهبة دون غيرها..كنت تتمنى أنك تملكها..ولماذا؟
* برنامج إذاعي.. أو تليفزيوني..تتذكره؟
* أول رحلة لك خارج: المدينة التي عشت فيها طفولتك.. المملكة.. وإلى أين.. وكيف تتذكر لحظاتها؟
* أنت شاهد على تحولات أساسية للمجتمع

السعودي..والعربي...

أ- في المجتمع السعودي:

- ما هي التحولات التي لم تحدث حتى الآن..وترى أن من المتأخر عدم حدوثها؟
- أهم ثلاثة تحولات ترى أنها أحدثت نقلة في المجتمع؟
- القيمة التي افتقدناها في خضم هذه التحولات؟

ب- في المجتمع العربي:

- الثوابت التي افتقدها المجتمع العربي؟
- أهم ثلاثة تحولات في الوطن العربي؟
- التحول الذي لم يحدث حتى الآن في العالم العربي؟

* الحظ..الصدفة..الظروف..هل خدمك أي من هذه العوامل بتغيير إيجابي في حياتك؟ ومتى وكيف؟
* أفكار..كنت تتحمس لها.. وأثبت الزمن فشلها؟

والعكس؟

* لو تملك الأمر في العالم لساعة واحدة..ما هي أهم ثلاثة قرارات أساسية.. سوف تتخذها..؟؟

* ثلاث شخصيات..تود مقابلتهم في التاريخ..والعصر الحاضر.. والمستقبل..من ستختار؟

* في رأيك.. ما هي أهم ثلاثة أوصاف تصف القرن العشرين؟

* رسالة لشخص مهم سواء أكان مسؤولاً أم مثقفاً.. من هو.. وما هي الرسالة؟

* رسالة لابنك.. ما هي؟

* بطاقة تبعثها لصديق باعد الزمان بينك وبينه من هو وماذا تقوله له؟

* صديق استمر معك من زمن الطفولة وحتى الآن من هو؟

* مشروع لديك.. تفكر فيه منذ الصغر..ما هو..

وهل سيرى النور؟

* مواقف مرت على حياتك:

- موقف استفزك لدرجة الحزن والرغبة في الانتقام؟
- موقف أبكاك.. وترك أثراً عليك حتى الآن؟
- موقف أفرحك وغير من حياتك؟

* لأول مرة تبيح بهذه المعلومة:

- سر في حياتك؟
- رأي حول المرأة؟
- رأي حول الثقافة والإعلام؟
- رأي في السياسة؟
- فشل في حياتك لم يعلم عنه أحد؟
- صفقة ربحتها؟
- صفعة تلقيتها ولم تستطع أن ترد؟
- صدمة من شخص لم تتوقعها منه؟
- رحلة لم يعلم عنها أحد؟

* ما هي أبرز أخطائك؟
* متى يفترس اليأس نفسك؟
* المؤلفات المنشورة لك (العنوان، النوع الأدبي) وأقرب أعمالك الأدبية إلى نفسك؟
* الجميع ركب في سفينة الحياة وواجه متاعبها فماذا تحفظ في أرشيفك الخاص عن رحلتك مع الحياة؟
* ما أفضل شيء تصطحبه معك في ساعات خلوتك؟
* لو قدر لعقارب الساعة أن تعود للوراء هل كنت تختار الطريق ذاته التي اخترتها؟
* سؤال كنت تتمنى أن نطرحه عليك..وآخر توقعت أن نسألك عنه؟
* طيور الوداع أخذت تحلق في سماء لقائنا معلنة نهاية اللقاء فهل من كلمة تختمون بها لقاءنا؟

شاكرة لكم ومقدرة هذا التجاوب

فاطمة العنقري

الإبنة الكريمة فاطمة العنقري سلمها الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

اطلعت على الأسئلة التي بَعَثْتِها إليّ، وهي طويلة، والإجابة عليها تقتضي -لإيفائها حقها- أن يكتب فيها كتاب، ثم إن هناك أسئلة تحتاج إلى حذر، لأن الإجابة عليها سوف يأتيني من ورائها لوم من أصدقائي، ومعارفي، ولست من الشجاعة بمكان حتى أقدم على هذا وأمثاله، وأصدقائي ومعارفي، -والحمد لله كثيرون- وأحرص أن أزيد عددهم لا أن أنقصه.

هذا وما أعرفه عن المجلة العربية هو أنه لا مكان فيها مخصص لمقال بهذا الطول، ولهذا سوف أختار من هذه الأسئلة ما يمكنني من الإجابة عليه باختصار معقول، وبعضها باختصار شديد، وبعضها سوف يكون فيه «حيدة» و«روغان»!

١- اسمي : عبد العزيز بن عبد الله بن علي الخويطر. ولدت في مدينة عنيزة، إحدى مدن القصيم، وذلك في ١٠ رجب ١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م. وآخر مؤهل علمي حصلت عليه شهادة الدكتوراه من جامعة لندن، في التاريخ، عام ١٣٨٠هـ. وعملي حالياً وزير دولة وعضو مجلس الوزراء.

٢- وعنواني الدائم هو: ص.ب : ٥٣٩ الرياض ١١٤٢١ أو مقر عملي: الأمانة العامة لمجلس الوزراء، قصر السلام في جدة، أو قصر اليمامة في الرياض.

٣- بعد تخرجي وعودتي إلى المملكة عينت في جامعة الملك سعود، وذلك في عام ١٣٨٠هـ ، ثم أمينا عاماً لها، مع بقائي مدرساً، ثم وكيلاً للجامعة. وفي عام: ١٣٩١هـ عينت رئيساً لديوان المراقبة العامة، مدة سنتين تقريباً، ثم وزيراً للصحة مدة سنتين تقريباً، ثم وزيراً للمعارف مدة واحد وعشرين

عاماً تقريباً، ثم وزير دولة وعضو مجلس الوزراء.

٤- المعلمون الذين لا تزال الذاكرة تشرف بتذكرهم كثيرون منهم من درّسني في المرحلة الابتدائية، ومنهم من درّسني في المرحلة الثانوية، ومنهم من درّسني في الجامعة، ولكثرة عددهم، سوف أكتفي ببعض الأسماء: وأقْدَمُهم من درَسني في السنة الثانية التحضيرية، وهي أول سنة بدأت دراستي النظامية فيها، وكانت في عنيزة، في عام ١٣٥٦هـ، الأستاذ صالح بن ناصر الصالح، وسليمان المحمد الشبل، وقد انتقلت في أوائل عام: ١٣٧٥هـ إلى مكة المكرمة، وأول سنة فيها كانت السنة التحضيرية الثالثة، ثم الأولى الابتدائية إلى الرابعة، ومن بين من أذكره من الأساتذة: الأستاذ علي جعفر، وعمر حمام، ومحمد بخش، وعبدالرحمن ميمني، وأحمد حداوي، ومحمد سعيد الدباغ، وعبد الله شطا، وإبراهيم الهويش،

وعلي الهندي، وصالح كاشف، وعبد الغني زمزمي، ثم في الثانوي إبراهيم فطاني، وحسين فطاني، وعبد الله عبد الجبار، وإبراهيم السويل، ومحمد حلمي، وعبدالرؤوف الأفغاني، و عباس أشعري، ومحمود قاري. ودراستي الجامعية كانت في مصر في كلية دار العلوم، بجامعة القاهرة (جامعة الملك فؤاد سابقاً) ومن أساتذتي فيها الشاعر المشهور علي الجندي، والخطاط المشهور سيد إبراهيم، ومنهم الأستاذ عمر الدسوقي، وعلي الطنطاوي (غير المعروف عندنا صاحب البرامج الناجحة في التلفزيون السعودي)، وعلي النجدي، وعباس حسن، والدكتور علي عبد الواحد وافي، والدكتور إبراهيم العدوي، و مبروك نافع.

٥- الأشخاص الذين في ذاكرتي كثيرون، ولا يمكن الحديث عنهم كلهم، وإلا خرج الحديث عن حيّزه، ولا يمكن الاقتصار في الحديث عن بعضهم،

وترك بعضهم، لأن هذا سوف يجرح شعور من ترك، ويشعر وكأنه في ذاكرتي في الظل، وغيره في النور، وهذا ما لا أجازف في ارتكابه.

٦- الأسماء التي تتردد في وسائل الإعلام (وما أكثر وسائل الإعلام) تتجدد يوماً بعد يوم، وفي كلٍ اسم جديد، ووجه جديد، وفي كل يوم أخبار، وفي كل خبر شعب، وفي كل شعبة ألوان، وفي كل لون نوع: صارخ ، وهادئ، وفاتح، وغامق، و قاتم، ومبهج، وباهت، وواضح، وفي كلٍ من هذه شخصية تقف سامقة القامة، ذربة اللسان، ولا يبقى في الذهن من هذه الجيوش، متتالية الصفوف، متعددة الرتب، متناسقة أو متنافرة، إلا المبدع في حقله، والمتميز في أدائه، ممن أسمع عنهم، أو أراهم، وهم في كل مجال في هذه الوسيلة المسيطرة. والحديث عنهم يدخل في النطاق الذي ذكرته، عن الحديث عن حصر الأصدقاء، في الجواب الخامس.

٧- قرأت لكتّاب كثيرين، في مرحلة الدراسة الثانوية والجامعية، ثم ما بعدهما، قرأت في المقام الأول للكتاب المصريين ممن كان اسمه لامعاً في ذلك الوقت، وفي بدء خطونا في سيرنا الأدبي، وقد ترك هؤلاء أثراً في أنفسنا لا يزال باقياً، لرصانة عبارتهم، وسلامة فكرهم، وقوة عبارتهم، وجدّية ما يتطرقون إليه، ولتوافر كتبهم حولنا، وقربها من تناولنا. ومن هؤلاء الكتّاب: مصطفى صادق الرافعي، ومصطفى لطفي المنفلوطي، وعباس محمود العقاد، وطه حسين، وأحمد أمين، وأحمد حسن الزيات، وإبراهيم عبدالقادر المازني، وعلي الطنطاوي، وزكي مبارك.

٨- أول كتاب قرأته، بعد المصحف، كتب الدراسة في التاريخ والتوحيد والفقه، والمطالعة والجغرافيا والأناشيد، أما الكتب الجانبية الأدبية، فلعل أول كتب قرأتها كتب المنفلوطي، (ماجدولين)

(تحت ظلال الزيزفون) ، و(النظرات) و(العبرات)، و(ماجدولين) هو أول ما قرأت له.

هذه الكتب وأمثالها حببت إليّ القراءة، لما فيها من علم وفكر وجاذبية، ووضوح عبارة، وقوة أسلوب، وفائدة اجتماعية، وفتح نوافذ على غوامض المجتمع، وتبصرة ببواطن الأمور في الحياة، وغوص على أسباب الآهات الاجتماعية، والمعاناة المخفية في بعض فئات المجتمع، مما قد لا يصل إليه علمنا، مع فتح نوافذ أخرى على ما هو كائن في المجتمعات خارج الوطن العربي، مما أعطانا نماذج للأب الغربي، وفكرهم، ونظرتهم للحياة.

هذه الكتب أخذتنا بعيداً عن جفاف كتب الدارسة في المرحلة الجامعية، وما يعقبها من اختبارات، بعضها يتسم بالقصد في التعجيز، والتعالي في وضع الأسئلة، وتصحيحها. أجل كان في إقبالنا على الكتابات الأدبية بألوانها، وما نختاره

منهـا، ونتلقفـه أولاً فأول، خطر على دراسـتنا، التي كـادت أن تكون فـي الصف الثـاني من اهتـمـامنا، وتسـبـب ذلك في إخـفـاق بعـضنا، أو تـأخـره في التخرج.

وكانت المطابع حينئـذ نشطة، فلا تكاد تنتهي من كتاب، أو سلـسلة من الكتب، إلا وتكون المطابع قد دفـعت بأخـرى جديدة، وهـكذا حتى كـانت قـراءة الكتب الأدبية وكتب القصص هي شغلنا الشاغل.

٩- الأماكن التي ارتبطت بالخطوات الأولى من حـياتي هـي أرض الولادة والمنشأ: البـيت، الشـارع، المدرسـة، المسجـد، المزارع، الأحـياء المخـتلفـة، هذه الأماكن كلها بالليـل وبالنهار، صيفاً وشـتاءً، أوقات الأمطار، أوقات انقطاع الأمطار، وهـذه أمور يتبعـها أمور، فاللعب في الشوارع يتبعه الإقبال عليه، وعدم الملل مـنه، والتطلـع إلى العـودة إليـه، والألعـاب وتنوعها ومـواسمها، وما يجري فيـها من مراهنات،

ونزاعات، وتُذكِّر هذه الشوارع والحارات بما يجري من حروب عليها وبينها، تشبه الحروب الحقيقية، بما فيها من تخطيط ومعاهدات، ومفاجآت ودماء، وكسر عظم، وفقد عين، وفجة رأس، وغير ذلك مما قد يجعل نهايتها تقترب من نهاية حرب بين قبيلتين وليس حارتين. ويمكن أن يقاس عليه ما هناك من صور عن المسجد والمدرسة، والمزرعة، وما يكون في أوقات الأمطار، وفي حر الصيف وبرد الشتاء.

١٠- لقد شرحت كثيراً من المواقف التي عشتها في سني الأولى، وهي ضافية، وقد أدرجت ما يماثلها في كتابي «أي بني»، وهو في خمسة أجزاء، وفي هذا ما يعذرني هنا إذا لم أفصل فيها، وأطيل.

١١- الخطوة الأولى التي حددت مساري في حياتي هي إصرار والدي -رحمه الله- بعد أن أنهيت دراستي الجامعية في مصر، على أن أذهب إلى انجلترا لأدرس الدكتوراه، رغم الأعذار التي

أبديتها، والحجج التي تذرعت بها، وقد عرف -رحمه الله- أن وراء كل ذلك أموراً أخرى، من بينها الهيبة من الذهاب إلى بلد لا أعرف لغته، وخروجه من الحرب قريب.

١٢- أول كتابة لي كانت في كتاب لي هو ترجمة جزء من رسالتي للدكتوراه باللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية عن الملك الظاهر بيبرس، وطبع الكتاب باللغة العربية واللغة الإنجليزية، وإن كان سبقه في الإعداد كتاب لي عن تاريخ الشيخ أحمد المنقور -رحمه الله- وآخر عن المؤرخ عثمان بن بشر -رحمه الله- كانا معدين للطبع معه، ولكنه سبقهما في الطبع.

١٣- لعل أول مقال خرج لي كان في صحيفة الجزيرة، ولم يكن باسمي الصريح، وإنما كان باسم «حاطب ليل»، لأني كنت حينئذ عضواً في مجلس إدارة الجزيرة، ولم أرد أن يؤثر اسمي على تقويم

رئاسة التحرير، فينشر لي ما قد لا يكون أهلاً للنشر، وتلا هذا أيضاً باب في صحيفة الرياض، بتوقيع «ماتح»، لأن عنوان المقال: «دلو ماء ودلو طين»، وجمعت هذه المقالات فيما بعد، وأصدرتها في كتاب سميته: «من حطب الليل» وباسمي الصريح.

١٤- الظواهر التي أثرت عليّ في البيئة التي نشأت فيها كثيرة، ولعل نسيج حياتي كلها متأثر بها، منها البيئة الصافية التي كانت تحيط بي في صغري، ثم العادات والتقاليد التي أحاطت بي، وعلمتني أن لا أخرج عما يقبله المجتمع، وأعترف بالواقع منطلقاً مما أقدم عليه، مؤمناً بالتدرج في التطور والسير إلى الأمام، ثم قرناء الدراسة والعمل.

١٥- أما متابعة برامج التليفزيون فأنا قليلاً ما أتابع برامج التليفزيون، ولعل الحقبة التي كنت أشاهد فيها التليفزيون حقبة محدودة، بعدها صرت أكتفي بنشرات الأخبار، أو مقابلات مهمة، يلفت

نظري إليها. وعندما كنت أشاهد التليفزيون كنت أحرص على مشاهدة برنامج الشيخ علي الطنطاوي -عليه رحمة الله- لوفاء فائدة ما يقول، وجاذبية ذلك، ولمعرفتي به من السابق، عندما كنت طالباً في الجامعة في مصر، وكان هو -في الصيف- يقوم بالإشراف على تحرير مجلة «الرسالة» نيابة عن صاحبها الأستاذ أحمد حسن الزيات، عندما يقوم بإجازته السنوية.

١٦- الموهبة التي كنت أتمتع بها، ولا أزال أتمناها، هي موهبة الشعر، أما لماذا فلقول شوقي: «أنتم الناس أيها الشعراء!!» وهناك قدرة كنت أتمنى أني أتقنها، وأتمتع بها، وهي السباحة، ولكني- للأسف- لم أتعلمها صغيراً، ولم أتمكن من ذلك كبيراً، ولم يعد في العمر أكثر مما مضى.

١٧- من المؤكد أن هناك برامج إذاعية لو تابعتها لما نسيتها، ومما تابعته لحقبة محدودة برامج

البادية.

١٨- أول رحلة قمت بها كانت من عنيزة في القصيم إلى مكة المكرمة. وكان عمري حينئذ الثالثة عشرة. وأول رحلة لي إلى خارج المملكة كانت إلى مصر، وذلك عندما ابتعثت بعد تخرجي من المرحلة الثانوية في مكة المكرمة. كانت الرحلة من جدة إلى السويس بالبحر، بالباخرة «تالودي» ولقد عانيت، أنا وزملائي الذين لم يركبوا البحر من قبل، عناءً عظيماً بسبب دوار البحر، وكاد لا يدخل بطوننا، في ثلاثة الأيام التي قضيناها في مستوصف الباخرة، إلا الماء، أما الطعام فمجرد ذكره يثير ثائرة مَعِدُنا للرفض. ومن السويس إلى القاهرة، ونحن في حافلة، كنا نشعر أننا لا نزال في البحر، وأن الدنيا تدور بنا.

١٩- نعم أنا شاهد على تحولات رئيسة، وتغيرات عظمى، وإنجازات فاقت ما كان يتصور أنه يحدث، لمستْ هذه التحولات كل شيء في المجتمع

السعودي، وبيئته، لمست نشوء بلدان، وتوسُّع مدن، وتطورها، وأخلاق الناس وعاداتهم، ونظراتهم إلى الحياة، وشحذت طموحهم إلى اقتناء المخترعات الحديثة، والاستعانة بها بدلاً من الوسائل القديمة. يمكن لأحد أبناء جيلي أن يتذكر أنه في نشأته الأولى لا يعرف الكهرباء، والمدن الكبرى خالية منها، ومن كل شيء يعمل بها، ويتذكر الوقت الذي لم يكن فيه وسيلة نقل غير الجمل والحصان والحمار، قبل أن تطل السيارة على استحياء على المملكة، ومثلها الطيارة، والقطار. وهذا يكفي لتحديد الانتقال العظيم الذي نقلنا مما كنا فيه إلى ما صرنا إليه، إلى عصر التليفون الجوال، والإنترنت والطائرات العملاقة، والفاكس، والبواخر التي هي مدن، وإلى البيوت الخرسانية المسلحة، بعد بيوت الطين والأكواخ، وإلى الشوارع المسفلتة والطرق السريعة، بعد الطرق الترابية، وإلى السدود العملاقة، والموانئ

المدهشة، وهلم جرّاً مما لا يخفى على ابن اليوم.

٢٠- كل مجتمع، مثل مجتمعنا، حر فيما يأتي وفيما يدع، وفيما يعد من الأوليات، أو لا يعد، فإذا احتيج إلى تحول سعى المجتمع لتحقيقه، ورحب به، وتحمس لإتقانه ونشره، ولهذا لا أعرف أن هناك تحولا ضرورياً كنا نتطلع إليه ولم يحقق، إلا ما يتطلع إليه نسبة محدودة من الأمة، ولكن الأغلبية لا تراه، لأن ضرره في هذه المرحلة أكثر من نفعه، أو أن الإمكانات تقصر دونه، مما يستوجب تقديم غيره. وقد يكون عدم حدوثه أنه يحتاج إلى زمن ويحتاج إلى أناة، ويحتاج إلى إرهاص، والحذر هنا ينصب على وجوب تجنب التقليد، وعدم مراعاة القاعدة الذهبية، وهو أن يكون أمثال ذلك قائماً على أساس ما تعود عليه المجتمع، من سير وطيد لا هرولة.

وتقدمنا سريع، وجوانبه متلاحقة، وهذا يحتاج منا إلى الهضم، وتثبيت الأسس فيما يستحدث،

وفي هذا ما يلهينا عن التفكير في ما لم ننجزه.

٢١- التحولات الثلاثة التي أحدثت نقلة في مجتمعنا، الأولى في التعليم، وقد وصلت قمته إلى ثمان جامعات، مع كليات هنا و هناك، هي نواة -إن شاء الله- لجامعات في المستقبل، والثانية في الاقتصاد، وقد تقاس النقلة فيها بما أصبح عليه القطاع الخاص من قوة في التأثير الممتدح على اقتصاد البلاد. والمجال الثالث الإقبال على التكنولوجيا الوسيلة الأولى -بتوفيق الله- للإنجاز.

٢٢- أرجو ألا نكون فقدنا أشياء مهمة، وفي المعتاد أن يتهم الجيل السابق الجيل اللاحق بأنه فرط في أشياء مهمة، والجيل اللاحق يتهم السابق بأنه متجنٍّ، وقد يتهم الجيل السابق الزمن وأنه تغير، والزمن لا يتغير، ولكن المجتمعات مع مرور الزمن تتغير، و هذا أمر على الألسنة منذ أيام الحكماء الإغريق.

٢٣- من الأفضل ألا أتكلم عن الثوابت التي افتقدها المجتمع العربي، لعدة أسباب منها :

١- أنني لا أظن أني أتقن الحديث عن هذا، لطوله وعرضه وعمقه، مع الحدود الضيقة لهذه الإجابات.

٢- الحديث عن هذا يحتاج إلى زمن للبحث الدقيق، والاستقصاء الواسع العميق، عن كل قطر على حدة، ثم جمع النتائج لإصدار الحكم، على أني لست مؤهلاً أساساً لأن أتولى منصة القضاء في هذا الأمر.

٣- أفضل التركيز على الداخل، لأني «أمُون على أهلي» إن قلت ما قد لا يكون صواباً في نظر أحد منهم.

٢٤- إذا كان السؤال السابق بقي معلقاً في الهواء للأسباب التي ذكرتها فأولى بهذا «البالون» أن يصعد إليه ليؤنسه.

٢٥- قد يكون الحظ والصدفة والظروف لها دخل في حياتي، وقد يكون هناك عوامل أخرى لها دخل أكثر في حياتي. على كل حال يسبق هذه العناصر عنصران، أولهما حسن الظن في تعليمي، وثانيهما حسن الظن فيما يرجى مني، وهذان العنصران كانا دائماً أمام عيني طوال مدة خدمتي، وفي تعاملي مع الناس.

٢٦- الحماس ربما يصاحبه الاندفاع، والاندفاع إذا لم يكن آت من تفكير عميق، وأناة وتؤدة، فإنه قد يعمي المرء عن ضرر كامن فيما تُحمِّس له، ونفع قد لا يكون التُفت إليه، وأنا لا أذكر الآن أمراً تحمست له ولم يتحقق، حتى ما تحقق لم يكن عن حماس بهذا المعنى.

٢٧- لو ملكت الأمر في العالم ساعة لما اكتفيت بثلاثة قرارات، بل لأصدرت قرارات وقرارات، بعدد الدقائق والساعات، لأقضي على

الأنّات والآهات، ولنشر السلم والقضاء على النزاعات، ولصرفت الجهود الحربية إلى محاربة الفقر والمرض ولسللت السيوف على الحسد والبغضاء والشحناء، ولصرفت جهوداً لا حدود لها تجاه العناية بالطفل، واليتامى والعجزة والأرامل والمعوقين إلخ ما في التمني من خيال.

٢٨- الشخصية الأولى عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه- وهو رجل كان مترفاً غارقاً في النعمة، فأراد الله له أن يغلب نفسه، فأعطاه إرادة تقصر عنها إرادات. أما في العصر الحاضر فلا أذكر أحداً، ومن كنت طموحاً لرؤيتهم رأيتهم، سواء كانوا كتاباً أو شعراء أو غيرهم. أما في المستقبل فيقصر خيالي عن أن أتصور واحداً يكون هو بؤرة تفكيري، وأتشوق لرؤيته.

٢٩- لا أدري ما الحكمة في اختيار رقم (٣) في كثير من أسئلتكِ. وتعنى من المؤكد أنكِ لستِ

ممن يتشاءم من الرقم (٣) أو (١٣) أو يوم الثلاثاء!!، وهناك مثل عامّي يقف في صفِّك، وهو الذي يقول: «القدْر لا ينتصب إلا على ثلاث».

٣٠- أصفَ القرن العشرين بأنه عصر الهرولة في التكنولوجيا، أولاً، وثانياً قرن غزارة الدماء، وعمق الآلام، وثالثاً قرن يمهد لما بعده بما بذره من بذور، وما سنّه من سنن، وما غرسه من أشجار، طلعها طيب أو خبيث.

٣١- الرسالة لا تأتي بالطلب المطلق هكذا، وإنما هي تترجم أمراً يحوك في النفس، أو يدور في الذهن، أو يسكن في القلب، وليس في ذهني الآن أحد أجد في داخلي رسالة أود نقلها إليه.

٣٢- إرسال رسالة لابني، أو ابن غيري -كما سبق أن قلت- ألّفْتُ لهم كتاباً هو «أي بني» من خمسة أجزاء، أودعت فيه من الرسائل ما لو قرؤوه واستوعبوه، ونفذوا ما فيه، لأعطيتهم -لو كنت

جامعة- الدكتوراه.

٣٣- مع الوسائل الحديثة لم يعد هناك صديق باعد الزمن بيني وبينه فلا أستطيع أن أصل إليه بجسمي، أو صوتي، أو قلمي.

٣٤- الأصدقاء الذين استمروا معي من زمن الطفولة كثيرون، وما دام المطلوب واحداً فأكتفي بصديق يتصف بهذه الصفة هو عبدالحميد بن عبدالرحمن مالكي، زميل دراسة وصديق عُمْر، (ألاحظ هنا أنك تخليت عن رقم (٣) هذه المرة).

٣٥- ليس لديّ مشروع أفكر فيه منذ الصغر، ولم يخرج إلى الوجود، ولا أتصور أن أحداً لديه مشروع بهذه الصفة، ولم يخرج إلى الوجود، ومن المؤكد أن مثل هذا المشروع لا يستحق أن يخرج.

٣٦- هناك مواقف كثيرة تستفز الإنسان، ولكن لا يلزم معها أن ينتقم الإنسان، فهناك الشخص الذي لا يراعي قواعد المرور، وهناك من يأتي إلى المواعيد

متأخراً، وهناك الكذوب، الذي يستهين بعقل السامع، وهناك من يحلف الأيمان المغلظة على أمور تافهة، وهناك من يتركون أحذيتهم عند مدخل باب الجامع، فلا يستطيع المرء الدخول دون أن يخوض بحراً منها، وهناك من يسد باب المسجد بسيارته، وهو شاب قوي معافى، فيؤذي المعوقين، ممن يأتون على كراسٍ متحركة. هذه أمثلة مما يثير الاستفزاز.

٣٧- الموقف الذي أبكاني، وترك أثره عليّ حتى الآن، هو وفاة والدي -رحمه الله- ثم والدتي -رحمها الله- هذان الموقفان أبكياني بكاءً مراً، وأحزناني حزناً بالغاً بقي أثره معي حتى الآن، وسيبقى معي حتى أموت. فموتهما أطفأ أنواراً كانت مضيئة لحياتي، أستعيد اليوم ذكراها كلما مرّ بذهني، أسكنهما الله واسع جناته، وجزاهما عنا خيراً.

٣٨- الموقف الذي أفرحني ولادة أول ابنة لي،

فمولدها أفرحني فرحة غامرة، ولا يزال رنينها في أعماق نفسي، لا يماثله إلا ولادة أخواتها وأخيها.

٣٩- ليس في حياتي أسرار مخبأة، فصندوقها ليس عليه مزلاج مقفل، ولا يبدو لي أن هناك سراً يبقى مدة طويلة حبيساً، إلا في القصص المتخيلة. ولو كان في حياتي سر لم أبح به حتى الآن، فمجرد سؤالك لي عنه لا يخرجه من مستكنّه.

٤٠- المرأة هي حديث الناس اليوم، وكأنها لم تخلق إلا في هذا العصر، وليت الرجال تركوها تتحدث عن نفسها، فهي أعرف بما تريد، ومالا تريد، ما تستطيعه، وما لا تستطيعه، ما تقبله، وما لا تقبله. اليوم المرأة لم تعد في الظل، بل أصبحت بتعليمها في سطعة النور، تحمل أعلى الشهادات، وتحوز أدق الاختصاصات، متنوعة الحقول، وبين الإناث من فاقت الذكور. أما ما لابد أن أقوله فيها فهو ما أقوله إما عن أمي أو زوجتي، أو أختي، أو ابنتي. هذا هو

موقع المرأة مني، موقع الشرف، ومحط الفخر، يمكن أن يتصور ما أكنه لهؤلاء النسوة من مودة وحب، وهذا موقعهن من نفسي، وما أوده لهن في حياتهن.

٤١- الرأي حول الثقافة والإعلام، ماذا أقول ياتُرى عن الإعلام؟ الأسئلة كثيرة، والإجابة لن تكون ضافية، لألبسها الرداء اللائق بها، وماذا عسى أن أقول عن الثقافة؟ فمهما بذل من جهود لدفعها ودفع الإعلام إلى الأمام، فالأمل يبقي الطمع في المزيد، والطموح إلى الأفضل. والإعلام صفحة مفتوحة، ولسان ناطق، ولا يتوقع أن يرضي كل الناس، ويكفي أن يكون عدد الراضين أكثر من الساخطين.

٤٢- الرأي في السياسة أنها قارة في محيطها، وأفلاك واسعة في مجملها، لا يحدها حد، ولا يُغاص إلى قاع بحرها، وهي محرقة لمن حاول أن يتوغل في أُتونها، وأعان الله من هي مهنتهم.

٤٣- الفشل كثير، وكل يوم يمر، لم أكمل فيه برنامجاً نويت إكماله، أعده فشلاً، ويمكن على هذا أن أقول: إن الفشل أمام عيني في كل دقيقة، ولا أنجح إلا في لطف الله بي فيما يسمح به الوقت والجهد والظرف.

٤٤- الصفقة التي ربحتها عون الله -سبحانه وتعالى- لي في أن أقوم بواجبي بطريقة أرجو أن تكون مرضية، وفي نجاحي في تأليف بعض الكتب التي أرجو أن يكون فيها نفع لمن يقرؤها.

٤٥- أحمد الله -سبحانه وتعالى- أني لم أتلق صفعة حتى أردها أو لا أردها، وأرجو منه -جلّ وعلا- الستر حتى الممات.

٤٦- أقول مرة أخرى: أحمد الله على نعمائه، فلم أصدم من أحد صدمة توقعتها، أو لم أتوقعها، ومرة أخرى أرجو من الله الستر حتى الممات.

٤٧- لم أرحل رحلة لم يعرف عنها أحد، وهذا

يعني رحلة سرية، والسرِّي يبقى سرّياً ما دامت طبيعته أريد لها أن تكون هكذا!!!

٤٨- لا أظن أن عندي الشجاعة الكافية، أو السذاجة المواتية، في أن أقر على رؤوس الأشهاد، بأخطائي، فأول من أخشاه -بعد الناس في هذا- نفسي، ولهذا فإني إذا أخطأت أحاول أن أنسى الخطأ، لأن عدم النسيان يجعلني نهباً للهمّ، وليس هناك منشار يأكل من أعصاب الإنسان، ويقصر عمره -بإذن الله- مثل الهمّ، فالهمّ داء، ودواؤه النسيان. وفوق هذا كلّه جلّ من لا يخطئ.

٤٩- الافتراس لا يأتي في المعتاد إلا من ذي ناب وظفر، ولم أقابل يأساً هذه صفته، مرة أخرى: الحمد لله.

٥٠- لي عدد من المؤلفات مطبوعة على ظهر غلاف كل كتاب من كتبي، وأرفق صورة منها. وكلها قريبة إلى نفسي. فهي مثل أبنائي درجة

فرحتي بها واحدة.

٥١- بحر حياتي -ولله الحمد والشكر- أقرب للهدوء منه إلى العواصف، واصطفاق الأمواج، ولعل ذلك يرجع إلى عدم إقدامي على المخاطرة، أو السير على أرض رخوة. أما والأمر أمر سفينة وبحر فيمكن إحجامي عن المخاطرة، ما سبق أن قلته من عدم إتقاني للسباحة. أما المتاعب التي قد أكون واجهتها فلا تعدو أن تكون ما يواكب الطفولة بسبب «الشيطنة» البريئة، وفي مرحلة الدراسة متاعب السهر للمذاكرة، ومنافسة الأقران، والخوف من الاختبارات، ثم مشاكل القبول في الجامعات، خاصة عند التقدم للشهادات العليا. ويأتي بعد ذلك السهر لإنجاز الأعمال، وما يأتي أحياناً من المراجعين من أصحاب الحاجات الذين لا يرون إلا قضاءها، ولا أنسى بعض المشاكل الصحية.

٥٢- أفضل شيء اصطحبه معي هو الكتاب،

فهو خير رفيق، وأوفى صديق، وخير جليس، وآنس أنيس، وسيلة للعلم، وزيادة المعرفة. والكتاب سامع مطيع، فيه نور لا ينطفئ، وروح لا يخالطها الثقل، ولا يتطرق إلى الإنسان منها الملل، يأتي الكتاب على مراد صاحبه، إن أرد فتحه، وإن أراد أغلقه، فهو طوع البنان، لا يقاطع صاحبه إذا تحدث، ويحادثه متى أراد. ويسير مع الكتاب جنباً إلى جنب في حسن الرفقة، الراديو والجوال، لهما طبيعة الكتاب في السمع والطاعة، والفائدة المتناهية، أنيسان وقت الخلوة، جاهزان لتلبية الرغبة، لا يفرضان نفسيهما، ولا يطالبان بما لا يطاق، يوصلان المتوحد الخالي بأقصى الديار، ويوافيانه بأجدّ الأخبار، لا يتضجران من عمل، ولا من بطالة، وهما من نعم الله في هذا العصر.

٥٣- لو عادت عقارب الساعة إلى الوراء لما اخترت إلا الطريق الذي سرت عليه، لأني أعرفه

جيداً، وأحمد الله عليه.

٥٤- ليس هناك سؤال في بالي لم تسأليه وكنت أود أن تسأليه، ومجرد كلمة «سؤال» وحدها ترعب بمجرد أن تقال، لأنها تنتزعني من زمني الذي أنا فيه إلى زمن الدراسة، وأسئلة الامتحان، وهي «كابوس» يحرص الإنسان على نسيانه، وعدم تذكره حتى في المنام!!

٥٥- لو عرفت أن هناك طيوراً تحلق فوق رأسي لما كتبت حرفاً واحداً، ولشغلت عن ذلك بالنظر إليها، ومتابعة تحليقها، فالطيور من أقرب المخلوقات إلى نفسي، وكم تمنيت في صغري أن لي أجنحة أطير بها في فضاء الله كما تطير الطيور، وهذه الأمنية تأتي من جاذبية الطيران، وتطغى على ما يجب أن أفكر فيه من جوانب أخرى في حياة الطير، مما يُنفر منها، وهو اقتناص الرامي، أو شبكته، والذبح والشوي!!!

وبعـــد :

فعلى الرغم من حرصي على الاختصار إلا أن حصيلة الأجوبة على الأسئلة -كما ترين- جاءت طويلة، ولا أدري إذا كان هذا الطول يدخل ضمن خطة المجلة العربية لمن يكتب فيها، أم لا.

عبد العزيز الخويطر

١٢/ ٥/ ١٤٢٤هـ

معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير الدولة
عضو مجلس الوزراء حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تقوم جريدة الجزيرة يومياً بنشر لقاء يومي في شهر رمضان المبارك مع أحد المسؤولين في الدولة يتحدث فيها عن تجاربه في حياته العملية الخاصة والعامة.

وبرفقه مجموعة من الأسئلة التي نضعها أمام أنظار معاليكم بأمل تلطفكم بالاطلاع والإجابة عليها ليتسنى نشرها كلقاء معكم في جريدة الجزيرة.

شاكرين ومقدرين تجاوبكم سلفاً.

وتفضلوا خالص تحياتي واحترامي،،

عمرو بن عبد العزيز الماضي
جريدة الجزيرة

(٢) أسئلة تعقبها أجوبة(*)

١- البطاقة الشخصية لكم ونبذة عن سيرتكم الذاتية؟

٢- هل لنا أن نتعرف على أصدقاء الدراسة؟

٣- شخص ما زالت ذكراه عالقة في ذاكرتكم؟

٤- كم نصيب النوم من يومكم؟

٥- متى تحب أن تخلو بنفسك؟

٦- برنامج تحب متابعته في التليفزيون أو الإذاعة؟

٧- كاتب يشدكم حرفاً؟

٨- هل للصحف مساحة من يومكم؟

٩- ثلاث رسائل لمن توجهونها؟

١٠- أجمل مدينة محلية زرتها وأجمل مدينة عالمية؟

(*) كتبت استجابة لدعوة من الأستاذ عمرو بن عبد العزيز الماضي، من جريدة الجزيرة.

١١- ما رأيكم في:

- الواسطة.
- الزيارة دون موعد مسبق.
- الصحافة المحلية.
- الموظف المبدع.
- التأخر عن الدوام.

١٢- موقف مازال عالقاً في ذاكرتكم؟

١٣- حكمة تحب ترديدها؟

١٤- ما الفرق بين الحلم الأمل في نظركم؟

١٥- هل تتذوق الشعر وأي صنوف الشعر يشدكم؟

١٦- متى تشعر بلحظة ألم؟

١٧- متى تشعر بلحظة ندم؟

١٨- متى تشعر بلحظة سعادة غامرة؟

١٩- هل للمجاملة مساحة في تعاملكم؟

٢٠- الهواية التي تحب ممارستها في وقت

الفـراغ؟

٢١- ما رأيكم في:

- أستاذ الجامعة السعودي.
- اليوم الوطني.
- السياحة الداخلية.
- السفر.

٢٢- أيهما تشدكم وتؤثر فـيكم أكثر ضحكة الطفل أو دمعة شيخ كبير؟

٢٣- مـا الـفـرق بين الموظف قـديماً وحـديثـاً في نظركـم؟

٢٤- أبرز السلبيات الإدارية في نظركم؟

٢٥- ما هي الطريقة المثلـى في نظركم لاتخاذ القرار الإداري؟

٢٦- إلى ماذا يعزى الفشل في الحياة الوظيفية؟

٢٧- متى يكون الاجتهاد خاطئاً؟

٢٨- سلوكيات وظيفية تزعجكم؟

٢٩- ما هي عيوب بعض المديرين في نظركم؟
٣٠- هل تخصصون جزءاً من وقت المنزل لإنجاز أعمال المكتب؟
٣١- ماذا استفدتم من تجربتكم الوظيفية؟
٣٢- إذا شاهدت طابوراً طويلاً أمام موظف بماذا يوحي لك هذا المنظر؟
٣٣- ما رأيك في التنظيم والتخطيط المروري في شوارعنا؟
٣٤- كلمة أخيرة من أنت؟

١- عبد العزيز بن عبد الله بن علي الخويطر، وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء، ولدت في مدينة عنيزة في القصيم عام ١٣٤٤هـ في ١٠ رجب منه، وتعلمت في عنيزة، وفي مكة أكملت الثانوية، ثم ابتعثت إلى مصر، وأخذت البكالوريوس في اللغة العربية والشريعة الإسلامية من كلية دار العلوم -جامعة القاهرة، ثم أكلمت دراستي في جامعة لندن في التاريخ، وحصلت على شهادة الدكتوراه منها في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

ثم عدت إلى المملكة وعينت مدرساً في جامعة الملك سعود في عام ١٣٨٠هـ ثم أميناً عاماً لها ثم وكيلاً، وتعينت في ديوان المراقبة رئيساً له عام ١٣٩١م ثم بعد سنتين تقريباً عينت وزيراً للصحة، مدة سنتين تقريباً، ثم وزيراً للمعارف مدة تربو على العشرين سنة وعينت في هذه الأثناء وزيراً للزراعة بالنيابة وفي وقت آخر وزيراً للتعليم العالي بالنيابة،

وفي وقت آخر وزيراً للمالية بالنيابة.

٢- أصدقاء الدراسة كثيرون، وسوف أذكر بعضهم:

في عنيزة: سليمان العبد العزيز الزامل، علي السيوفي، صالح العبد العزيز النعيم -رحمه الله-، وعبد الله الصالح الفالح، وعبد الرحمن العليان، وعبد الله الوابل، وغيرهم.

وفي مكة: عمر فقيه، حسنان جاوه، طراد الحارثي، صالح بن حسان، محمد علي بن صديق، مصطفى نصر الدين، بسام المحمد، عبد الله الضبيب، عبدالرحمن مددين، إبراهيم الشبل، إبراهيم بربري، أحمد نسيم في المرحلة الابتدائية.

ثم حمزة عابد، يحيى شاولي، أحمد باسلامة، أحمد جكجا، عبد الحليم خياط، محمد علي بن صديق، أحمد بن سالم، رشاد عبدالله، عبد الرحمن مددين في المرحلة الثانوية.

وفي الجامعة: حمزة عابد، صالح الجهيمان.

٣- كثيرون، إما لقرابتهم، أو صداقتهم، أو لأمر ما جعلهم في الذاكرة وحصْرهم غبن لغيرهم، ومن الطبيعي أن يكون والدي ووالدتي في ذهني دائماً.

٤- ما بين خمس ساعات إلى ثمان ساعات حسب الظروف والأحوال.

٥- عندما أحتاج أن أكتب.

٦- ليس هناك برنامج بعينه، وأنا قليل مشاهدة للتليفزيون، ومما أحرص عليه الأخبار.

٧- كل كاتب يأتي بجديد في الفكر، أو الأسلوب، أو المنهج، قديماً كان أو حديثاً، والحكمة ضالة المؤمن أين وجدها التقطها، لا تتوقف على كاتب بعينه.

٨- نعم، أقرأ العناوين الرئيسة، وأختار ما يهمني تحتها.

٩- إن وجّهت رسائل، ربحت أنت بالنزول

على رغبتك وخسرت أنا من يتطلع أن أرسل له، وحصرك الرسائل في أربع ضيّق عليّ الخناق.

١٠- المدن الجميلة كثيرة عندنا والحمد لله، وقد تقاربت مدننا في التماثل والتشابه في العمران، والفرق في الطقس، فالباردة تعجبني، وتكون جميلة في عيني في الصيف، والدافئة في الشتاء وعليك الحساب.

١١- الواسطة: لابد منها إذا جلبت نفعاً، أو أبعدت ضرراً، أو أعادت حقاً، دون أن يكون ذلك على حساب الآخرين، والمتوسط قد يشارك منجز الحاجة الأجر.

ـ الزيارة بدون موعد:

لا بأس بها إذا كانت الكلفة مرفوعة، وكان بإمكانك أن تقول للزائر دون أن يغضب: اذهب بسلام فأنا غير مستعد للقياك، أما غيره فلا تفتح الباب.

ـ الصحافة المحلية:

ثوب يكسوني، يدفئ ويستر، ويغنيني عن تلمس ما أحتاجه عند غيري، تريني بعض نفسي، تعرفني ببعض أهلي، تفتح لي نافذة أطل منها على جوانب الحياة في بلادي وعلى منجزات التنمية، وتحسسني عيوبي، وكل يوم يمر بها تزيد نضجاً.

ـ الموظف المبدع:

مُرضٍ لنفسه، مُرضٍ لأهله، مُرض لمواطنيه، موقع فخرٍ واعتزاز، وهو الموظف حقاً، وغيره أنقص.

ـ التأخر عن الدوام:

التأخر بدون عذر سرقة، وأكل مال حرام، وإخلال بواجب، يلحق الضرر بالآخرين، فيلحق بذلك صاحبه إثم قد يكون كبيراً، فلو أن طبيباً تأخر عن الدوام فلم يسعف الطبيب مريضاً محتضراً فالإثم كبير. وعلى هذا فقس.

١٢- المواقف كثيرة وتأتي حسب مناسبتها، وفي هذه اللحظة الأسئلة التي أمامي. أخذت كل تفكيري، فحتى لو كان هناك موقف عالق في ذهني، فقد تلاشى.

١٣- إنما الأعمال بالنيات.

١٤- الفرق دائماً بين أمرين وهنا أمر واحد «الحلم الأمل» فركنا المقارنة لم يتبين إلا واحد منهما!

١٥- أتذوق الشعر كله بأصنافه فصيحه وعاميه، وفي كل أغراضه، ويشدني فيه ما تكون فيه الصورة مبدعة، والكلمة ذات جرس، والوزن راقص، والقافية مطربة.

١٦- عندما أرى موقفاً مؤلماً، أو أتذكر موقفاً مؤلماً، أو اقرأ موقفاً مؤلماً، أو أسمع موقفاً مؤلماً، أو أخطئ خطأ مؤلماً، أو أتسبب في موقف مؤلم.

١٧- عندما أعرف أني أقدمت على عمل

خـاطئ، أو قلت كلمـة نابيـة، أو فات مـوقف كـان يجب استغلاله.

١٨- عندما أنجح في مشروع سـعيت فيه لي أو لغيري.

١٩- لهـا مكان فسـيح، ففـيهـا كسب، وفـيهـا وجَاء، وهي مظهر حضاري يعـمق الإنسان فيه بقدر ما يتقنه.

٢٠- إصلاح بعض الخلل في الأجـهزة المنزلية، ولكنها هواية لا تـرقى إلى مستـوى حب القراءة، أو مراقبة تصرف الأطفال.

٢١- أستاذ الجامعة: على اسمه أستاذ وهي قمة العلم، والجامعة قمة التعليم، فهو بهذا قمة.

ـ الزيارة دون موعد مسبق: أجبت عليه سابقاً.

ـ الموظف المبدع: أجبت عليه سابقاً.

ـ الصحافة المحلية: أجبت عليه سابقاً.

ـ اليوم الوطني: يوم ذكرى، ويوم فخر واعتزاز.

ـ السياحة الداخلية: فوائد جمة لا تحصى.

ـ السفر: قطعة من نار، ولكنها تنضج ما في القدر فيتهيأ للأكل.

٢٢- كلتاهما لها حيز، كلتاهما تشداني، هذه لها بسمة وبهجة وتلك لها ألم ودمعة، وابن آدم مثل السمِّور، فيه الماء والنار.

٢٣- المقارنة لن تكون دقيقة، لأن الأزمان مختلفة والظروف مختلفة، وحتى مقارنة موظفين حديثين في الإقدام عليها مزلة.

٢٤- نقص المواطنة، عدم الشعور بالمسؤولية.

٢٥- إذا اتضح فالطريقة المثلى الإقدام عليه.

٢٦- يعزى لعدة أسباب، قل لي ما هي الوظيفة وأين؟ أقل لك إذا كان هناك فشل، أو نجاح، وإلى ماذا يعزى أي منهما.

٢٨- إذا لم يكن الاجتهاد كاملاً قد يأتي منه خطأ.

٢٩- كل موظف له عيب والكامل هو وجه الله سبحانه وتعالى.

٣٠- نعم ، وكثيراً ما يحدث هذا.

٣١- الفوائد لا تحصى، إنجاز بعض الأعمال، كسب بعض الإخوان ولا أستغني عن منة الله عليَّ بالأجر، ونَضجَتْ في العمل تجربتي مع الوقت وهذه فائدة كبرى.

٣٢- إما أن يكون العمل كثيراً، وموظف واحد لا يكفي، أو أن الموظف من المتراخين في العمل، أو أن من في الطابور تركوا الأمر حتى جاء الموسم، وجاؤوا جميعاً في وقت واحد.

٣٣- نمد رجلنا على قدر لحافنا، ما تسمح به الإمكانات البشرية والمالية يجاد استخدامه، لكن ما رأيك أنت في وعي المواطن الذي يقطع الإشارة، ويعكس الطريق، ويسرع في غير أماكن السرعة، ويدخل بين سيارتين، ليكون قريباً من الإشارة

فينطلق مثل الصاروخ عندما تضاء خضراء، وهو على يمين الشارع فيطوح بسيارته إلى اليسار، أو العكس، بالإمكان منع هذا إذا جعلت عند كل إشارة جندياً بسيارته، وفي أول كل طريق، رئيس أو فرع جندي بسيارته، المفروض أن كل مواطن جندي يراقب نفسه، تصرف المواطن الخاطئ شجع غير المواطنين على الاستهتار بالأنظمة.

٣٤- سألت (٣٣) سؤالاً ونحن في رمضان لم تسأل في كلمة واحدة عن أمر في رمضان، وأكمل هذا النقص، بأن أرجو للجميع صياماً مقبولاً ورضى تاماً وصلى الله على محمد.

(٣) أسئلة تعقبها أجوبة(*)

١- عاصرتم بدايات التنمية في بلادنا كيف كانت وما هي أبرز السلبيات والإيجابيات فيها؟

٢- ذكرياتك مع جامعة الملك سعود كثيرة ومميزة.. ماذا تذكر منها؟

٣- توليتم العمل في وزارة المعارف وزيراً لها وصادفتكم الكثير من المشاكل.. ما هي أبرزها وما رأيكم في مسيرة التعليم الآن؟

٤- عاصرتم الكثير من الوزراء من أبرز المقربين إليك ومن هو الوزير الذي تنيبه أثناء غيابك؟

٥- هناك كثير من الدول تعارض من دخولها لمنظمة التجارة العالمية ودول أخرى تسعى لذلك

(*) كتبت أجوبة هذه لأسئلة التي وجهها الأستاذ مصطفى محمد كتوعه ونشرت في صحيفة عكاظ في العدد ١١٤٨ في ٨/ ١٠/ ١٤١٨هـ الموافق ٥/ ٢/ ١٩٩٨م.

بكل قوة.. ما هي وجهة نظركم في هذا الموضوع؟

٦- تنظر قضايا كثيرة داخل مجلس الشورى ولكنها تتداول لسنوات طويلة.. ما هي أسباب تأخيرها بهذا الشكل؟

٧- ما هو القرار الذي اتخذته عندما كنت وزيراً للمعارف وتراجعت عنه وبصراحة؟

٨- الشباب اليوم وخاصة خريجي الجامعات يمرون بظروف صعبة من ناحية الحصول على وظيفة أو إيجاد استقرار عائلي ورغم ذلك يتعرضون لانتقادات حادة من الكبار..ما رأيكم في ذلك؟

٩- ما هي أبرز مميزات العمل الحكومي وتقلد المناصب وما هي سلبياته؟

١٠- ما هو رأيك في صحافتنا اليوم وهل استطاعت مواكبة حركة التنمية والتطور في بلادنا؟

١١- دائما تثور عملية حقوق المرأة داخل المجتمع السعودي.. هل هذه النداءات داخلية أم

خارجية وماذا ينقص المرأة السعودية الآن من وجهة نظركم؟

١٢- في عصر العولمة هل ما زال الرقيب ذا جدوى على الأفراد من قبل الحكومات؟

١٣- ما رأيك في هؤلاء:

- د/ خالد العنقري.
- د/ غازي القصيبي.
- د/ محمد أحمد الرشيد.
- علي الشاعر
- عبد الله الزيد.

١ - هذه الأسئلة دسمة، وإعطاؤها حقها يأخذ مجلداً ضخماً، ولهذا سوف أختصر كثيراً مما قد يخل بالصورة لما ترمي إليه هذه الأسئلة، ولعل السائل يتحمل جزءاً من إثم النقص. بداية التنمية كانت على اسمها بداية تنمية، تلمّس الناس فيها طريقهم إلى ما يريدون في ضوء ما خططوا أو خطط لهم، والبدء كان متواضعاً حتى عرف الناس طريقهم، ونشط سيرهم، فكان الإنجاز الذي نراه في المرافق المختلفة، من طرق، وهي شريان تمر عليه التنمية إلى المجالات المقصود خدمتها تنميةً، من مدارس وجامعات، وهي منارات العلم، وتنمية العقول، ومن مطارات، وهي الصلة، مع الموانئ. لتصدير الإنتاج واستقبال مثله، ومن مستشفيات وفنادق، وتنمية عقارية سكنية و تجارية.

هذه بعض الإيجابيات، وما أكثرها، ودعنا نجتر هذه الإيجابيات فلا نعكرها بالسلبيات، خاصة وأنها

إن وجدت فهي تدل على أن الكمال لله وحده. وكذلك فإن ما قد يعتبره جيلنا سلبا يراه الجيل المقبل إيجاباً.

٢- ذكرياتي مع جامعة الملك سعود كثيرة وممتعة، وإعطاؤها في عجالة مثل هذه ظلم لها، لأنها كانت في حقبة تأسيس الجامعة، ووضع الركائز الأولى لها، ومحاولة التغلب على المشاكل، وكانت كثيرة، بعضها خاص بالمباني والمعامل وتأثيثها، وبعضها بالمدرسين، وبعضها بالطلبة، وبعضها بالموظفين، ولكن نتيجة أي جهد كان يتبين فوراً، أذكر عند ما بدأت العمل بالجامعة، وهو أول عمل لي في حياتي، لم يكن في الجامعة من يحمل شهادة الدكتوراه من السعوديين غيري، مع قلة السعوديين في الإدارة، وقلة المعيدين، ولما تركتها، بعد عشر سنوات كان بها ثلاثون من السعوديين الذين يحملون الدكتوراه، وفوق السبعين ممن يحضرون لها

خارج المملكة، ومن الذكريات رؤية الكليات تنشأ واحدة بعد الأخرى، وتنمو كل واحدة نمواً سريعاً، نظراً للإقبال على الكليات، وتشجيع الدولة للجامعة، تطلعاً للقوة البشرية التي سوف تسهم في التنمية.

شهدت الجامعة وهي في مبنى مدرسة ابتدائية لبعض كلياتها، ومبنى مدرسة ثانوية لبعض الكليات الأخرى، وشهدت الكليات مبعثرة بين الأحياء، ثم رأيتها الآن تحتل أرضاً مساحتها تسعة ملايين متر مربع، كلياتها كلها في حضن أرضها، في مكان بارز أصبح معلما من معالم الرياض، بل المملكة. والذكريات تتداعى وتفصيلها ليس هنا مكانه.

٣- مشاكل وزارة المعارف مثل مشاكل غيرها من الوزارات، في بعض الجوانب، ولها مشاكلها الخاصة بها، وبالذات تلك التي تعتمد على المواسم، موسم دخول الطلاب المدارس، موسم الإجازات

وتحديدها ووزنها، موسم الاختبارات، موسم التعاقد مع المدرسين، موسم سفر المدرسين، وهذه المشكلة فيها ضيق الوقت وضخامة العمل الذي يجب أن ينجز، أضف إلى هذا طبع الكتب، ووجوب وجودها معدة عند بدء الدراسة.

ومن الصعوبات إيجاد المدارس في الأحياء المحتاجة، أو في القرى أو الهجر، لأن وجود المال في بعض الأحيان لا يكفي لحل الصعوبات التي تبرز في مثل هذا الجانب. وهذه وإن كانت صعوبات إلا أن في التصدي لها لذة، هي لذة التحدي، الذي يتوج بالنجاح في نهاية الأمر.

مسيرة التعليم تسير بخطى حثيثة اليوم في الطريق المرسوم لها، وتصل إلى مستوى الأمل المعقود بالقائمين عليها، وهم يبذلون جهدهم ليكونوا دائما في مقدمة الصفوف بين الدول التي تشابه ظروفهم ظروفنا، في مرحلة سيرنا التعليمي

والثقافي الحاضرة. ووزارات العلم حظّها دائما باسم، لما يتمتع به من فيها من العلم والتجربة، مما يجعل عملهم منتظماً ومنتجاً، ووزارة المعارف فيها من العلماء والمربين من كسبوا علما وتجربة، ومن يتسلحون بالنظريات الحديثة في التربية التي تتناسب مع التقدم العلمي و التقني الذي يشهده العالم، وأحر بها أن يكون سيرها ناجحاً.

٤- الوزراء بالنسبة لي مثل أسنان المشط كلهم مقربون إليّ، وكل واحد منهم له ركن في الفؤاد، وسعت له فيه الزمالة، سواء كانت قديمة أو حديثة، سواء كانوا على رأس العمل اليوم، أو تركوا. توحد الاتجاه في الهدف لخدمة الصالح العام قرب بعضنا من بعض، ولكل واحد منهم فضيلة يمتاز بها تجعله في الذهن والقلب.

الإنابة تتوقف على العبء الذي يحمله الوزير المناب، ويخضع الأمر لهذا، ولهذا ليس هناك وزير

بعينه أنيبه عني، ويبقى الأمر رهناً بانشغال الوزير وارتباطاته أو إجازاته.

٥- كان بودي أنك وجهت هذا السؤال إلى المختص وهو معالي وزير التجارة، فهو الذي كان سوف يعطي السؤال حقه، لأنه هو الذي في المعمعة -أعانه الله- ومادام هناك مختص، فسأبقى في ظله مستظلاً، والذي يبدو لي أن التجارة العالمية والمشاركة فيها لابد منها، وبقدر ما تحصل الدولة من ميزات يزيد حظها من النجاح في هذا المجال، وعدم المشاركة يجعل أي دولة في معزل، ما لم تنجح الظواهر الجديدة التي تبين فيها ما قد يؤثر على الصورة الحاضرة.

٦- كلمة تأخير غير صحيحة، ولا أظن أن عندك إثباتاً أن هناك تأخيراً، ونحن في مجلس الوزراء نرى إنتاجهم، وسرعتهم في ذلك، أما أن بعض الأمور تأخذ وقتها، وقد يطول، فهذا من

حقها، والبيض يسلق في ثوان، واللحمة تحتاج إلى أكثر من ساعة؛ أما الإنجاز وسرعته، وما أعرفه أنا في هذا فيدعو إلى الفخر والاعتزاز وتهنئة مجلس الشورى الذي يضم نخبة منتقاة، ويمثل تجربة فريدة في تطبيق الشورى الإسلامية، ومجلس الشورى تجربة رائدة، صاحب الحظ الأوفى من يقلدها، ويؤلف على نسقها.

٧- سؤالك لا يقنعني أن أضع في يدك حبلاً تخنقني به، حتى إذا كان هناك شيء من هذا، مع أني في هذه اللحظة لا أذكر شيئاً، ولو تذكرت شيئاً لذكرته، والقرار الذي اتخذه مبني على دراسة أناس لهم علم وخبرة وتخصص، وهذا يبعدهم عن الوقوع في قرار خاطئ يوجب التراجع عنه، وكل قرار يتخذه الإنسان له جوانب إيجابية وأخرى سلبية، فالقرار بالأخذ به يتوقف على أي الجوانب أكثر فائدة. وبعض القرارات تتخذ وتلغى فيما بعد،

أو تنسخ لأنها ليس لها طبيعة الدوام، وإنما هي مؤقتة، أو اتخذت للتجربة.

٨- التشبع في الوظائف أمر طبعي، وعلى الشباب أن يتجهوا إلى العمل في القطاع الخاص، المحتاج إليهم، وعليهم أن يبزوا غيرهم من الوافدين، في الدوام وحسن العمل، حتى يقطعوا الطريق على من يحاول أن يصمهم بالكسل، أو عدم الثبات في العمل. وعلى القطاع الخاص أن يساعدهم في إعطاء رواتب مجزية، وأن يتنازل رب العمل عن بعض الأرباح الباهظة التي بعضها توفر من جلب العمالة الرخيصة. وعلى القطاع الخاص أن يدرب، وأن يوجد مغريات تزرع الولاء عند العامل السعودي تجاه الشركة أو المصنع، أو أي عمل.

وخريج الجامعة بثقافته يستطيع أن يتدرب عملياً على عمل يستفيد منه، وألا يتمسك بالمستوى الذي يتمناه، فهذا يتحقق -إن شاء الله- بعد مدة التجربة،

وكسب الخبرة.

٩- يا أخ مصطفى، يبدو أنك قد عقدت معاهدة بينك وبين السلبيات. باختصار، العمل الحكومي فيه أمان معيشة، ففيه راتب وفيه نظام يكفل الحق، وفيه معاش تقاعدي، و ما قد يكون مثله في القطاع الخاص فهو حديث لم يعرفه الناس بعد، أو لم يثقوا فيه بعد.

أما السلبيات فهي ليست صفة عامة، وإنما إذا وجدت فهي بسبب الدائرة، أو الموظف، أو ظرف يطرأ، ولو حددت سلبية واحدة لأمكن التركيز عليها.

١٠- رأيي في صحافتنا حسن، وهل أجرؤ أن أقول غير هذا!! والدليل على حسنها أنه ليس من بيننا من لا يحرص يوميا أن يقرأ صحيفته اليومية، ويفقدها إذا تأخرت، وهذا دليل على أنها في صحة جيدة، والقراء يقظون متى ما لاحظوا تراخياً، أو

نقصاً ، أو ضعفاً، سلقوكم بألسنة حداد.

نعم استطاعت أن تواكب حركة التنمية والتطور بدليل أن المعلومات التي تحتويها تصلح أن تكون وثائق للباحث في تاريخ هذه الحقبة اقتصادا وعلماً ومجتمعاً، وكل جانب من جوانب الحياة، والقليل مما يكتب يعتمد على الحدس أو التخمين، أو الإشاعات، وهو ما تنوء به أكتاف بعض الصحف في الخارج، مما لا يجعلها وثيقة تاريخية، وإنما أداة استثارة مؤقتة، أو «لمبة ماجنسيوم» (لمبة الفلاش) تضيء إضاءة قوية سريعة، ثم تنطفئ وتجعل الرائي في الظلام، مع عمىً مؤقت يصيبه.

١١- الحديث الذي يستحق الالتفات والاعتبار والتقدير هو ما يأتي من المرأة، فهي أعرف بحالها، وما إذا كانت تحصل على حقها كاملا أو منقوصاً، أما أن يأتي رجل ويتكلم نيابة عنها، وهي المتعلمة المثقفة، أو المجربة العاقل، فأمر غير مقبول، إلا إذا

جاء منها بوكالة مصدقة بأنها غير قادرة على التحدث عن نفسها، فحينئذ ينظر في الأمر ويجاب على مثل هذا السؤال.

الحديث بلسان الرجل عن المرأة، أو تحريك بعض النساء، وجرهن إلى طرح أمرهن في الصحف، حركة من الرجل يريد أن يملأ بها فراغاً، وأن يوجد مشكلة ليست قائمة إلا بسبب من افتعلوها. أمور الرجال وأمور النساء تخضع لعادات المجتمع وتقاليده، المتولدة من الدين الذي يدين به المجتمع، ومدى قوة اتباعه للدين، أو ضعف الوازع عنده، وما لم يكن اليوم مقبولاً، لأن المطالبين به سبقوا الوقت، يصبح مقبولاً بعد سنوات إذا طالب به كل مجتمع، فليتنظر المطالبون حتى ذلك اليوم، هذا إن جاء ذلك اليوم.

لا شك أن الفكرة جاءت من خارج بلادنا، ومن المؤكد أن الظاهر منها تقليد لما هو قائم في

مجتمعات أخرى، ولا يجوز نقل نبتة من محيط إلى محيط إلا إذا كانت ظروف المحيط الجديدة مهيأة تهيئة كاملة، وإلا جاء الضرر أكثر من النفع.

وأعود مرة أخرى فأقول: دعوا المرأة تتحدث عن نفسها، فهي أعرف بما تريد وما لا تريد؛ هل سبق أن دخلت المرأة في شؤونكم أيها الرجال، إذا لم يكن حدث هذا فلماذا تدخلون في شؤونها، وهي أقدر منكم في هذا، وهل انتهت طرق الإصلاح عند الرجل حتى يتفرغ لشؤون المرأة.

١٢- بصرف النظر عن العولمة، التي أصبحت اليوم شغل الناس الشاغل، ودخلت حياتهم طولاً وعرضاً حتى أصبحت في مقدمة الأحاديث والكتابات، بصرف النظر عنها فالرقيب لابد منه ما دام في المجتمع فئة لم تنضج بعد ، وتحتاج إلى الأخذ على يدها حماية لبقية المجتمع البريء، ويجب ألا ننخدع بالكلمات البراقة في أمور الحرية، فالحرية

اليوم التي يقصدونها هي الفوضى، وقد وقعوا فيها، ولا يستطيعون العدول عنها، حتى أصبحت حياتهم في بعض جوانبها لا تطاق.

الرقابة لابد منها، ولكن يجب أن تكون منظمة وموزونة وما تعاليم الأديان، وما القوانين الوضعية إلا رقابة منظمة، وبدونها يصبح المجتمع غابة، كل يعمل ما يشاء، ولا مراعاة للآخرين، وليس هناك قاض ولا حكم.

١٣- عندما تسألني علناً وعلى رؤوس الأشهاد عن بعض زملائي لا أظنك تتوقع مني إلا أن أقول فيهم خيراً، ولو كتبت أنت أحسن الصفات، تصفهم بها، وطلبت مني التوقيع عليها، لوقعت، إذاً السؤال معروف الجواب مسبقاً، ومع هذا فسوف أضع بخط يدي عن هؤلاء ما أدين به:

(١) معالي الأخ الدكتور خالد العنقري: زميل عرفته عندما كان طالباً عندي في كلية الآداب قسم

الجغرافيا، وتنبأت له، مما رأيته منه من الهدوء والرزانة، منذ كان طالباً، أنه سوف يصل إلى نهاية السلّم في الدراسة، وقد تم هذا، ونجح في عمله في الجامعة، ثم نجح في عمله في وزارة التعليم العالي.

وصلتي بأسرته قديمة، فأنا أعرف جده عبدالعزيز وأعمامه، أما والده محمد، فكان مثل أخي الأكبر، وقد كان يرعاني أنا والأخ صالح الجهيمان عندما وصلنا مصر طلاب بعثة وكنا لا نعرف شيئاً من الحياة العصرية التي فوجئنا بها، فكان يضفي علينا من ظل رعايته ما أزال الصعوبات، وبقي عطفه علينا إلى أن توفي، وحاول -رحمه الله- أن يوجد لي مكاناً في وزارة الخارجية -بعد تخرجي حجز الوظيفة- ولكن والدي -رحمه الله- أصرّ علي أن أكمل دراستي. لعل ما قلته يعطيك صورة عن مكانة الدكتور خالد في قلبي.

(٢) معالي الدكتور غازي القصيبي: زميل لي

في الجامعة عندما عاد مدرساً فيها، وزميل لي في الوزارة، وهو طاقة من الكفاية لا حدود لها، ولا أتصور أمراً يقدم عليه غازي لا يرمي بثقله فيه حتى يوصله إلى قمة النجاح. أعرفه طيب القلب، عطوفاً على المحتاج ليس فقط في الأمور المادية، بل والأمور المعنوية، يشجع الناشئ، ويأخذ بيد الشادي.

شاعر في القمة، أديب في أعلى درجات السلم، روائي أثبت رسوخ قدمه، متحدث مدهش، له ذاكرة معجبة، لا يعرف الاستكانة، ولا يدع التفكير، فذهنه دائماً منشغل بأمر جديد، لا ينتهي من أمر أدبي إلا وقد بدأ آخر.

مفاجآته تأتي من أنه ليس عليه سياج يحد تنوع ما يقدم عليه، ومن المفاجآت وُلوجه حقل الرواية دون استئذان، فهو على اسمه غاز، أرجو أن يمتعه الله بالصحة ليستمر في طريق النور الذي لم يتوان في السير فيه.

(٣) معالي الدكتور محمد بن أحمد الرشيد:
زميل قديم في حقل التربية والتعليم، وزميل في الوزارة، وهو اليوم يحمل أعباء وزارة المعارف، أعانه الله، ولكنه كفيء للقيام بأمورها، لما عرف عنه من تجربة عميقة في ميدان التربية والتعليم، ولما يمتاز به من نشاط وحيوية، وزارة مثل وزارة المعارف تحتاج إلى مثل هذا النشاط والمتابعة، يجيد الإصغاء، ويحترم رأي الآخرين، محب لمساعدة من يتعرض في الدراسة إلى ما يحتاج إلى التفاتة، لا يتأبى عن إعطاء أي أمر صغير حقه من الرعاية والالتفات، يساير التطور في حقل التعليم، وهو على صلة جيدة بمراكز البحوث التربوية، ومع أول ما يثبت صلاحه وجدواه.

(٤) معالي الأخ علي الشاعر زميل قديم، معرفتي له من أيام الثانوية في مكة المكرمة، في قلعة هندي، عندما كان نشطا في المقالب، يضفي حيوية

على المدرسة ، وعلى القسم الداخلي بالذات، ولا يعدم مساعدين له، وأرجو أن يكتب يوماً من الأيام مذكراته في هذا المجال.

وعرفته زميلاً في مصر، وهو يدرس دراسة عسكرية، أدخلته في هذا السلك، وأوصلته إلى إدارة الكلية الحربية في الرياض، وجاءت معرفة إضافية عندما التحق بكلية الآداب مع زملاء آخرين معه، منتسبين إلى الجامعة، وكنت وكيلها حينئذ، ولم نعدم استغلاله عندما قصرت علينا أعداد الكراسي للامتحان بعد انضمام الطلاب المنتسبين، فكنا نستفيد من كراسي الكلية الحربية.

وعرفت الأخ علي زميلاً في الوزارة، وحفظه لكتاب الله، واطلاعه على كتب الأدب جعله في مكانة بارزة في اللغة العربية، وساعده كثيراً في عمله في وزارة الإعلام.

(٥) الأخ الدكتور عبد الله الزيد: زميلنا في

وزارة المعارف، عندما أصبح مديراً للتعليم في جدة، وقد بقي هناك سنوات طويلة في عمل مدير التعليم الشاق، والمدة التي قضاها تدل على مقدرته في المشاركة في هذا المجال المهم، فإدارات التعليم من أكثر الجوانب الإدارية في وزارة المعارف للتعرض للضغط، والسخط من المراجعين، مما يحتاج إلى سعة صدر وطول بال.

(٤) أسئلة تعقبها أجوبة(*)

معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر

١- لالتحاقك بالبعثة التعليمية للدراسات العليا قصة.. ترى ما تفاصيلها؟ وما مغزاها في رأيكم؟

٢- عايشتم مراحل من تطور التعليم في الرياض..ماذا عن أهم ملامحها وأعلامها؟

٣- تعلو الأصوات مطالبة بتغيير المناهج.. كيف تنظرون إلى هذا الأمر؟ وكيف يمكن أن تلبي المناهج ظروف التحديات المعاصرة؟

٤- إذا وازنتم بين الرياض قديماً وحديثاً.. ما أهم معايير هذه الموازنة؟ وما نتائجها؟

٥- تفاصيل حياتية غابت عن الرياض؟ لا تزال تتذكرها وكنتم ت ودون استمرارها؟

(*) كتبت إجابة هذه الأسئلة استجابة لدعوة من الأستاذ عامر عبد الحي في شهر جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ لمجلة الرياض «التراث».

٦- إذا وازنتم بين الرياض اليوم والأمس..هل كنتم تتوقعون ما حدث من تغيير؟

٧- مزايا وجدتها في مدن أخرى، وددتم لو توافرت في الرياض؟

٨- أعلام من الرياض..لم يأخذوا حقهم من التكريم؟

٩- لكم ارتباطكم الواضح بقضايا التراث..ما رؤيتكم لإشكالية التراث والمعاصرة؟

١٠- لماذا لا تزدهر لدينا حركة تدوين السِّير الذاتية لأعلامنا؟

١١-بم توصي من يتبوأ منصب وزير التعليم العالي؟

عامر عبدالحي

١- كنت متهيباً من السفر إلى إنجلترا بعد أن أتممت دراستي الجامعية في جامعة الملك فؤاد (جامعة القاهرة حالياً) في القاهرة، لاختلاف البيئة واللغة، فكنت متردداً، وألتمس الأعذار أمام والدي في مكة، وكنت كلما أرسلت له رسالة أحاول التنصّل من الذهاب، جاء في خطابه -رحمه الله- يشجعني على الذهاب، وينقض كل حبل صعوبة أفتله. وقد أوصى الأستاذ إبراهيم بن عبد الله السويل، السكرتير الأول في السفارة السعودية في القاهرة، بتدبير أمر سفري، فقام -رحمه الله- بالمهمة على أكمل وجه، وسافرت بصحبة الأخ علي بن الشيخ حافظ وهبة، سفير الملك في بريطانيا، وكان في استقبال ابنه عندما وصلنا فأولاني -رحمه الله- رعاية فاقت رعايته لابنه، حتى أوصلني إلى سكن مؤقت، وكان الوقت وقت الاحتفالات بعيد الميلاد.

بعد ذلك رعى أموري الشيخ عبد الرحمن بن صالح الحليس، وكان حينئذ السكرتير الأول في السفارة، وزالت كل الصعوبات التي كنت أتخيلها قبل مجيئي، وقدم لي طلبا إلى الجامعة، وتابع أمر قبولي، والبحث لي عن أسرة خارج لندن. لتقوية لغتي، مع دراسة مكثفة للغة.

بعد فترة وجيزة اقترح -جزاه الله خيراً- أن أطلب ضمي للبعثة، وقام بإعداد نص البرقية، ورفعها للملك سعود -رحمه الله- وكان قد مر على وفاة الملك عبد العزيز -رحمه الله- ما يقرب من الشهرين، وجاء الرد بالموافقة، كما فصَّلته في كتابي: «لمحة في تاريخ المملكة العربية السعودية»، (ص: ٤٣، وما بعدها، تحت عنوان (صدى الذكرى).

مغزى التحاقي بالتعليم العالي له جوانب متعددة، أولها إدراك والدي لأهمية الدراسة العليا،

وهذا يدل على تقدم فكره -رحمه الله- عن زمنه، وتوقعه أهمية ذلك قريباً في المستقبل، وهو من سافر إلى الهند و أقام فيه أكثر من عشر سنوات، مما أوجد له نافذة يطل منها على العالم الخارجي، والتعليم فيه وأهميته.

وثانيها، استعداد الدولة لإعطاء الفرصة لمن أراد أن يدرس دراسات عليا، ليعود إلى بلاده فيستفاد منه الفائدة المتكاملة، وحرص الدولة على ذلك يتجلى في سرعة الاستجابة لطلبي لضمي للبعثة بمجرد أن طلبت ذلك، واطمأن المسؤولون إلى جِدّيّتي، واستقامة الطريق الذي بدأته.

وثالثها أن الدولة بحاجة إلى أعلى الكفاءات في هذه المرحلة من سيرنا، ولهذا حرص الملك عبدالعزيز على استقدام السعوديين المتعلمين من العراق، وضمهم إلى ديوانه، واستمراره في تطعيم مرافق الدولة بالمتعلمين من أنحاء المملكة، ومن

خارجها، حتى وضع عجلة التعليم على المسار الذي أوصلها إلى ما وصلت إليه اليوم.

٢- مراحل التعليم في الرياض وفي غيرها من المدن في المملكة، وفي المناطق المختلفة فيها، مرت بالتطور نفسه، ولا يحتاج الأمر إلى شرح لما يُرى بالعيان، ويكفي المرء أن ينظر إلى المدارس والمعاهد والجامعات، ويقارن أعدادها ومن التحق بها، وما فيها من مدرسين وما توافر لها من المرافق، وسيرى مدى ما وصلنا إليه في هذا المضمار. وملامحها واضحة أينما اتجهت، تجدها في كل مجال من مجالات الحياة تعليمية وثقافية واقتصادية وطبية واجتماعية وعسكرية، وغير ذلك مما قفزت به البلاد إلى ما كان محل الدهشة والإعجاب. كان أول هذا الأمر في افتتاح المدارس، والحرص على تعميمها على المناطق والأحياء، ثم العمل بجد على توفير المدرسين الوطنيين، ثم إنشاء الجامعات، والسعي لأن

تكون مكتملة، ومستجيبة لمتطلبات التنمية.

٣- تغيير المناهج والسعي إليه ليس جديداً علينا، فمنذ أنشئ التعليم والمناهج تتغير وتتبدّل، وفي ضوء ما يلاحظ عند الممارسة، وحسب التجربة. وفي وزارة التربية والتعليم (المعارف سابقاً) كان هناك فرق مخصصة للمناهج وتطويرها بالتعديل إما زيادة أو نقصاً أو إلغاءً أو إدخال مواد جديدة، وكانت الكتب -ولا تزال- تطبع سنوياً لهذا السبب، فما كان في العام الماضي أدخل عليه في العام التالي ما يدعو إلى أن يكون في هذا العام مختلفاً. ولكن الوزارة لم تكن تعلن عن هذا لأنه معروف عند من يهمهم الأمر، وظن كثير من الناس أن الحاجة إلى التطوير أمر جديد. والتطوير والتعديل دائماً يرضي أناساً ولا يرضي آخرين، وهذا من طبيعة الأمور. المهم أن المسؤول يتبع ما يرى فيه الصالح، ويبرئ الذمة.

إن المناهج لبّت نداء ما تتطلبه المصلحة العامة، وسوف تستمر على ذلك من منظورها هي لا من منظور الذين يصفّون الكلمات التي ليس تحتها من المحّ ما يجعلها تغلب ما أتت به التجارب، وتطلبته المصلحة الوطنية، لا المطالبات التي ليس وراءها إلا المطالبة لغرض المطالبة دون معرفة بعمق الأمر وتشعبه، وما يجب أن يراعى فيه، ويهيأ له.

٤- ما ذكرته في جواب السؤال (٢) يكفي جواباً لما في هذا السؤال، والموازنة تأتي من مقارنة ما كان قبل خمسين سنة بما وصلنا إليها الآن، وما وضعنا الأسس لنصل إليها مما نرى أنه أساس متين للسير قدماً لخدمة التنمية، وما تقتضيه مصلحة بلادنا في المجالات المختلفة. أما النتائج فترى بالعين المجردة، وهي باهرة ومدهشة، ولأننا طموحون سوف نواصل السير إلى ما يرفع وينفع.

٥- غاب عن الرياض أشياء كثيرة، أوجب

التقدم أن تتغير، وهو أمر طبعي، فلكل زمان ما يناسبه، فلا تناسب زماننا بيوت الطين، وسرج الغاز، ولا الدواب، فحل محلها البيت المسلح والكهرباء، والسيارات والطيارات، والتليفونات، وما لا يحصى من المظاهر الحديثة.

وليس هناك أمر من هذه الأمور كنت أود أن يبقى، حتى طبائع الناس، وما صاروا عليه، ومخالفتهم لواقع زمن أجدادهم يجب أن ينظر إليه على أنه أمر أوجبه ما صرنا إليه، وكل زمان لا يرضى عن زمانه متوجداً على زمن مضى، ولكن صوت توجده لا يسمع أمام ضجيج الحاضر، وما يجد فيه أهله من متعة لا يمكن أن يفكروا معها في العودة إلى الماضي، ذاك زمن وهذا زمن، وابن الزمن الماضي عليه أن يسلم لابن هذا الزمن. دعه يبني ويتمتع ويعاني، ولو عملت إحصائية بين زمن ابن وجدّه لوجدت الحصيلة في النهاية متفقة في الكسب

أو الخسران، وفي المتعة أو الألم، ولكن مظهر هذه يختلف عن تلك.

٦- لا أحد كان يتوقع أن تصل الرياض إلى ما وصلت إليه، ولا شك أن القفزة كانت واسعة وعالية وعميقة، وهذه ليست قاصرة على الرياض، بل تنطبق على كل مدن المملكة العربية السعودية، وأهم مظاهرها العمران، وما يتطلبه من مرافق ومستلزمات. والرياض، لأنها العاصمة، الأمر فيها ظاهر، ولجهود صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، أمير الرياض، دخل كبير في هذا، لمتابعته تخطيطها بحدب ودقّة، ولنظرته البعيدة للأمور، وما يجب أن يكون عليه المستقبل، واليوم كل حي في الرياض فيه مقومات مدينة متكاملة.

٧- أهم المزايا التي رأيتها في بعض المدن الراقية، وأتمنى أن أراها في الرياض هي شدة تقيد السائقين في الرياض بأصول المرور، وعدم الإخلال

بنظامه، وكثرة المخالفات، والاستهتار بالأرواح، والأموال، وليس لهم عذر في هذا فأصول المرور، وما يجب أن يتقيد به السائقون واضحة لمن يتبع طرق الهداية، ولكن الوعي للأسف لم يصل إلى الحد الذي تستوجبه الوطنية، ويأتي (ضغثاً على إبّالة)[1] السائقون الوافدون، ولكن الأمل أن يتحسن الوضع مع انتشار التعليم، وعمقه في أرواح الناس وعقولهم.

٨- ليس في ذهني عَلَم لم يأخذ حقه من التكريم، لأن قواعد التكريم غير واضحة، وليس هناك قاعدة يقال في ضوئها إن هناك فلاناً وصل إليها، ولم تعط له. أي شخص عمل، وجدَّ ووصل إلى درجة قد يقال معها إنه يستحق التكريم، هو مكرم برضى نفسه عن نفسه بأنه خدم وطنه الذي لم يبخل

(١) مأخوذ من المثل العربي «ضغثٌ على إبَّالة» عبءٌ على عبء أتم فَدْحَهُ.

عليه بتعليم، وإعطائه فرصة كريمة للمعيشة، في نظام إسلامي يفخر به، والمرء يجب أن يعمل لا ليقال إنه عمل، ولكن ليشعر هو أنه أدّى واجبه نحو نفسه، ونحو أهله، ونحو وطنه. ويجب أن نقيس المجدِّين بالمجدين، ولا نقيس المجدين بغير المجدين.

أُكرِّم إنساناً عرَّض نفسه للخطر حين أحجم الآخرون، وأقْدَمَ على فعل بطولة تهيَّب منها الآخرون، أو اخترع شيئا رفع رأس البلاد عالمياً، أو أفاد باختراعه أمة بأسرها. هؤلاء؛ من غير التكريم هم مكرمون، ولكن إشهار إكرامهم فيه تشجيع للآخرين أن يقدموا، وأن تأتي منهم الفائدة الخارقة للعادة، باقتدائهم بهؤلاء.

٩- التراث يجب أن يُهتم به اهتماماً يقوم على أصول وقواعد معروفة، سارت في ضوئها الأمم المتقدمة، مُدركةً أهمية ربط الحاضر بالماضي، فمن لا ماضي له لا حاضر له، ومن لا يهتم بالماضي فسوف

لا يُهتم به وبزمنه عندما يصبحا ماضياً. هناك اهتمام بالتراث عندنا، ولم يهمل في يوم من الأيام، والمملكة -حماها الله- قارة واسعة، والآثار فيها متفرقة ومتشعبة، وتعود إلى قرون مختلفة، وحضارات متباينة، وقد أولت وزارة التربية والتعليم (المعارف سابقاً) هذا الجانب أهمية كبرى، ووصلت في الحفاظ عليه درجة متقدمة، وقد جاءت الآن هيئة السياحة، ولها حماس في أن يكو من أبرز جوانب عملها الآثار، وسوف تكون عضداً قوياً في هذا المجال. والوعي تجاه الآثار والتراث يبرز في مهرجانات الجنادرية التي جاءت في وقتها، وبالصورة الناجحة التي سوف تؤدي الغرض في إبقاء التراث حياً يتسلسل مع الأجيال.

١٠- من قال إن حركة تدوين السِّير الذاتية غير مزدهرة؟ إنها مزدهرة، وخرج عدد منها، ولكن القراء قليل للأسف، وطموحنا في كتابة السِّير لا

يصل إلى ما نود أن يصل إليه. أنادي دائماً، وخاصة بين زملائي ممن هم في سني، ودرسوا دراسة جامعية، ومن مناطق مختلفة، بأن يكتبوا عن حياتهم في الصغر، وعن سير تعليمهم، وما مر بهم من صعوبات تغلبوا عليها أو تغلبت عليهم، وما مر بهم من طرائف، وما أنجزوه وما قصروا عن إنجازه، وكنت أقول دائماً إن أول من سيفرح بهذا أبناؤهم، ثم زملاؤهم، وفي هذا تسجيل لجزء من تاريخ بلادهم، هم شاهد عيان فيه.

لكن للأسف الشديد قليل من يستجيب، ولعل مرد ذلك الهيبة من الإقدام على عمل ضخم مثل هذا، مع أن أحدهم لو كتب كل يوم صفحة، فسيأتي منه آخر السنة بعدد أيام السنة صفحات. إذاً هو الكسل والتواني هو الذي جعل بعضاً منهم لا يقدم، وبعضهم لا يرى في حياته ما يهم الآخرين، ولا يرى أن هناك أمراً مهما سوف يضيف إلى تاريخ البلاد.

وهي نظرة غير سليمة، فمن يكتب وهو من أبها سوف يجد من هو في عنيزة متعة أن يعرف من شاهد عيان عن الحياة في أبها وما كان سائداً قبل خمسين عاماً، مما يتيح المقارنة مع ما أصبحت عليه الحياة اليوم، وابن أبها سوف يجد فيما قاله ابن عنيزة عن عنيزة ما يجلب له المتعة وهكذا.

ولنا قدوة فيمن كتبوا عن حياتهم في مكة أو في نجد، مما أصبح اليوم وثائق ذات قيمة لا تحد.

ولا يحتاج الإنسان أن يكون كاتباً، مدمناً للكتابة، فهؤلاء إن كانوا اقتصاديين يكتبون مقالات عالية المستوى في معانيها وأسلوبها، فما يضيرهم أن يستعيروا ذلك لكتابة حياتهم، ومثلهم الثقافيون والاجتماعيون والصحيون والعسكريون. لعل كلمتي هذه مع كلمات مخلصة من غيري، تجد صدى نجد نحن معه أن الميدان امتلأ بالسير الذاتية.

١١- من أنا حتى أوصي بمن يتبوأ منصب وزير

التعليم العالي أو وزير التربية والتعليم، ولَيّ الأمر هو الذي يرى رأيه في ذلك، وهو المطلع على مالم يطلع غيره عليه، ولا أدل من صواب اختيار وزير التعليم العالي ووزير التربية والتعليم الحاليين، أعانهما الله ووفقهما، وأخذ بأيديهما، فالحمل ثقيل، ولكن الأكتاف -إن شاء الله- قوية ومؤهلة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

(٥) أسئلة تعقبها أجوبة(*)

١- عندما يفترض أن تكون الإجازة سبيلاً ودافعاً للدارسين للانتقال إلى مرحلة نشاط متحفز في الإقبال على التحصيل فهي من خلال قراءة واقع الحال على العكس من ذلك تماماً.. فالإجازة المدرسية أصبحت مصدر قلق وإشكالية تعني شيئاً من الانفصال ما بين مرحلة دراسية (الفصل الدراسي) والحياة العامة.. هذا المفهوم المغلوط يفرض ظلاله حقيقة على حياة المجتمع بالبعد تلقائياً أو نتيجة أسباب معينة عن كل ما له علاقة بالمعرفة وفي أساسها القراءة.. ومن ثم الانفلات عشوائياً إلى الترفيه فكأنها عقدة نفسية جاءت من المدرسة فأوجدت شعوراً ورغبة في الانتقام الذي ينصرف

(*) كتبت أجوبة هذه الأسئلة استجابة لرغبة الأستاذ عبد الرحمن عبدالعزيز إدريس نشرها في صحيفة الجزيرة في ١/ ١/ ١٤٢٧هـ.

إلى التعويض عن تلك المؤثرات والضواغط غير المرغوبة.. ألا تعتقدون معاليكم ضرورة وضع آخر للربط بين حالة التعليم متواصلاً مع فترة الإجازة من خلال برامج مقننة ومدروسة تناسب معالجة هذه الثغرات هدفاً لمنع الانفصال وفقدان الترابط الذي لا يؤدي إلى ما يعتقد بأنه كراهية التعليم، وتلك المعاناة يلمسها العاملون في مجال التربية والتعليم بعد كل إجازة بكل تبعاتها السلبية.

٢- وعند الحديث عن تجارب أمم أخرى في مجال التعليم والمناسبة زيارة الملك عبد الله بن عبدالعزيز للصين والهند وماليزيا..والصداقة السعودية مع دول العالم.

ما هو الأفق الذي يراه معاليكم مناسباً في التعاون المشترك والأخذ من إيجابيات تجارب الآخرين..وكيف كانت تجربتكم شخصياً في الاستفادة من التطبيقات المثمرة عملياً والمثال ماليزيا

التي حققت مكانة النمو والتطور بعناية في الأولويات المعطاة للتعليم.. فهل تتوقعون تبادلاً للخبرات وتعاوناً مع هذه الدول باتفاقات قادمة؟

٣- طرحت قبل سنوات فكرة إضافة مادة المرور إلى المناهج الدراسية... وقد أصبحنا حاليا نفقد أربعة آلاف إنسان سنوياً خلاف الإعاقات والخسائر المادية فهل يمكن من خلالكم وضع التصور للممكن من الصياغة التوعوية بأسباب السلامة سواء في الشأن المروري أو الأمني بشكل عام.. وكيف ينظر معاليكم إلى دور المناهج والإعلام في التوجيه البنائي للثقافة السلوكية وبالمستوى الذي نصل به إلى تعميق المثل العليا.. وأن معاليكم كتاب الفكر في القدوة بكريم عطاءكم المتواصل[1] هو انتظار الإضاءات في هذا الجانب المهم.

٤- و(تطوير المناهج).. عنوان ضخم طرح قبل

(١) هكذا وردت الجملة في أصل السؤال.

سنوات إبان توليكم مهام الوزارة فماذا تحقق من ذلك.

وما هي المعوقات التي قيل بأنها اصطدمت بحواجز معينة.. فهل كانت عوائق اجتماعية أو إدارية ومراعاة استمرار الحاجة للإنفاق مرحلياً وبالتالي تقنين المصروفات وفقاً إلى هذه القاعدة.

أم هو الآليات التنفيذية التي أساءت عملية التطبيق؟

ألا يرى معاليكم أن الزمن يمضي بنا ونحن نقف عند حالة التمني والآمال في مشروعات تتوافق وأجمل التطلعات وبالتالي القبول بالمؤقت و(المسكنات)؟

٥- معالي الدكتور عبدا لعزيز.

ألا تشعرون أن المسار التعليمي في بلادنا يحتاج إلى مراجعة شاملة وإعادة نظر في الخارطة بحيث يجاري مقتضيات العصر والتحولات الكبرى في معايشتنا الحياتية لواقع مختلف.. المثال هنا جانب

القـراءة وأن يظل (الكتـاب) المعـبـر الأوحـد للتلقي والتعليم بينمـا زمن الروافد المستجدة و المتـاحة تقنية رقمية وقراءة إلكترونية.

٦- أدرجت مادة الحـاسوب ولكنها بعيـدة تماماً عن الميول التي جرفت أجيالاً لـلكمبيوتر والإنترنت، وعبث ترفيـه الفضائيات فلماذا لـم تتوافق الأسلوبية في اسـتثـمار هذا الإقـبال من أجل تحـقيق التـوجيـه والوصول للإيجابيات في حدودها الأدنى؟

٧- هذه الوقـفة مع مشـروع الملك عبـد الله بن عبدالعـزيز في الاهتمام المتفائل برعـاية المتفوقين من بنين وبنات.. نود من مـعـاليكم تقـديم قراءة شـاملة توضيـحاً في مـاهية هذه الخطوة ومـا يمكن أن تصل إليه؟

١ - ليس هناك عمل تربوي تُقْدِم عليه الجهات التربوية بعد دراسة مستفيضة من المختصين، ومن المجربين، إلا ويقابل باعتراض من أناس يخالفون اتجاهه، وهم ليسوا من المختصين أو المجربين. على كل حال ليس هناك عمل يرضي كل الناس.

وأي اعتراض يثار لا يخلو من مبرر عند صاحبه، وهذا ما حدث هنا عن الإجازات، والاقتراح بإلغائها، أو اتخاذ ما يشبه الإلغاء بملئها بما يشغل الطلاب في أثنائها.

القول سهل، وخاصة إذا جاء مبهماً، أو لم يراع فيه الجانب العملي، واعتمد على بريق نظرية عابرة. هل فكر المعترضون على الإجازة في مدى قبول الطلاب أو ذويهم لبرامج توضع لملء فراغهم في الصيف بحجة ألا ينقطع حبل الثقافة؟ هل فكر هؤلاء في الإمكانات البشرية والمالية، ووزن ذلك مع النتائج التي يتوقع أن يُحصل عليها؟ ومع هذا

فبرامج الصيف، مع عطلته الطويلة، متوافرة لمن يرغب، دون إجبار، لأن الإجبار ينقل الأمر إلى عيوب تضيع معها أي فوائد متوخاة، إذ أن التسلط لا يأتي بخير في مثل هذه الأمور.

يجب -في نظري- أن نُبقي الإجازة كما يُرتِّب لها المختصون سنوياً، ويوافق عليها من الجهات العليا، وعلى البيت أن يقوم بواجبه تجاه أبنائه، وأن لا يرمي حمل واجبه الوطني على الدولة، فولي أمر الطالب هو المسؤول الأول عن ابنه أو ابنته، فهو العارف بأحوالهم، وهو الخبير بما ينقصهم، وهو الأقرب إلى معرفة ميولهم، وهو المقوم لنتائج أعمالهم.

هذا أمر، والأمر الثاني لا أجد أن هناك إمكاناً لانفصال في معرفة الطالب تسببه الإجازة. كلنا مررنا بما يمر به الطالب اليوم. كذلك لسنا متخلفين عن غيرنا ممن يهتمون بوجود إجازة، إذ فيها راحة

للطالب والمدرس، وفيها تحفز لما هو آت، وتطلع إلى خطوة تؤكد أن الطالب خطا خطوة لا بد منها.

٢- من يسمع هذا السؤال يظن أننا منذ سنين واقفون في التعليم في مكاننا لا نتحرك، وهذا فيه إجحاف بالعاملين في هذا الحقل، والإحصاءات والحقائق تؤكد أننا نسير سيراً حثيثاً يمشي على خطط وضعت بعد دراسة، ونفذت بكفاية واقتدار، ولا تزال العجلة تتحرك في الاتجاه الصحيح.

وإذا كان عندنا قصور في جانب من الجوانب، لأن مقدرتنا فيه لم تصل بعد إلى طموحنا، فالدول المذكورة في السؤال مثلنا حققت أشياء، وقصرت يدها عن أشياء أخرى كان بودها أنها أنجزتها. والمقارنة كان يجب أن تكون مبنية على دراسة عدة عوامل، ليكون الحكم صادقاً، وليعرف مدى الإنجاز ومدى التقصير. والاتصال بالدول

١٧ - معالي الدكتور: عبد العزيز الخويطر. أثريتم المكتبة العربية بالكثير من كتب التراث. فهل فكرتم يوماً في إيصال هذه الكتب إلى القارئ الأجنبي؟

١٨ - معلوم لديَّ أن إعداد معاليكم لرسالتيْ الماجستير والدكتوراه كان في إنجلترا وأمريكا. فهل كتب معاليكم للقارئ الإنجليزي والأمريكي شيئاً؟ وخاصة أن لمعاليكم ترجمة في كتاب (who is who).

١٩ - استطعت أن تنقل من موسوعات التراث لقطات ثمينة وتعلق عليها وصدرت في سلسلة من الكتب فما هو الميزان الذي تنقل بموجبه تلك اللقطات؟

حضرة الأخ المكرم

الأستاذ سهم بن ضاوي الدعجاني.

تأخرت في الإجابة على أسئلتك التي سبق أن قدمتها لي. وها هي الأجوبة، وأرجو ألا يكون فات وقت الاستفادة منها.

الجواب (١): التاريخ الإسلامي مثل أي تاريخ غيره، بعضه يمثل الحقيقة، وبعضه لا يمثلها، إما قصداً في مخالفتها، لتحيّز مقصود من المؤرخ، أو وهماً أو جهلاً، أو نقصا في توافر المعلومات لديه. والتاريخ الإسلامي جرى عليه هذا، وعُرف مؤرخون فيه بالدقة، وبالتحري عن الحقيقة، والحرص عليها، وعُرف آخرون كتبوا ما لا قيمة له، أو كتبوا ما فيه نقص، أو عيب، أو ضرر لخلل في النية، أو في أداة المعالجة، أو لأسباب أخرى. وقد كتب كثير عن هذا عن كل فترة.

الجواب(٢): هذه المراكز التي تشرفت بالعمل

فيها لها مكانة في نفسي، وهي مثل أبنائي من الصعب أن أميز واحداً على الآخر، ومتى ما كنت في عمل فإني أدخل فيه بكل ملكاتي، فيصبح جزءاً مني، وأصبح جزءاً منه. وقد يتوقع أحد أن أقول إن التدريس أقرب لنفسي، وفي هذا منطق، ولكني في التدريس أعطي مما عندي من أجزاء المعرفة والتجربة، وفي أعمال الإدارة، أو الوزارة آخذ تجارب متلاحقة، فهي على هذا دراسة، ومن منا لا يشتاق لأيام الدراسة وذكراها.

ولقد كسبت كثيراً من عملي في الوزارات، وتعدد المناصب فيها جعلني أحظى بقدر واف من التجارب المادية والنفسية، وأطل على حقول مختلفة، زادت في حصيلة كفايتي.

الجواب(٣): من دعا إلى إعادة كتابة تاريخنا الإسلامي لابد أن عنده تصوراً واسعاً، أدى به إلى أن يدعو إلى هذا، ولا بد أن منطلقه جاء من نقص

أحسّ به عن حقبة من الحِقَب، أو جانب شمل جميع حقب التاريخ الإسلامي، ومن غير الدقة أن أبدي رأيي تجاه هذه الدعوة ما لم أعرف ما وراءها، وما الذي دعا إلى تبنيها. وكل دراسة حديثة لأي جانب من جوانب الفكر تُدرس مجدداً مرحب بها، فإن جاءت بفائدة فخير على خير، وإن لم تأت بجديد، أو أخلت بما في المعتقد، أمكن الرد عليها، ووضوح الأفكار على الورق فيه مجال للإيضاح والتصحيح، وهذا خير من اجترار أفكار خاطئة لا يعلن عنها، فتصحح.

الجواب(٤): التاريخ يكتب لفئات متعددة من القراء، منهم المتقدم في المعرفة، العميق فيها، ومنهم من هو أقل من ذلك بدرجات، ومن المفيد إيجاد معلومات متنوعة، تتواءم مع العقول المتفاوتة. ونحن الآن نقوم بذلك فعلاً، فكتابة سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- لطالب الابتدائي يجب أن تختلف

عنهـا لطالب المرحلة الثانوية. والـتهذيـب إذا كان لا يغير الحقائق، أو يخل بها، لا ضرر منه، بل قد يكون فيـه من النفع ما لم يكن فـيما لم يـهذب، وقد عـمد بعـض المؤرخين إلى تـرك العنـعنات في الـروايات، وأرقام التـواريخ الكثيـرة، واكتفى بالنـص مختـصراً اختصاراً غير مخل.

الجـواب(٥): لا بد لـقـارئ مـقـالاتي، أو من يستمع لما أقوله، أن يشم رائحة التراث، فما أكتبه هو -نصّاً- عـن التراث، إيماناً مني بأهمـية التـراث، وما جاء فيه من درر، وما احتواه من جواهر، لابن اليوم، وما أكتبه هو محاولة إزالة الغبار الذي قد يكون علق بهـذا التراث، وعـرضـه في ثوب يجلب القـارئ في وقتنـا هذا. والغبـار الذي أشير إليـه يتمـثل في نص ورد في مخطوط لم يطبع بعـد، أو في كتاب طبعـته رديئة، أو جـاء النص الثمين منزوياً في ثنايا كـتابة لا يوصل إليهـا إلا بالصدفة أو الجهد. ويهـمّني الشاب

الذي ابتعد، بمؤثرات زماننا هذا، عن كتب التراث. وسر تلازمي مع التراث ليس سراً البتّة، فهو معلن في مقدمة كل كتاب كتبته، وفي قولي السابق جانب عن أسباب هذا التلازم. وعندما بدأت سيري الدراسي كان للتراث قيمة كبرى بين طالبي العلم والثقافة، وكانت كتب التراث في ذلك الوقت غير متوافرة، إما لعدم الالتفات لها بسبب ضعف إمكانات الأدباء، أو بسبب انشغالهم بأمور هي أقرب إلى الاهتمام بالمعيشة عن نشر كتب قديمة، قد لا تجذب كثيرين. أو لقيام الحرب العالمية الثانية مما جعل الكتاب وأصحاب المطابع والمحققين يجدون أن الجهد منصرف إلى جوانب أخرى تتبع الحرب بطريقة أو بأخرى، والحرب تدخلت في كل شيء، في وفرة الورق والفنيين، والنقل والتوزيع وغيره. فلما زال ذلك كله أخذنا ثأرنا بالانقضاض على كتب التراث.

الجواب(٦): لا يعرف الشيء إلا بضده، ولا تعرف المسافة التي قطعها السائر إلا بالالتفات إلى الخلف، ولا يعرف كنه السلعة إلا بمقارنتها بمثلها. وهذا ينطبق على التراث، فأنت لا تعرف قيمة ما أنت فيه إلا عندما تقارنه بما كان في الماضي، وبهذا تعرف إن كنت سرت إلى أحسن، أو خلاف ذلك، وعلى هذا يمكنك أن تتخذ الخطوة الصائبة.

الجواب(٧): كتبت كثيراً في صحيفة عكاظ، وكتبت كثيراً في المجلة العربية، وكتبت في مجلة الفيصل، وأكتب بين آن وآخر في صحيفة الجزيرة. وفي كتبي المطبوعة ما يبين هذا. وكتبت في غير هذه حسب الظرف، وما يقتضيه الحال.

الجواب(٨): لا أظن أن كتابة المذكرات تهم غير كاتبها، لأنها سجل أغلبه خاص، ومتى كُتبت المذكرات للنشر فقد لا تكون خالية من مراعاة القارئ دون الحقيقة، وهذا يجعلها عديمة الفائدة، إن

لم تكن مضرة، لأنها جزء من التاريخ.

أما الإنجاز والنجاح فأمر نسبي، فما قد أراه نجاحاً قد يراه غيري عدم نجاح أو إخفاقاً. على أي حال هذا رأيي اليوم في كتابة المذكرات وقد يطرأ ما يقنعني بخلاف ذلك، وما دونت منه حتى الآن هو عائلي لا يكاد يلمس عملي إلا فيما لابد منه، وبعض هذه المذكرات مبثوث في كتبي، وقد يلحظه القارئ المتأني المدقق.

الجواب(٩): غيري قد يجيب على مثل هذا السؤال بجواب إنشائي مطول، يذكر فيه فوائد متخيلة عن كسب التجارب. أما أنا فأشعر أني كلما طال بي الزمن، وزادت معالجتي لعملي أحتاج إلى المزيد من العلم والمشورة والتجربة.

الجواب(١٠): إن كنت شاباً فالجواب عندك، فأنا الذي أسألك أو أسألك لتسأل من حولك من الشباب: هل وصلت رسالتي في «أي بني» إلى

الشباب؟

الجواب(١١): «زمن المجد» مسلسل تليفزيوني، قام أغلبه على كتابي«أي بني»، ورضاي عن هذا المسلسل كامل.

الجواب(١٢): يشغل ذهني هذه الأيام، وفي الأيام المقبلة، التراث ونصوصه، كما ذكرت أنت أنه شغلني في الماضي.

الجواب(١٣): مسؤولياتي ليست جساماً، وهي لا تخرج عن نطاق عملي، وتأخذ من وقتي ما يخصها، وما زاد فهو للقراءة والكتابة، إذا توافر وقت خارج نطاق الواجب الأسري.

الجواب(١٤): مواد هذه الكتابة ليست حصيلة سنة أو سنتين، وإنما حصيلة أكثر من أربعين سنة، وعلى هذا عند الحساب ستجدها قليلة على ما أتيح لي من وقت.

الجواب(١٥): يبدو أن عملك الصحفي لم

يعطك الوقت لقراءة كتابي «أي بني» فمصادري هناك مرصودة رصداً تاماً.

الجواب(١٦): تحدثت في بعض الأحيان عن لهجة نجد ولهجة مكة أيضاً عند المناسبة، وهما البلدان اللذان عشت طفولتي فيهما: عنيزة ثم مكة. وقلت في كتابي أن هذا جهدي فيما أعرف، وعلى مثقفي المناطق الأخرى إن وجدوا في هذا فائدة أن يكتبوا عن مناطقهم، وعن أيام شبابهم فيها، وما في ذلك من قصص وألعاب وأمثال وتراث. اقرأ «أي بني» مرة أخرى إن كنت قرأته باستيعاب، وستجد أنه ليس فيه ما قد يثير حساسية، أو حفيظة أحد كما ذكرت.

الجواب(١٧): ربما أتمكن في المستقبل أن أختار مما كتبت ما قد يفيد القارئ غير العربي، وأنشره خارج بلادنا.

الجواب(١٨): لم أدرس في أمريكا، ودراستي

في إنجلترا، وجزء من رسالتي مطبوع باللغة الإنجليزية.

الجواب(١٩): الميزان هو ما أشعر أن فيه فائدة للقارئ، وقد ألمحت لهذا في كتبي عن التراث، وبالتحديد في المقدمات، فهي تحث على خُلق، أو تنهَى عن خُلق، وتضيف فائدة، أو تصحح خطأ، وقد تدل على أمر لا يعرف أصله، فترد الفرع إلى الأصل، وقد تكون للترفيه بعد الإجهاد.

(٩) أسئلة وأجوبة
الوزير الأزأر[١]
خاطر يهزمه خويطر

إذا أراد الناس أن يطروا هذا الإنسان قالوا: إنه الرجل الذي تسنَّم عدة وزارات، يتقلب بين ردهاتها منذ أكثر من ربع قرن، ولو أنهم جالسوه -لا جلسوا معه فحسب- لكانت الوزارات هي الجديرة بالإطراء.. إذ يغشاها زئير هذا الوزير!

في طريقي إلى منزله، كانت صورة ذلك المكتب المتواضع في وزارة المعارف -آنذاك- تسطير على ذهني، من كان يتخيل أن يكون ذلك المكتب البسيط ذو الأثاث «المستعمل»- مكتب مدير مدرسة.. فضلاً عن أن يكون مكتب مدير المدارس.. الوزير بعينه!

(١) نشرت في مجلة المعرفة في الصفحة الأخيرة (١٩٠) في العدد (٣٦) ربيع الأول ١٤١٩هـ.

قلت في نفسي: إذا كان حال منزله كحال مكتبه فتلك مسألة «في الزهد»، وإذا كان حال منزله على غير حال مكتبه.. فتلك مسألة في «الورع».

وقفت عند باب منزله، وقد علقت عليه لوحة كتب عليها: «منزل عبد العزيز بن عبدالله الخويطر»، هكذا كانت اللوحة «حاف».. خالية من أي بهارات أو ألقاب، تمنح الاسم نكهة لا تقاوم! لم تكن اللوحة «المتواضعة» سوى مؤشر على طيبة الإنسان الذي يقف خلف هذه اللوحة، فها هو معالي الوزراء/ الخويطر يقوم بنفسه ليفتح الباب الداخلي ويستقبل ضيفه -مهما صغر- ولا يجلس حتى يجلسه في مكانه. تذكرت ذلك الشخص الذي تقاطر إليه الناس لتهنئته بالمنصب الجديد وهو لم يصبح وزيراً بعد فكان أقصى تواضعه أن ينتصب من كرسيه المنغمس فيه، ليصافح الناس واقفاً، أما أن يتقدم بقدميه خطوة واحدة نحو المهنئ وقد أثقل

قـدمـيه «تراب المديـح» فذلك ابتـذال منه لنفـسـه.. والناس مراتب! تلفت في مـجلس الخويطر، فإذا هو جـمـيل في تواضع..أنيـق في بسـاطة، أدركت أنهـا مسألة «في الورع».

* قلت له: الحال الذي عليه مكتبك لا ينبئ عن الحال الذي عليه، منزلك..لماذا هذا التغاير؟

ـ أجابني ببساطة منزلـي أثاثه من «جيبي». مالي الخاص، أما مكتبي فأثاثه من المال العام.

* قلت: لكن الله جميل يحب الجمال!

ـ أجابني فوراً: أنا أحب الجمال، لكنني لا أحب هدر المال العـام في التـجمل على حـسـاب الحقـوق الأساسية، فأنا في جمـيع المواقع التي عملت فيها لم أغـيـر يومـاً أثاث المكتب الذي وجـدته عليـه قـبل، مـجيـئي، فـالأثاث الذي وسع من قـبلي سـيسـعني أيضاً.

لم أشأ الإطالة في هذه الفكرة، خشية أن يقنعني

بها ونحن على وشك تجهيز المقر الجديد للمجلة! أردت أن أنقله إلى مضمار آخر ولكنه من النوع نفسه.

* قلت له: الذين تعرفوا على عبد العزيز الخويطر في منزله فوجئوا به إنساناً آخر من الوداعة والألفة، غير ذلك الإنسان الصارم في مكتبه، فهل هو عبء المسؤولية أم غشاوة البيروقراطية التي تضع الصرامة ضمن «عدة الشغل» المحمولة إلى المكتب؟!

ـ أجابني وقد بدت بعض الصرامة المكتبية على وجهه: إذا أتاني الموظف في مكتبي وتناقشنا في المعاملة التي معه ثم انتهينا إلى توجيه معين، ماذا تريدني أن أفعل بعد ذلك، أتبادل معه النكات والحكايات المسلية! إذا كنت أؤمن -كما يؤمن كثير غيري- أن ساعات الدوام الرسمية -في أحايين كثيرة- قد لا تكفي لإنجاز العمل الذي ينبغي

إنجازه.. فكيف تريدونني أن أهدر وقتا من العمل في التسلية والحكايات الجانبية؟!

* أدركت أنني أمام رجل لا يشغله فقط المحافظة على المال العام.. بل والمحافظة على «الوقت العام» لأن وقت الموظف ما هو إلا «عملة» يمكن تحويلها بحسبة بسيطة من «عملة الدقيقة» إلى «عملة الريال»!..أي أن هدر وقت العمل ما هو إلا هدر للمال العام.

جرأتني وداعته ولطافته، فقلت في نفسي: سأسأله ذلك السؤال «المعدي» وسأحمي نفسي منه بترس: «يقول الناس» هكذا:

يقول الناس: إن عبد العزيز الخويطر قد «نام» على وزارة المعارف ٢٠سنة، و«الطفرة» تشعل ذات اليمين وذات الشمال، حتى إذا قيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي، وجدت «المعارف» نفسها حقلاً مجدباً وسط حقول مزهرة خضراء!

ـ هذا كلام غير دقيق وأسمعه من كثيرين فأطلب منهم إيراد حقائق وبيانات فلا أجد، أعطني كلاماً محدداً، ولا تقل «يقول الناس».. فلقد وجدت أن الناس يقودهم في مدح شخص أو ذمّه «سياسة القطيع» فإذا قام رجل في مجلس وأثنى على إنسان تحول المجلس كله إلى مدّاحين لذلك الإنسان..وإذا ذم إنساناً آخر تحول المجلس إلى ذمّامين لذلك الآخر!.. أعطني كلاماً محدداً وسأفنده لك.

* قلت له، وقد تهاوت من أمام وجهي «يقول الناس»: المباني المدرسية نموذجاً، الوزارة لم توظف الطفرة في توفير المباني الحكومية الكافية، ومازالت تقبع كثير من مدارسنا في منازل مستأجرة.

ـ هذا كلام غير صحيح، فالوزارة شيدت العديد من المباني المدرسية خلال تلك السنوات، ويكفي أن أعطيك نموذجاً واحداً، فخلال الخمس سنوات عقب ١٤٠٠هـ أنشأت وزارة المعارف ٢٥٠٠ مبنى

مدرسي، أي بمعدل مدرسة ونصف المدرسية يومياً، فهل يعد هذا تقتيراً؟! أما المباني المستأجرة فإنها واقع يفرضه الامتداد السكاني السريع جداً، والامتداد العمراني الأسرع في هذا البلد.

* لكن يقال إنك لم تكن تستخدم كامل الميزانية المخصصة للمعارف، وكنت تعيد «الباقي» في نهاية الميزانية لوزارة المالية؟!

ـ وهذا أيضاً من كلام «الناس» الذي لا يقوم على حقائق ، فأنا لم أعد ريالاً واحداً من ميزانية المعارف للمالية طيلة سنوات عملي. بل إنني كنت - أحياناً- أطلب من المالية تسديد العجز، فإذا كنت أصرف كافة الميزانية الممنوحة لقطاع المعارف على مشروعاتها، فما هو المطلوب مني أكثر من ذلك؟!

* أردت أن أخفف من غلواء الحديث المالي، فقلت لأبي محمد -وأنا ابتسم استدراراً لابتسامته!-: هل سمعت النكتة التي يتداولها الناس

من أن عبد العزيز الخويطر كتب خطاباً -بصفته وزيراً للمعارف- إلى وزير المالية يطلب فيه الموافقة على مشروع معين، ثم أصبح الخويطر وزيراً للمالية بالنيابة فشرح على خطابه الذي وقعه من قبل بالرفض والاعتذار للمعارف عن عدم الموافقة! وفيما أنا أنتظر الابتسامة من معاليه، فاجأني بقوله:

ـ هذه ليست نكتة، هذه قصة واقعية، لكن الناس مسخوها بحيث جعلوها «نكتة» يستشهد بها ذوو الأحكام الجزافية، أما الحكاية فهي أنني كتبت خطاباً بصفتي وزيراً للمعارف إلى وزير المالية أطلب فيه الموافقة على مشروع معين، وصل الخطاب إلى وزير المالية الأخ محمد أبا الخيل الذي شرح عليه بالاعتذار للمعارف عن طلبهم والتوجيه بإعداد الخطاب اللازم بذلك لتوقيعه، في تلك الأثناء صدر القرار بتكليفي وزيراً للمالية بالنيابة، فلما باشرت العمل في المالية قُدّم إلى الخطاب المعد بالاعتذار

للمعارف ضمن العديد من المعاملات المعدة للتوقيع من قبل وزير المالية، فما كان أمامي سوى خيارين: إما أن أرجئ خطاب المعارف حتى عودة أبا الخيل، وإما أن أوقعه عنه حتى لا تتأخر المعاملة، وبالفعل وقعت الخطاب المتضمن رفض طلب المعارف، ثم لما وصل الخطاب إلى المعارف شرحت عليه للقسم المختص بتوضيح الصورة وإجلاء مسوغات الطلب لوزير المالية بشكل أكبر، وأرسلت الخطاب من المعارف إلى المالية، ثم شرحت عليه -في المالية- للقسم المختص هناك بإعداد خطاب لوزير المالية الأخ محمد أبا الخيل بعد عودته، وكنت أدرك أن أخي محمد لن يتوانى عن توقيع الخطاب عند معرفته التفاصيل، وبالفعل عاد وزير المالية لمباشرة عمله، ووقَّع الخطاب بالموافقة.

عندما انتهى معاليه من سرد هذه الحكاية -الدسمة بالمعاني- أدركت أمرين اثنين: الأول أن

الناس قادرون على ابتسار الحكاية -أو أي نص- بشكل يقلبه رأساً على عقب، دون أن يشعر ذلك «المبتسر» أنه قد كذب.. في حين أنه زيف الحقيقة كاملة، الأمر الثاني: أن عبد العزيز الخويطر يملك من الدهاء والحكمة ما يجعله إدارياً من طراز نادر. الانضباط والالتزام الذي عرف عن الدكتور عبد العزيز الخويطر يثير الدهشة في هذا العالم الصاخب والمليء بالمتناقضات، سألته:

* كيف تتعايش برؤاك «النموذجية» في عالم «النواجذ» الذي نعيشه الآن «النزاهة» في ظل الانكباب المحموم للناس على المال.. «الإنتاجية» في ظل الانكباب المحموم للناس على الترفيه؟

ـ أنا أعتقد أن داء الترف هو الذي يهيمن على الناس الآن، ومشكلتنا ليست في الترف الجسدي، بل الترف الذهني الذي يسيِّر طريقة التفكير لدى الناس.. تسمع أحدهم يزعم أنه بحاجة إلى إجازة

يلهو ويرفه فيها عن نفسه، وحين تستقصي الأداء الذي قدمه ذلك الموظف لا تجد فيه من الجهد ما يستحق الترفيه من بعده! أصبح الإنسان منا لا يريد أن يقدم عملاً جادا في غير وظيفته، أما الوقت خارج الدوام أو في الإجازة فإنه ينبغي أن يستهلكه في لهو وترفيه. من منا يفكر أن يوظف وقت فراغه أو إجازته في عمل فكري أو خيري يخدم الأمة. أصبح الناس أنانيين، لا يقدمون من الأفكار أو الجهود إلا ما يسهم في ترقيتهم، أو إدرار ربح مادي لهم، أو وجاهة اجتماعية تزيد من وهجهم الإعلامي! أعطني من يعمل لغير هذه الأهداف الثلاثة، من يعمل لوجه الله سبحانه و لنصرة هذه الأمة ورفعتها..إنهم قليل! فمهما قال الناس عنك.. المهم أن تعمل بنية صادقة مخلصة، أهم شيء في العمل هو النية، وما سوى ذلك فلا يهمك ما يقول الناس!

وبينما هو يتحدث، دخل علينا حفيده ذو

الخمس سنوات، ناداه برقة وحنان ثم دعاه للسلام عليّ، ثم أكمل حديثه: الأجيال الآن تتعرض لغزو ذهني يقوم على فكرة «التمرد» تشاهد المسلسلات والأفلام فتجدها كلها تغذي فكرة التمرد.. تمرد البنت على أسرتها في الزواج من حبيبها.. وتمرد العامل على رئيس المصنع، هكذا تكون النهاية دائماً في صالح التمرد بشكل درامي يغري بالفكرة! نحن نعيش خللاً في التربية. والإصلاح والتغيير إلى الأفضل يحتاج إلى وقت وهدوء، ويبدأ التغيير الحقيقي من الذات «تكوين القدوة» ثم محيط الأسرة، والطريق طويل، وسيستمر لأجيال، لكننا يجب أن نبدأ.

* وبعد.. هذا هو عبد العزيز الخويطر، رجل يدلف نحو الثمانين من عمره.. لكنه يؤدي عمله وكأنه قد صدر للتو قرار تعيينه، حماس.. انتظام.. وطموح للتغيير نحو الأفضل. دخلت عليه، وأنا

أحمل عنه في ذهني صورة بالأبيض والأسود يؤطرها في جوانبها: النزاهة حد العجز، والتقتير حد البخل، والنظام حد التعقيد، والبيروقراطية حد «القرط»! دخلت عنده بهذه الصورة السائدة عند كثير من الناس، مكثت معه من الثامنة حتى الثانية عشرة ليلاً في حديث ثنائي «تكَبْسَل» في وصفات تربوية وإدارية وإنسانية، أذابت بمفعولها القوي ذلك «الخاطر» عن الخويطر! آه.. لو كنتم معنا، وسمعتم من فكره ما لم أكتب لأدركتم أي نوع من القياديين هو! وليس هذا وليد حقبة رجّاعة من عمره، بل هو نهج متأصل فيه منذ كان يافعاً. استمعوا إلى هذا النص النادر عن الطالب/ عبد العزيز الخويطر في أول تقرير عن طلاب البعثات: «أما عبدالعزيز الخويطر فلا يحتاج إلى مراقب ولا مشرف، مثالي في خلقه، مثالي في جدّه واجتهاده، ومثالي في نتائجه. أحيا الرقيب الداخلي في نفسه فكفاه غيره..

عـاش فريداً في انضـباطه وحـرصه على المال العـام والمصلحة العامة، وكـان وسطاً عدلاً في أداء ما وكل إليه". هذا هو الخـويطر عندما كان طـالبا.. فكيف به عندما أصـبح مطلوباً؟! آه.. لو كنتم معنا، وسمـعتم من فكره ما لم أكتب.

(١٠) أسئلة وأجوبة[١]

* ما تجربة غيرنا ممن أحبوا الخروج عن الطريقة التقليدية؟

* الهدف من التعليم تزويد الطالب بالمعلومات، ورفع كفاءته العقلية. والامتحانات وسيلة لمعرفة مدى تحصيله، وقابليته للتحصيل، ليوضع في بدء كل عام مع من يتقاربون معه، حتى لا يعطل غيره، ولا يعطله غيره، والاختبارات وجدواها توضع تحت المجهر.

* ما يوجه من نقد إلى حفظ الطلاب للمقرر غيبا سببه أن المدرس لا يستطيع أن يشرح الشرح الكافي، ويناقش الطلاب لكثرة العدد في الفصل، مما يجعل المدرس يكتفي بإعطاء الطالب ما يشبه الفهرست من الكتاب ولا يجب أن نغمض أعيننا

(١) هذه أسئلة وأجوبتها عن التعليم كتبت في ٢٢/ ٧/ ١٤١٨هـ.

عن أسباب القصور، ونغير خطوات لاحقة على أنها السبب ثم نجد أننا لم نعالج المشكلة، لأننا تجاهلنا سببها الرئيس.

* في زمن مضى عندما كانت الأعداد قليلة في الفصل، كان هناك مراجعة للدروس أسبوعية، واختبار شهري ثم اختبار فصلي ثم اختبار نهائي. وهذا ما هو معمول به في الدول المراعية للتربية. وتختلف المراجعة الأسبوعية والشهرية من مدرسة إلى مدرسة ومن مدرس إلى مدرس. ولهذا فاختبار آخر العام ليس مرعبا وليس مخيفاً، وقد مررنا بهذا طلاباً. وكلا النظامين مطبق، نظام اختبار الطالب في المقرر كله آخر العام، أو إسقاط ما اختبر فيه في منتصف العام. وكل نظام منها له سلبياته وإيجابياته وهذه تبنى على الفلسفة المتبناة.

فمن يعتبر أن التعليم العام هو صورة من صور محو الأمية، وهو ثقافة عامة أولية يرى أن يمتحن

الطالب في الحصيلة أولاً فأول، ولا يهتم بأمر بقاء المعلومات في ذهن الطالب مدة طويلة؛ لأنه من المعروف أن الطالب لن يحتفظ بالمعلومات «الطيارة» للعام القادم، فسواء نسيها هذا العام أو العام الذي يليه فالأمر سواسية، المهم أنه يذكر أنها مرت به، ويعرف عند احتياجه إليها أين يجدها. وهذا جعل بعض المربين يركز على تعليمه طريقة الرجوع إلى المصادر منذ الصغر. وطبعاً الذين لا يرون هذا الرأي في هذه الفلسفة حجتهم خلافها، وأنه يجب تثبيت المعلومات في ذهنه ليعود إليها في قاموس رأسه وليس في قاموس مجلد.

قد تلعب الإمكانات المتاحة دوراً في اختيار إحدى الطريقتين، ويخفى أن السبب هو الإمكانات ولكن هذه تبقى نوعاً من المغالطة مضر.

* القول بالحفاظ على ترابط المعلومات صحيح في بعض المواد مثل التاريخ والحساب، ولكن يرد

عليه أن المادة اللاحقة تعتمد على السابقة، وتستحضر عند اللزوم والحاجة، فالحديث عن الدولة العباسية من السهل على الطالب أن يستحضر الدولة الأموية، حتى لو كانت مرت به قبل سنتين، ومن بدأ تعلم القسمة، فسوف يضطر إلى استرجاع معلومات عن الجمع والضرب والطرح. ولا إشكال، وإلا فسوف يقال إن عليه أن يستذكر عصر الجاهلية والخلفاء الراشدين وهكذا. الربط للمعلومات حجة براقة ولكنها لا تبقى لامعة بعد مناقشتها في ضوء الواقع.

* الحديث عن اكتشاف الضعف لدى الطالب لتقويته نظرياً واردة، ولكن عملياً لا وجود لها، والمدرس والطالب في ركض لا يقف فيه أحد لأحد.

* هناك هدر في نهاية العام في الطلاب نتيجة ضعف بعض من ليس عنده الاستعداد العقلي

لبلوغ درجات النجاح العليا. فيحسن تفادي ذلك، خاصة وأن الجامعات لا تأخذ إلا أصحاب الدرجات العليا، وغيرهم يمكن أن يجري مسابقة، يضاف إلى هذا أن بعض الطلبة مبدع في بعض المواد، نافر من بعضها الآخر. ولهذا جريا على فلسفة أن الهدف الثقافة العامة، وإبعاداً للهزات النفسية والعائلية لبعض الأفراد والأسر، أرجِّح أن يكون امتحان كل فصل في السنة مستقلاً بذاته ودرجاته، وتجمع في نهاية العام الدرجات، ويكون عليها تقدير الطالب، ولا أرى أن يمتحن الطالب في نهاية العام فيما اختبر فيه في الفصل الأول. أما الدرجات فأفضل:

- خمس درجات للمشاركة.
- خمس درجات لاختبار منتصف العام.
- ثلاثون درجة لاختبار نهاية الفصل.

أرجو أن أكون أبنت رأيي في ضوء ما أعرفه،

وما مررت به من تجربة.

مع أطيب التحية والتقدير لإشراكي معك في التفكير في هذا الأمر. وفَقك الله.

أخوك

عبد العزيز الخويطر

معالي الدكتور/ عبد العزيز الخويطر حفظه الله
وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

يسرني -معالي الدكتور- أن أبعث إليك بأحر التهاني بمناسبة قرب حلول شهر رمضان المبارك أعاده الله علينا جميعاً باليمن والبركة، ويطيب لي أن أستضيف معاليكم في حوار يناجي لمحات وإضاءات من الماضي والحاضر ويلقي الضوء على جوانب ظليلة من شخصيتكم، شاكرا لكم استجابتكم سلفاً.

المخلص
مصطفى محمد كتوعة

(١١) أسئلة تعقبها أجوبة(*)

* عبد العزيز عبد الله الخويطر تلميذ المرحلة الأولى،وقصة لقائه بالمعلم الأول.. والألف باء.. ذكريات نحتت على صخر، نرجو أن تطلعنا على صور منها.

* ما هو النشيد العالق بالذاكرة من تلك المرحلة؟

* أم عبد العزيز.. كيف تصفها حين تهدهد وحين تنهر وحين تربي؟

* في «رسالة إلى ابني» وفي «أي بني» نصائح تتخلل السرد التاريخي لتجربة حياتية.. هل تراها تتمثل في شخصيات الأبناء؟

* «قف أمامك هاوية» لمن تقولها من الأبناء؟

(*) الإجابة عن هذه الأسئلة في آخرها حسب رغبة الأستاذ مصطفى محمد كتوعة لنشرها في صحيفة «اقرأ» وذلك في شهر شعبان ١٤١٨هـ.

* ولمن تقول «امض..فأنت محق»..؟

* ولو خيرت بين إحدى العبارتين لتقولها لجملة الجيل الجديد.. أيهما تختار..؟

* كنت مديراً لجامعة الملك سعود.. ما هي الطموحات الكبرى التي كانت تراودك؟ وما الذي تحقق منها؟ وماذا بقي ليتحقق؟

* يقال إنك تتمتع بذاكرة قوية (ما شاء الله)..!

* في فترة عملكم كوزير للمعارف، صدر قرار بتحديد نسبة للقبول بالثانوية العامة، وتشرفت بلقائكم في إحدى المناسبات وشكوت لكم تضرر الآباء من هذا القرار فتكرمتم بالكتابة بخط يدكم وعلى مطبوعات (البلاد) بإلغائه فكانت فرحة عارمة لأولياء الأمور وللطلبة.. هل تذكر هذه اللمحة؟ وما هي ملامح تلك الفترة من التخطيط لبناء النشء..؟ وما الذي قابلها من صعوبات؟

* هل صحيح أنك بعثت يوماً بطلبات إلى

وزارة الماليـة، وصـادف أن كلفت بالوزارة بالـنيـابة فجاءك الطلب الذي بعثته وأشرت عليه بالرفض..؟

* يصفونكم يـا معالي الدكتور بالدقـة المتناهية في أداء الأعـمـال، من أين نشـأت هذه الصـفـة..؟ وكيف كنت تبثها في مرؤوسيك..؟

* رمضـان يا معـالي الدكتـور موسم خـيرات لا ينضب، ما هي المواقف الرمضانية الهامة في حياتك..؟

* العيد وفرحته التي تكسو الأفئدة.. يحب المرء أن يتقاسـمها مع أحبائه وأصدقـائه، ولكل نهجه في قـضـاء أول يوم.. مـا هو جـدول أعـمـالك في يوم العيد..؟

وأخيراً تفضلوا بقبول فائق التقدير

وكل عام وأنـتم بخـير

المخلص

مصطفى محمد كتـوعة

* أول لقاء لي مع المعلم الأول كان لقاءً يؤرخ، فقد كانت المدرسة كُتَّابا بجانب بيتنا، في حي الهفوف، بمدينة عنيزة، وهو الكتاب الذي درس به والدي، ومدرس الكتاب هو والد مدرسي: عبد الله الحيدان. وكان الكتَّاب هو بيت هذا المعلم، والفصل واحد يشمل المبتدئ، والذي قطع شوطاً في القراءة، والذي أكمل نصف القرآن، والذي على وشك إنهائه. وذهبت في الصباح إلى الكتَّاب، وجلست مع التلاميذ، في الفصل، وهو مدخل البيت، وأعجبني حمل اللوح، والكتابة عليه، ودويّ أصوات التلاميذ وهم يقرؤون؛ ورأيت المدرس جالساً على مرتفع صغير، ومعه رمح (عسيب نخلة) يصل به إلى من يريد أن يعاقبه، وهو جالس في مكانه، وأحياناً يهيِّب به التلاميذ بأن ينزله حاكابه الجدار من أعلى إلى أسفل، حتى يصل قريباً من رؤوسهم ، وهم مستندون بظهورهم على الجدار.

١٧ - معالي الدكتور: عبد العزيز الخويطر. أثريتم المكتبة العربية بالكثير من كتب التراث. فهل فكرتم يوماً في إيصال هذه الكتب إلى القارئ الأجنبي؟

١٨ - معلوم لديَّ أن إعداد معاليكم لرسالتيْ الماجستير والدكتوراه كان في إنجلترا وأمريكا. فهل كتب معاليكم للقارئ الإنجليزي والأمريكي شيئاً؟ وخاصة أن لمعاليكم ترجمة في كتاب (who is who).

١٩ - استطعت أن تنقل من موسوعات التراث لقطات ثمينة وتعلق عليها وصدرت في سلسلة من الكتب فما هو الميزان الذي تنقل بموجبه تلك اللقطات؟

حضرة الأخ المكرم

الأستاذ سهم بن ضاوي الدعجاني.

تأخرت في الإجابة على أسئلتك التي سبق أن قدمتها لي. وها هي الأجوبة، وأرجو ألا يكون فات وقت الاستفادة منها.

الجواب (١): التاريخ الإسلامي مثل أي تاريخ غيره، بعضه يمثل الحقيقة، وبعضه لا يمثلها، إما قصداً في مخالفتها، لتحيّز مقصود من المؤرخ، أو وهماً أو جهلاً، أو نقصا في توافر المعلومات لديه. والتاريخ الإسلامي جرى عليه هذا، وعُرف مؤرخون فيه بالدقة، وبالتحري عن الحقيقة، والحرص عليها، وعُرف آخرون كتبوا ما لا قيمة له، أو كتبوا ما فيه نقص، أو عيب، أو ضرر لخلل في النية، أو في أداة المعالجة، أو لأسباب أخرى. وقد كتب كثير عن هذا عن كل فترة.

الجواب(٢): هذه المراكز التي تشرفت بالعمل

فيها لها مكانة في نفسي، وهي مثل أبنائي من الصعب أن أميز واحداً على الآخر، ومتى ما كنت في عمل فإني أدخل فيه بكل ملكاتي، فيصبح جزءاً مني، وأصبح جزءاً منه. وقد يتوقع أحد أن أقول إن التدريس أقرب لنفسي، وفي هذا منطق، ولكني في التدريس أعطي مما عندي من أجزاء المعرفة والتجربة، وفي أعمال الإدارة، أو الوزارة آخذ تجارب متلاحقة، فهي على هذا دراسة، ومن منا لا يشتاق لأيام الدراسة وذكراها.

ولقد كسبت كثيراً من عملي في الوزارات، وتعدد المناصب فيها جعلني أحظى بقدر واف من التجارب المادية والنفسية، وأطل على حقول مختلفة، زادت في حصيلة كفايتي.

الجواب(٣): من دعا إلى إعادة كتابة تاريخنا الإسلامي لابد أن عنده تصوراً واسعاً، أدى به إلى أن يدعو إلى هذا، ولا بد أن منطلقه جاء من نقص

أحسّ به عن حقبة من الحِقَب، أو جانب شمل جميع حقب التاريخ الإسلامي، ومن غير الدقة أن أبدي رأيي تجاه هذه الدعوة ما لم أعرف ما وراءها، وما الذي دعا إلى تبنيها. وكل دراسة حديثة لأي جانب من جوانب الفكر تُدرس مجدداً مرحب بها، فإن جاءت بفائدة فخير على خير، وإن لم تأت بجديد، أو أخلت بما في المعتقد، أمكن الرد عليها، ووضوح الأفكار على الورق فيه مجال للإيضاح والتصحيح، وهذا خير من اجترار أفكار خاطئة لا يعلن عنها، فتصحح.

الجواب(٤): التاريخ يكتب لفئات متعددة من القراء، منهم المتقدم في المعرفة، العميق فيها، ومنهم من هو أقل من ذلك بدرجات، ومن المفيد إيجاد معلومات متنوعة، تتواءم مع العقول المتفاوتة. ونحن الآن نقوم بذلك فعلاً، فكتابة سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- لطالب الابتدائي يجب أن تختلف

عنهـا لطالب المرحلة الثانوية. والـتهذيـب إذا كان لا يغير الحقائق، أو يخل بها، لا ضرر منه، بل قد يكون فيـه من النفع ما لم يكن فـيما لم يـهذب، وقد عـمد بعـض المؤرخين إلى تـرك العنـعنات في الـروايات، وأرقام التـواريخ الكثيـرة، واكتفى بالنـص مختـصراً اختصاراً غير مخل.

الجـواب(٥): لا بد لـقـارئ مـقـالاتي، أو من يستمع لما أقوله، أن يشم رائحة التراث، فما أكتبه هو -نصّاً- عـن التراث، إيماناً مني بأهمـية التـراث، وما جاء فيه من درر، وما احتواه من جواهر، لابن اليوم، وما أكتبه هو محاولة إزالة الغبار الذي قد يكون علق بهـذا التراث، وعـرضـه في ثوب يجلب القـارئ في وقتنـا هذا. والغبـار الذي أشير إليـه يتمـثل في نص ورد في مخطوط لم يطبع بعـد، أو في كتاب طبعـته رديئة، أو جـاء النص الثمين منزوياً في ثنايا كـتابة لا يوصل إليهـا إلا بالصدفة أو الجهد. ويهـمّني الشاب

الذي ابتعد، بمؤثرات زماننا هذا، عن كتب التراث. وسر تلازمي مع التراث ليس سراً البتّة، فهو معلن في مقدمة كل كتاب كتبته، وفي قولي السابق جانب عن أسباب هذا التلازم. وعندما بدأت سيري الدراسي كان للتراث قيمة كبرى بين طالبي العلم والثقافة، وكانت كتب التراث في ذلك الوقت غير متوافرة، إما لعدم الالتفات لها بسبب ضعف إمكانات الأدباء، أو بسبب انشغالهم بأمور هي أقرب إلى الاهتمام بالمعيشة عن نشر كتب قديمة، قد لا تجذب كثيرين. أو لقيام الحرب العالمية الثانية مما جعل الكتاب وأصحاب المطابع والمحققين يجدون أن الجهد منصرف إلى جوانب أخرى تتبع الحرب بطريقة أو بأخرى، والحرب تدخلت في كل شيء، في وفرة الورق والفنيين، والنقل والتوزيع وغيره. فلما زال ذلك كله أخذنا ثأرنا بالانقضاض على كتب التراث.

الجواب(٦): لا يعرف الشيء إلا بضده، ولا تعرف المسافة التي قطعها السائر إلا بالالتفات إلى الخلف، ولا يعرف كنه السلعة إلا بمقارنتها بمثلها. وهذا ينطبق على التراث، فأنت لا تعرف قيمة ما أنت فيه إلا عندما تقارنه بما كان في الماضي، وبهذا تعرف إن كنت سرت إلى أحسن، أو خلاف ذلك، وعلى هذا يمكنك أن تتخذ الخطوة الصائبة.

الجواب(٧): كتبت كثيراً في صحيفة عكاظ، وكتبت كثيراً في المجلة العربية، وكتبت في مجلة الفيصل، وأكتب بين آن وآخر في صحيفة الجزيرة. وفي كتبي المطبوعة ما يبين هذا. وكتبت في غير هذه حسب الظرف، وما يقتضيه الحال.

الجواب(٨): لا أظن أن كتابة المذكرات تهم غير كاتبها، لأنها سجل أغلبه خاص، ومتى كُتبت المذكرات للنشر فقد لا تكون خالية من مراعاة القارئ دون الحقيقة، وهذا يجعلها عديمة الفائدة، إن

لم تكن مضرة، لأنها جزء من التاريخ.

أما الإنجاز والنجاح فأمر نسبي، فما قد أراه نجاحاً قد يراه غيري عدم نجاح أو إخفاقاً. على أي حال هذا رأيي اليوم في كتابة المذكرات وقد يطرأ ما يقنعني بخلاف ذلك، وما دونت منه حتى الآن هو عائلي لا يكاد يلمس عملي إلا فيما لابد منه، وبعض هذه المذكرات مبثوث في كتبي، وقد يلحظه القارئ المتأني المدقق.

الجواب(٩): غيري قد يجيب على مثل هذا السؤال بجواب إنشائي مطول، يذكر فيه فوائد متخيلة عن كسب التجارب. أما أنا فأشعر أني كلما طال بي الزمن، وزادت معالجتي لعملي أحتاج إلى المزيد من العلم والمشورة والتجربة.

الجواب(١٠): إن كنت شاباً فالجواب عندك، فأنا الذي أسألك أو أسألك لتسأل من حولك من الشباب: هل وصلت رسالتي في «أي بني» إلى

الشباب؟

الجواب(١١): «زمن المجد» مسلسل تليفزيوني، قام أغلبه على كتابي«أي بني»، ورضاي عن هذا المسلسل كامل.

الجواب(١٢): يشغل ذهني هذه الأيام، وفي الأيام المقبلة، التراث ونصوصه، كما ذكرت أنت أنه شغلني في الماضي.

الجواب(١٣): مسؤولياتي ليست جساماً، وهي لا تخرج عن نطاق عملي، وتأخذ من وقتي ما يخصها، وما زاد فهو للقراءة والكتابة، إذا توافر وقت خارج نطاق الواجب الأسري.

الجواب(١٤): مواد هذه الكتابة ليست حصيلة سنة أو سنتين، وإنما حصيلة أكثر من أربعين سنة، وعلى هذا عند الحساب ستجدها قليلة على ما أتيح لي من وقت.

الجواب(١٥): يبدو أن عملك الصحفي لم

يعطك الوقت لقراءة كتابي «أي بني» فمصادري هناك مرصودة رصداً تاماً.

الجواب(١٦): تحدثت في بعض الأحيان عن لهجة نجد ولهجة مكة أيضاً عند المناسبة، وهما البلدان اللذان عشت طفولتي فيهما: عنيزة ثم مكة. وقلت في كتابي أن هذا جهدي فيما أعرف، وعلى مثقفي المناطق الأخرى إن وجدوا في هذا فائدة أن يكتبوا عن مناطقهم، وعن أيام شبابهم فيها، وما في ذلك من قصص وألعاب وأمثال وتراث. اقرأ «أي بني» مرة أخرى إن كنت قرأته باستيعاب، وستجد أنه ليس فيه ما قد يثير حساسية، أو حفيظة أحد كما ذكرت.

الجواب(١٧): ربما أتمكن في المستقبل أن أختار مما كتبت ما قد يفيد القارئ غير العربي، وأنشره خارج بلادنا.

الجواب(١٨): لم أدرس في أمريكا، ودراستي

في إنجلترا، وجزء من رسالتي مطبوع باللغة الإنجليزية.

الجواب(١٩): الميزان هو ما أشعر أن فيه فائدة للقارئ، وقد ألمحت لهذا في كتبي عن التراث، وبالتحديد في المقدمات، فهي تحث على خُلق، أو تنهَى عن خُلق، وتضيف فائدة، أو تصحح خطأ، وقد تدل على أمر لا يعرف أصله، فترد الفرع إلى الأصل، وقد تكون للترفيه بعد الإجهاد.

(٩) أسئلة وأجوبة
الوزير الأزأر[١]
خاطر يهزمه خويطر

إذا أراد الناس أن يطروا هذا الإنسان قالوا: إنه الرجل الذي تسنَّم عدة وزارات، يتقلب بين ردهاتها منذ أكثر من ربع قرن، ولو أنهم جالسوه -لا جلسوا معه فحسب- لكانت الوزارات هي الجديرة بالإطراء.. إذ يغشاها زئير هذا الوزير!

في طريقي إلى منزله، كانت صورة ذلك المكتب المتواضع في وزارة المعارف -آنذاك- تسطير على ذهني، من كان يتخيل أن يكون ذلك المكتب البسيط ذو الأثاث «المستعمل»- مكتب مدير مدرسة.. فضلاً عن أن يكون مكتب مدير المدارس.. الوزير بعينه!

---

(١) نشرت في مجلة المعرفة في الصفحة الأخيرة (١٩٠) في العدد (٣٦) ربيع الأول ١٤١٩هـ.

قلت في نفسي: إذا كان حال منزله كحال مكتبه فتلك مسألة «في الزهد»، وإذا كان حال منزله على غير حال مكتبه.. فتلك مسألة في «الورع».

وقفت عند باب منزله، وقد علقت عليه لوحة كتب عليها: «منزل عبد العزيز بن عبدالله الخويطر»، هكذا كانت اللوحة «حاف».. خالية من أي بهارات أو ألقاب، تمنح الاسم نكهة لا تقاوم! لم تكن اللوحة «المتواضعة» سوى مؤشر على طيبة الإنسان الذي يقف خلف هذه اللوحة، فها هو معالي الوزراء/ الخويطر يقوم بنفسه ليفتح الباب الداخلي ويستقبل ضيفه -مهما صغر- ولا يجلس حتى يجلسه في مكانه. تذكرت ذلك الشخص الذي تقاطر إليه الناس لتهنئته بالمنصب الجديد وهو لم يصبح وزيراً بعد فكان أقصى تواضعه أن ينتصب من كرسيه المنغمس فيه، ليصافح الناس واقفاً، أما أن يتقدم بقدميه خطوة واحدة نحو المهنئ وقد أثقل

قدميه «تراب المديح» فذلك ابتذال منه لنفسه.. والناس مراتب! تلفت في مجلس الخويطر، فإذا هو جميل في تواضع..أنيق في بساطة، أدركت أنها مسألة «في الورع».

* قلت له: الحال الذي عليه مكتبك لا ينبئ عن الحال الذي عليه، منزلك..لماذا هذا التغاير؟

ـ أجابني ببساطة منزلي أثاثه من «جيبي». مالي الخاص، أما مكتبي فأثاثه من المال العام.

* قلت: لكن الله جميل يحب الجمال!

ـ أجابني فوراً: أنا أحب الجمال، لكنني لا أحب هدر المال العام في التجمل على حساب الحقوق الأساسية، فأنا في جميع المواقع التي عملت فيها لم أغير يوماً أثاث المكتب الذي وجدته عليه قبل، مجيئي، فالأثاث الذي وسع من قبلي سيسعني أيضاً.

لم أشأ الإطالة في هذه الفكرة، خشية أن يقنعني

بها ونحن على وشك تجهيز المقر الجديد للمجلة! أردت أن أنقله إلى مضمار آخر ولكنه من النوع نفسه.

* قلت له: الذين تعرفوا على عبد العزيز الخويطر في منزله فوجئوا به إنساناً آخر من الوداعة والألفة، غير ذلك الإنسان الصارم في مكتبه، فهل هو عبء المسؤولية أم غشاوة البيروقراطية التي تضع الصرامة ضمن «عدة الشغل» المحمولة إلى المكتب؟!

ـ أجابني وقد بدت بعض الصرامة المكتبية على وجهه: إذا أتاني الموظف في مكتبي وتناقشنا في المعاملة التي معه ثم انتهينا إلى توجيه معين، ماذا تريدني أن أفعل بعد ذلك، أتبادل معه النكات والحكايات المسلية! إذا كنت أؤمن -كما يؤمن كثير غيري- أن ساعات الدوام الرسمية -في أحايين كثيرة- قد لا تكفي لإنجاز العمل الذي ينبغي

إنجازه.. فكيف تريدونني أن أهدر وقتا من العمل في التسلية والحكايات الجانبية؟!

* أدركت أنني أمام رجل لا يشغله فقط المحافظة على المال العام.. بل والمحافظة على «الوقت العام» لأن وقت الموظف ما هو إلا «عملة» يمكن تحويلها بحسبة بسيطة من «عملة الدقيقة» إلى «عملة الريال»!..أي أن هدر وقت العمل ما هو إلا هدر للمال العام.

جرأتني وداعته ولطافته، فقلت في نفسي: سأسأله ذلك السؤال «المعدي» وسأحمي نفسي منه بترس: «يقول الناس» هكذا:

يقول الناس: إن عبد العزيز الخويطر قد «نام» على وزارة المعارف ٢٠سنة، و«الطفرة» تشعل ذات اليمين وذات الشمال، حتى إذا قيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي، وجدت «المعارف» نفسها حقلاً مجدباً وسط حقول مزهرة خضراء!

ـ هذا كلام غير دقيق وأسمعه من كثيرين فأطلب منهم إيراد حقائق وبيانات فلا أجد، أعطني كلاماً محدداً، ولا تقل «يقول الناس».. فلقد وجدت أن الناس يقودهم في مدح شخص أو ذمّه «سياسة القطيع» فإذا قام رجل في مجلس وأثنى على إنسان تحول المجلس كله إلى مدّاحين لذلك الإنسان..وإذا ذم إنساناً آخر تحول المجلس إلى ذمّامين لذلك الآخر!.. أعطني كلاماً محدداً وسأفنده لك.

* قلت له، وقد تهاوت من أمام وجهي «يقول الناس»: المباني المدرسية نموذجاً، الوزارة لم توظف الطفرة في توفير المباني الحكومية الكافية، ومازالت تقبع كثير من مدارسنا في منازل مستأجرة.

ـ هذا كلام غير صحيح، فالوزارة شيدت العديد من المباني المدرسية خلال تلك السنوات، ويكفي أن أعطيك نموذجاً واحداً، فخلال الخمس سنوات عقب ١٤٠٠هـ أنشأت وزارة المعارف ٢٥٠٠ مبنى

مدرسي، أي بمعدل مدرسة ونصف المدرسية يومياً، فهل يعد هذا تقتيراً؟! أما المباني المستأجرة فإنها واقع يفرضه الامتداد السكاني السريع جداً، والامتداد العمراني الأسرع في هذا البلد.

* لكن يقال إنك لم تكن تستخدم كامل الميزانية المخصصة للمعارف، وكنت تعيد «الباقي» في نهاية الميزانية لوزارة المالية؟!

ـ وهذا أيضاً من كلام «الناس» الذي لا يقوم على حقائق، فأنا لم أعد ريالاً واحداً من ميزانية المعارف للمالية طيلة سنوات عملي. بل إنني كنت - أحياناً- أطلب من المالية تسديد العجز، فإذا كنت أصرف كافة الميزانية الممنوحة لقطاع المعارف على مشروعاتها، فما هو المطلوب مني أكثر من ذلك؟!

* أردت أن أخفف من غلواء الحديث المالي، فقلت لأبي محمد -وأنا ابتسم استدراراً لابتسامته!-: هل سمعت النكتة التي يتداولها الناس

من أن عبد العزيز الخويطر كتب خطاباً -بصفته وزيراً للمعارف- إلى وزير المالية يطلب فيه الموافقة على مشروع معين، ثم أصبح الخويطر وزيراً للمالية بالنيابة فشرح على خطابه الذي وقعه من قبل بالرفض والاعتذار للمعارف عن عدم الموافقة! وفيما أنا أنتظر الابتسامة من معاليه، فاجأني بقوله:

ـ هذه ليست نكتة، هذه قصة واقعية، لكن الناس مسخوها بحيث جعلوها «نكتة» يستشهد بها ذوو الأحكام الجزافية، أما الحكاية فهي أنني كتبت خطاباً بصفتي وزيراً للمعارف إلى وزير المالية أطلب فيه الموافقة على مشروع معين، وصل الخطاب إلى وزير المالية الأخ محمد أبا الخيل الذي شرح عليه بالاعتذار للمعارف عن طلبهم والتوجيه بإعداد الخطاب اللازم بذلك لتوقيعه، في تلك الأثناء صدر القرار بتكليفي وزيراً للمالية بالنيابة، فلما باشرت العمل في المالية قُدّم إلى الخطاب المعد بالاعتذار

للمعارف ضمن العديد من المعاملات المعدة للتوقيع من قبل وزير المالية، فما كان أمامي سوى خيارين: إما أن أرجئ خطاب المعارف حتى عودة أبا الخيل، وإما أن أوقعه عنه حتى لا تتأخر المعاملة، وبالفعل وقعت الخطاب المتضمن رفض طلب المعارف، ثم لما وصل الخطاب إلى المعارف شرحت عليه للقسم المختص بتوضيح الصورة وإجلاء مسوغات الطلب لوزير المالية بشكل أكبر، وأرسلت الخطاب من المعارف إلى المالية، ثم شرحت عليه -في المالية- للقسم المختص هناك بإعداد خطاب لوزير المالية الأخ محمد أبا الخيل بعد عودته، وكنت أدرك أن أخي محمد لن يتوانى عن توقيع الخطاب عند معرفته التفاصيل، وبالفعل عاد وزير المالية لمباشرة عمله، ووقَّع الخطاب بالموافقة.

عندما انتهى معاليه من سرد هذه الحكاية -الدسمة بالمعاني- أدركت أمرين اثنين: الأول أن

الناس قادرون على ابتسار الحكاية -أو أي نص- بشكل يقلبه رأساً على عقب، دون أن يشعر ذلك «المبتسر» أنه قد كذب.. في حين أنه زيف الحقيقة كاملة، الأمر الثاني: أن عبد العزيز الخويطر يملك من الدهاء والحكمة ما يجعله إدارياً من طراز نادر. الانضباط والالتزام الذي عرف عن الدكتور عبد العزيز الخويطر يثير الدهشة في هذا العالم الصاخب والمليء بالمتناقضات، سألته:

* كيف تتعايش برؤاك «النموذجية» في عالم «النواجذ» الذي نعيشه الآن «النزاهة» في ظل الانكباب المحموم للناس على المال.. «الإنتاجية» في ظل الانكباب المحموم للناس على الترفيه؟

ـ أنا أعتقد أن داء الترف هو الذي يهيمن على الناس الآن، ومشكلتنا ليست في الترف الجسدي، بل الترف الذهني الذي يسيِّر طريقة التفكير لدى الناس.. تسمع أحدهم يزعم أنه بحاجة إلى إجازة

يلهو ويرفه فيها عن نفسه، وحين تستقصي الأداء الذي قدمه ذلك الموظف لا تجد فيه من الجهد ما يستحق الترفيه من بعده! أصبح الإنسان منا لا يريد أن يقدم عملاً جادا في غير وظيفته، أما الوقت خارج الدوام أو في الإجازة فإنه ينبغي أن يستهلكه في لهو وترفيه. من منا يفكر أن يوظف وقت فراغه أو إجازته في عمل فكري أو خيري يخدم الأمة. أصبح الناس أنانيين، لا يقدمون من الأفكار أو الجهود إلا ما يسهم في ترقيتهم، أو إدرار ربح مادي لهم، أو وجاهة اجتماعية تزيد من وهجهم الإعلامي! أعطني من يعمل لغير هذه الأهداف الثلاثة، من يعمل لوجه الله سبحانه و لنصرة هذه الأمة ورفعتها..إنهم قليل! فمهما قال الناس عنك.. المهم أن تعمل بنية صادقة مخلصة، أهم شيء في العمل هو النية، وما سوى ذلك فلا يهمك ما يقول الناس!

وبينما هو يتحدث، دخل علينا حفيده ذو

الخمس سنوات، ناداه برقة وحنان ثم دعاه للسلام عليّ، ثم أكمل حديثه: الأجيال الآن تتعرض لغزو ذهني يقوم على فكرة «التمرد» تشاهد المسلسلات والأفلام فتجدها كلها تغذي فكرة التمرد.. تمرد البنت على أسرتها في الزواج من حبيبها.. وتمرد العامل على رئيس المصنع، هكذا تكون النهاية دائماً في صالح التمرد بشكل درامي يغري بالفكرة! نحن نعيش خللاً في التربية. والإصلاح والتغيير إلى الأفضل يحتاج إلى وقت وهدوء، ويبدأ التغيير الحقيقي من الذات «تكوين القدوة» ثم محيط الأسرة، والطريق طويل، وسيستمر لأجيال، لكننا يجب أن نبدأ.

* وبعد.. هذا هو عبد العزيز الخويطر، رجل يدلف نحو الثمانين من عمره.. لكنه يؤدي عمله وكأنه قد صدر للتو قرار تعيينه، حماس.. انتظام.. وطموح للتغيير نحو الأفضل. دخلت عليه، وأنا

أحـمل عنه فـي ذهني صـورة بالأبيض والأسـود يؤطرها في جوانبها: النزاهة حد العجز، والتقتير حد البـخل، والنظام حد التـعقـيد، والبـيروقـراطية حـد «القـرط»! دخلت عنده بهـذه الصـورة السـائدة عند كثـير من الناس، مكثت معـه من الثامنة حتى الثـانية عشرة لـيلاً في حديث ثنائي «تكَبْسَل» في وصـفات تربوية وإدارية وإنسانية، أذابت بمفـعولها القوي ذلك «الخاطر» عن الخـويطر! آه.. لو كنتم معنا، وسمـعتم من فكره ما لم أكتب لأدركـتم أي نوع من القياديين هو! وليس هذا وليد حقبـة رجّاعة من عمره، بل هو نهج متـأصل فيه منـذ كان يافعـاً. استمـعوا إلى هذا النص النادر عن الطالب/ عـبـد العزيز الخـويطر في أول تقـرير عن طلاب البـعـثـات: «أما عـبـدالعـزيز الخويطر فـلا يحتاج إلى مـراقب ولا مشرف، مـثالي في خلقـه، مثـالي في جـدّه واجتـهـاده، ومثـالي في نتائجه. أحيا الرقيب الداخلي في نفسه فكفاه غيره..

عـاش فريداً في انضـباطه وحـرصه على المال العـام والمصلحة العامة، وكـان وسطاً عدلاً في أداء ما وكل إليه". هذا هو الخـويطر عندما كان طـالبا.. فكيف به عندما أصـبح مطلوباً؟! آه.. لو كنتم معنا، وسمـعتم من فكره ما لم أكتب.

(١٠) أسئلة وأجوبة[١]

* ما تجربة غيرنا ممن أحبوا الخروج عن الطريقة التقليدية؟

* الهدف من التعليم تزويد الطالب بالمعلومات، ورفع كفاءته العقلية. والامتحانات وسيلة لمعرفة مدى تحصيله، وقابليته للتحصيل، ليوضع في بدء كل عام مع من يتقاربون معه، حتى لا يعطل غيره، ولا يعطله غيره، والاختبارات وجدواها توضع تحت المجهر.

* ما يوجه من نقد إلى حفظ الطلاب للمقرر غيبا سببه أن المدرس لا يستطيع أن يشرح الشرح الكافي، ويناقش الطلاب لكثرة العدد في الفصل، مما يجعل المدرس يكتفي بإعطاء الطالب ما يشبه الفهرست من الكتاب ولا يجب أن نغمض أعيننا

(١) هذه أسئلة وأجوبتها عن التعليم كتبت في ٢٢/ ٧/ ١٤١٨هـ.

عن أسباب القصور، ونغير خطوات لاحقة على أنها السبب ثم نجد أننا لم نعالج المشكلة، لأننا تجاهلنا سببها الرئيس.

* في زمن مضى عندما كانت الأعداد قليلة في الفصل، كان هناك مراجعة للدروس أسبوعية، واختبار شهري ثم اختبار فصلي ثم اختبار نهائي. وهذا ما هو معمول به في الدول المراعية للتربية. وتختلف المراجعة الأسبوعية والشهرية من مدرسة إلى مدرسة ومن مدرس إلى مدرس. ولهذا فاختبار آخر العام ليس مرعبا وليس مخيفاً، وقد مررنا بهذا طلاباً. وكلا النظامين مطبق، نظام اختبار الطالب في المقرر كله آخر العام، أو إسقاط ما اختبر فيه في منتصف العام. وكل نظام منها له سلبياته وإيجابياته وهذه تبنى على الفلسفة المتبناة.

فمن يعتبر أن التعليم العام هو صورة من صور محو الأمية، وهو ثقافة عامة أولية يرى أن يمتحن

الطالب في الحصيلة أولاً فأول، ولا يهتم بأمر بقاء المعلومات في ذهن الطالب مدة طويلة؛ لأنه من المعروف أن الطالب لن يحتفظ بالمعلومات «الطيارة» للعام القادم، فسواء نسيها هذا العام أو العام الذي يليه فالأمر سواسية، المهم أنه يذكر أنها مرت به، ويعرف عند احتياجه إليها أين يجدها. وهذا جعل بعض المربين يركز على تعليمه طريقة الرجوع إلى المصادر منذ الصغر. وطبعاً الذين لا يرون هذا الرأي في هذه الفلسفة حجتهم خلافها، وأنه يجب تثبيت المعلومات في ذهنه ليعود إليها في قاموس رأسه وليس في قاموس مجلد.

قد تلعب الإمكانات المتاحة دوراً في اختيار إحدى الطريقتين، ويخفى أن السبب هو الإمكانات ولكن هذه تبقى نوعاً من المغالطة مضر.

* القول بالحفاظ على ترابط المعلومات صحيح في بعض المواد مثل التاريخ والحساب، ولكن يرد

عليه أن المادة اللاحقة تعتمد على السابقة، وتستحضر عند اللزوم والحاجة، فالحديث عن الدولة العباسية من السهل على الطالب أن يستحضر الدولة الأموية، حتى لو كانت مرت به قبل سنتين، ومن بدأ تعلم القسمة، فسوف يضطر إلى استرجاع معلومات عن الجمع والضرب والطرح. ولا إشكال، وإلا فسوف يقال إن عليه أن يستذكر عصر الجاهلية والخلفاء الراشدين وهكذا. الربط للمعلومات حجة براقة ولكنها لا تبقى لامعة بعد مناقشتها في ضوء الواقع.

* الحديث عن اكتشاف الضعف لدى الطالب لتقويته نظرياً واردة، ولكن عملياً لا وجود لها، والمدرس والطالب في ركض لا يقف فيه أحد لأحد.

* هناك هدر في نهاية العام في الطلاب نتيجة ضعف بعض من ليس عنده الاستعداد العقلي

لبلوغ درجات النجاح العليا. فيحسن تفادي ذلك، خاصة وأن الجامعات لا تأخذ إلا أصحاب الدرجات العليا، وغيرهم يمكن أن يجري مسابقة، يضاف إلى هذا أن بعض الطلبة مبدع في بعض المواد، نافر من بعضها الآخر. ولهذا جريا على فلسفة أن الهدف الثقافة العامة، وإبعاداً للهزات النفسية والعائلية لبعض الأفراد والأسر، أرجِّح أن يكون امتحان كل فصل في السنة مستقلاً بذاته ودرجاته، وتجمع في نهاية العام الدرجات، ويكون عليها تقدير الطالب، ولا أرى أن يمتحن الطالب في نهاية العام فيما اختبر فيه في الفصل الأول. أما الدرجات فأفضل:

- خمس درجات للمشاركة.
- خمس درجات لاختبار منتصف العام.
- ثلاثون درجة لاختبار نهاية الفصل.

أرجو أن أكون أبنت رأيي في ضوء ما أعرفه،

وما مررت به من تجربة.

مع أطيب التحية والتقدير لإشراكي معك في التفكير في هذا الأمر. وفَقك الله.

أخوك

عبد العزيز الخويطر

معالي الدكتور/ عبد العزيز الخويطر حفظه الله
وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

يسرني -معالي الدكتور- أن أبعث إليك بأحر التهاني بمناسبة قرب حلول شهر رمضان المبارك أعاده الله علينا جميعاً باليمن والبركة، ويطيب لي أن أستضيف معاليكم في حوار يناجي لمحات وإضاءات من الماضي والحاضر ويلقي الضوء على جوانب ظليلة من شخصيتكم، شاكرا لكم استجابتكم سلفاً.

المخلص
مصطفى محمد كتوعة

(١١) أسئلة تعقبها أجوبة(*)

* عبد العزيز عبد الله الخويطر تلميذ المرحلة الأولى،وقصة لقائه بالمعلم الأول.. والألف باء.. ذكريات نحتت على صخر، نرجو أن تطلعنا على صور منها.

* ما هو النشيد العالق بالذاكرة من تلك المرحلة؟

* أم عبد العزيز.. كيف تصفها حين تهدهد وحين تنهر وحين تربي؟

* في «رسالة إلى ابني» وفي «أي بني» نصائح تتخلل السرد التاريخي لتجربة حياتية.. هل تراها تتمثل في شخصيات الأبناء؟

* «قف أمامك هاوية» لمن تقولها من الأبناء؟

(*) الإجابة عن هذه الأسئلة في آخرها حسب رغبة الأستاذ مصطفى محمد كتوعة لنشرها في صحيفة «اقرأ» وذلك في شهر شعبان ١٤١٨هـ.

* ولمن تقول «امض..فأنت محق»..؟

* ولو خيرت بين إحدى العبارتين لتقولها لجملة الجيل الجديد.. أيهما تختار..؟

* كنت مديراً لجامعة الملك سعود.. ما هي الطموحات الكبرى التي كانت تراودك؟ وما الذي تحقق منها؟ وماذا بقي ليتحقق؟

* يقال إنك تتمتع بذاكرة قوية (ما شاء الله)..!

* في فترة عملكم كوزير للمعارف، صدر قرار بتحديد نسبة للقبول بالثانوية العامة، وتشرفت بلقائكم في إحدى المناسبات وشكوت لكم تضرر الآباء من هذا القرار فتكرمتم بالكتابة بخط يدكم وعلى مطبوعات (البلاد) بإلغائه فكانت فرحة عارمة لأولياء الأمور وللطلبة.. هل تذكر هذه اللمحة؟ وما هي ملامح تلك الفترة من التخطيط لبناء النشء..؟ وما الذي قابلها من صعوبات؟

* هل صحيح أنك بعثت يوماً بطلبات إلى

وزارة الماليـة، وصـادف أن كلفت بالوزارة بالـنيـابة فجاءك الطلب الذي بعثته وأشرت عليه بالرفض..؟

* يصفونكم يـا معالي الدكتور بالدقـة المتناهية في أداء الأعـمـال، من أين نشـأت هذه الصـفـة..؟ وكيف كنت تبثها في مرؤوسيك..؟

* رمضـان يا معـالي الدكتـور موسم خـيرات لا ينضب، ما هي المواقف الرمضانية الهامة في حياتك..؟

* العيد وفرحته التي تكسو الأفئدة.. يحب المرء أن يتقاسـمها مع أحبائه وأصدقـائه، ولكل نهجه في قـضـاء أول يوم.. مـا هو جـدول أعـمـالك في يوم العيد..؟

وأخيراً تفضلوا بقبول فائق التقدير

وكل عام وأنـتم بخـير

المخلص

مصطفى محمد كتـوعة

* أول لقاء لي مع المعلم الأول كان لقاءً يؤرخ، فقد كانت المدرسة كُتَّابا بجانب بيتنا، في حي الهفوف، بمدينة عنيزة، وهو الكتاب الذي درس به والدي، ومدرس الكتاب هو والد مدرسي: عبد الله الحيدان. وكان الكتَّاب هو بيت هذا المعلم، والفصل واحد يشمل المبتدئ، والذي قطع شوطاً في القراءة، والذي أكمل نصف القرآن، والذي على وشك إنهائه. وذهبت في الصباح إلى الكتَّاب، وجلست مع التلاميذ، في الفصل، وهو مدخل البيت، وأعجبني حمل اللوح، والكتابة عليه، ودويّ أصوات التلاميذ وهم يقرؤون؛ ورأيت المدرس جالساً على مرتفع صغير، ومعه رمح (عسيب نخلة) يصل به إلى من يريد أن يعاقبه، وهو جالس في مكانه، وأحياناً يهيِّب به التلاميذ بأن ينزله حاكابه الجدار من أعلى إلى أسفل، حتى يصل قريباً من رؤوسهم ، وهم مستندون بظهورهم على الجدار.

ويبدو أني بعد وقت قصير، في يومي الأول في الكتاب، شعرت بملل، فأخذت لوحي، وعدت إلى البيت، وأخذت أطرق باللوح باب البيت، ففتحت والدتي الباب لي، ولعلها استغربت مجيئي المبكر، وسألتني:

- هل انتهت الدراسة؟

- فقلت لها: أنا انتهيت.

* هذه قصتي مع أول يوم من دراستي في هذا الكُتّاب، ولوالدي معه قصة أخرى، وهي مع والد معلمي هذا. كان يدرس عنده، وكان مثل كثير ممن هم في سنه في نجد، قد وضع «قداحاً» على ذراعه، وهي مكاوي، يحرق بها الذراع في أماكن مختلفة، ويعتقد أن هذا الفعل يشد الذراع، ويقويها، وعند الحرب، ومسك البندقية، لا تهتز اليد عن التقنين والتحديد والرمي، وطريقة ذلك أن تُطْوى خرقه من الخرق، وتوضع على الذراع، أو

الساق (وهذا أثره يساعد على الجري) ثم يوقد في أعلاها، وتترك الجمرة تأكل الخرقة، حتى تصل إلى الجلد، وتحرقه، وتحرق ما تحته من أعصاب، ثم يقشر الجلد المحترق، ويوضع مكانه رماد الخرقة المحترقة، وعادة هذه الجراح، تلتهب، وتمتلئ بالقيح، وكانت «القداح» هذه قد ملأ والدي ذراعيه بها، وصادف أن المدرس الكهل رفع رمحه، ليضرب أحد التلاميذ المهملين، فجاء الرمح هاوياً على ذراع والدي، اختلط اللحم بالدماء، وأثار الألم والدي، فانقض على المعلم الكهل، يضربه بيده، ويعضه في أي مكان يجده، واختلط بكاء التلميذ ببكاء مدرّسه، وشاعت الفوضى في الكُتَّاب، وسمعت عمة والدي البكاء والصراخ، وجاءت راكضة وتدخلت في إيقاف هذه المعركة غير المتكافئة.

أما أنا فاكتفيت بدراسة جزء من يوم واحد،

أشبع هذا حب الاستطلاع عندي، ووفّى رغبتي، ورأيت كنْه الكتاب، ولم يعد يجتذبني غريبه، فقد دخلت إلى عميق سره، فلم أجده يحتاج مني أكثر مما أعطيته. وكان هذا مؤونة سنة لي، ولم أذهب للدراسة إلا في العام التالي، في كتّاب بعيد عن بيتنا صاحبه اسمه عبد العزيز بن محمد الدامغ، وله كنية لا يعرف إلا بها، وهي : «ضُعيِّف الله». وعنده ختمت القرآن، ومنه انتقلت إلى المدرسة السعودية عند إنشائها في عنيزة عام ١٣٥٦هـ، حيث وضع تلاميذ الكتاتيب في فصولها المتفاوتة المستوى.

أما النشيد الذي لا أزال أذكره، وعلّمته لأولادي فهو:

سمعت شعراً للعندليب
تلاه فوق الغصن الرطيب
إذ قال نفسي نفس رفيعه
لم تهو إلا حسن الطبيعه

وددت منهـــا حـــسن الربيع
أحـــسن بذاك الحـــسن البـــديع
فـالعـيش عندي فـوق الغـصـون
لا في قـصـــور ولا حـصـــون
أطيـر فـيـهـا من فـرط وجـدي
من غـــصـن ورد لغـــصـن ورد
فـــسل نسـيـم الأســحـار عـني
كم هـز عطف الأغـــصـان لحـني
يـا قـــومي إنـي خـلقـت حـــرا
لا أرضى إلا الـفـضـا مـــقـرا
فـــإن أردتم أن تـؤنســـونـي
فـفي المبـاني لا تحـبـســونـي
وإن أردتم أن تـنـطـقـــــونـي
بمـا أغـني فـــأطـلـقـــونـي

* أم عبد العـزيز كانت القلب الرحيم، والأم الحنون، لا أذكر أنهـا نهرتني، أو عاقبـتني، الصورة

التي بقيت منها في ذهني، هي صورة الهدوء، والإيحاء بالأمان، وملء النفس بالحب. استغرب اليوم كيف يشب طفل دون أن يعاقب، هل هو صبر منها، أو طاعة مني، لعل الأمرين كلاهما وارد، أما خلقها فيقربه القريب والبعيد، تترك حقوقها فلا تطالب بها، ولكن الله -سبحانه- معها دائماً، لم تلجأ إليه يوما فَيَخيبُ رجاؤها. قالت قريبة لنا: هناك امرأتان عرفتهما لم أر في حياتي أخلاقا هي أشبه بأخلاق الملائكة منهما، والدتك ووالدة إبراهيم السويِّل -رحم الله الجميع-. لم أر في حياتي خلقاً فاضلاً في امرأة إلا تذكرت مثله في والدتي. ياأخ مصطفى، يكفيك إجابة على ثلث سؤالك، فإن أردت فأجبر الكسر للنمرة الصغرى!! لأني لا أذكر أنها نهرتني، والتربية لم تربني، وإنما اتخذتها قدوة. أنا من عائلة عرفت بالحرارة، وسرعة الغضب، وهي من عائلة خلاف

ذلك، عرفوا بطول البال، والتحمل، وأنا خليط من هذين العنصرين، ولكني عندما أمسك أعصابي أترحم عليها، وعندما أفقد أعصابي أترحم على والدي.

* نعم أرى أن ما في كتابي «أي بني» يتمثل مجسماً في شخصيات الأبناء، لهذا حرصت على أن يكون للنصائح المغلفة في الكتاب صدى في أنفسهم، ولأن يهدي بك الله رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم. وأنا آمل أن يستفيد مما كتب بعض الناشئة.

* أقولها للابن الذي يسير في طريق أراه يؤدي به إلى أن يضل، والمرء بقرينه، وبعض الشباب لا يحسن اختيار الرفيق، والرفيق تأثيره في حياة من يرافقه أكبر من تأثير والديه، لأن ما يقوله الوالدان يؤخذ على أنه نصائح، والنصائح ثقيلة على النفس، ويشعر الناشئ أنها تتدخل في حريته، وهو داخل في

طور الرجولة، وهو تصور واهم من الشباب، أما القرين، فتأثيره يأتي استدراجاً إلى الانحراف دون علم المؤثَّر عليه، أو شعوره بذلك، ومنطق المرافق أقرب إلى عقل من يرافقه، ولهذا يأتي التأثير أكثر، ثم هناك الإعجاب بمن هو أكبر سنا من الشباب، ينظر إلى عملهم بتقدير؛ وهنا تأتي العاطفة التي تعمي عن جوانب الضرر، أو تدخل الشاب أحياناً في حدود التحدي، وهذا أخطر موقف يمكن أن يقابله المربي، سواء كان أبا أو معلماً، لأن التحدي يغلَّف بالعناد الذي يصور الأمور على غير وضعها، وباسمه ترتكب حماقات.

أقول: امضِ.. فأنت محق، لمن أراه على الطريق الصحيح، فإن كان صاحب حق يطالب به، فأنا أضم صوتي إلى صوته، تشجيعاً له، وحثاً لأن يكمل بناء شخصيته بأن لا يدع الذئاب تنهشه، وهو يدير لها وجهه، ويتلقى الصفعات.

وأقولها للموظف يجيد عمله، حتى يعرف أن جهده مشكور، فيزداد من فعل الخير، والسير على النهج السديد، وحتى لا يشعر أنه تساوى مع المهمل، أو الذي لا يسعى إلى إتقان عمله، ببذل الجهد، وتحسين النية.

وأقولها للطالب أراه يحسن الإقبال على دراسته، مستفيداً من إمكانات هيئت له، وفرص فتحت له أبوابها. أقولها له وأراه يساير المجتهدين، ويماشي المتميزين، ويصاحب أصحاب الخلق والاستقامة؛ ويختار لتغذية ذهنه ما يعود عليه بالخير، ويحصنه عن الشر، ويسهم في تأمين مستقبله.

* ما دمت سأخاطب جيلاً بأكمله، فلا خيرة لي ، إذ لابد من اختيار الجملتين بالتعاقب، هذه لهؤلاء، وهذه لهؤلاء، لأن الله -سبحانه- خالق كل شيء، وموجد كل شيء، ومثلما أوجد الاستقامة أوجد الاعوجاج، ومثلما أوجد الخير، أوجد الشر، وبين

للإنسان، وهداه النجدين. فأنا عندما أرى سائراً في الطريق المرضي أهنيه، وإذا حاد أعزيه، إن أحسن قلت له أحسنت، وإن أساء أقول له أسأت، إن أنتج أقول له وفيت، وإن تراخى أقول له قصرت؛ أرحب بصاحب النفس الخيرة، وأزجر صاحب النفس الشريرة؛ أسرّ بصاحب النية الحسنة، وأتألم من صاحب النية السيئة، والحياة مليئة بما هو منير مشع، وبما هو مظلم داكن، ولكل أمر من هذه الأمور النظرة إليه. إقبالاً أو نفوراً، استحساناً أو استقباحاً.

* الطموحات تكبر مع الإنسان، لأن إدراكه يكبر، ولأن ما حوله يكبر، فما نقبله اليوم لا يشفي الغليل غداً، لأن الله وضع النظام ليعمر هذا الكون، ولا يعمره إلا نمو الفرد، ونمو نظرته للحياة، ومثلما ينمو الطفل وتنمو مطالبه للمعيشة ينمو تطلعه لأسباب الحضارة، وكان أملي في يوم من الأيام أن تكتمل الكليات في جامعة الملك سعود،

وينتظم عقدها، واليوم أتطلع إلى أن يكون في كل منطقة جامعة، وأن تزدهر الكليات التي تلبي متطلبات التنمية في جوانبها المتعددة، وأن نصل إلى ما نصبوا إليه في الدراسات التقنية، وهي عدة المستقبل للنمو، ومجاراة الأمم التي تتسابق اليوم في ميدان مزدحم، وفي حلبة لا يفوز فيها إلا من كان قوياً وشديداً.

* أتمنى أن تكون عندي ذاكرة قوية، ولكن ذاكرتي في تدهور، وقد يكون السن، وتزاحم الأعمال، سببين رئيسين في هذا. أين الذاكرة وأنا أحياناً أرفع سماعة الهاتف، ثم أنسى من أريد أن أهاتف! أو ماذا كنت أريد أن أقول له ما طلبته من أجله. وهذه أمور بسيطة، وطفيفة، وأشد على النفس منها أن أبدأ كتابة مقال، ثم يأتي في ذهني فكرة، وقبل أن أتم ما بدأت بكتابته أنسى الفكرة ، مع أنها في نظري مهمة، وقد أتذكرها فيما بعد، فأزيد حنقاً

على ذاكرتي. وأنسى الجديد عادة إلا أن القديم يحتل من الذاكرة حيزاً أفضل.

* لا أذكر ذلك، ولعلها دخلت ضمن حوادث كثيرة من هذا النوع، لفت نظري إلى خطئها بعض من يعانون منها، فكسبوا أجر لفت نظري إليها. أما ملامح تلك الحقبة، فهو الاجتهاد في تطوير التعليم ومتابعة المستجد، بقدر الإمكان، وفي حدود المقدرة، خاصة وأن بلادنا تخطو خطوات سريعة، لا تكون كل الروافد مستعدة لها، فنحن مثل الذي يحارب على عدة جبهات وليس عنده الجيوش الكافية لسد كل خاناتها. وكان من الصعوبات التي تقف أمامنا الكفاءات في المجالات المختلفة، وهذه إذا زرعت اليوم لا تثمر غداً، فلا بد من مرور وقت، والاستعانة بغير المواطنين، لها بعض الصعوبات التي تأخذ من الجهد حيزاً كان بالإمكان الاستفادة منه في البناء. ولكن أكثر هذه الصعوبات كانت وقتية، وتحتاج إلى

صبر.

* هذه قصة مبتورة، وصحتها أني كتبت خطاباً لمعالي الأخ محمد أبا الخيل أطلب موافقته على أمر مالي، ثم سافر ونِبْتُ عنه، فوجدت رداً معداً في وزارة المالية، على خطابي، بعدم الموافقة. فأنا أمام أحد أمرين: إما أن أوقع الخطاب، ثم أكتب من وزارة المعارف خطاباً ثانياً بمبررات أقوى، وهذا فيه توفير في الوقت، أو أن أترك الخطاب إلى أن يعود معالي الأخ محمد ويوقعه، وهذا سيضيف وقتاً. وأصول النيابة عن الوزير الغائب هو هذا التصرف. فاخترت الرأي الأول، ووقعت الخطاب، وأرسل لوزارة المعارف، وسارعت بكتابة خطاب آخر من وزير المعارف إلى وزير المالية، ووضعت مبررات أقوى، وفي وزارة المالية شرحت على خطابي، بصفتي وزير المالية بالنيابة، بالموافقة، وقبول المبررات الجديدة، ووجهت المالية بأن يكتبوا الرد باسم معالي

الأخ محمد، الذي سيعود قريباً، وقلت في نفسي: إن عندي من الذوق ما جعلني أوقع على ما أعده، وأنا متأكد أن عنده من الذوق أضعاف ما عندي، وسيوقع ما أعددت، وقد حدث هذا، فالأخ محمد عاد وفعلا وقع الخطاب. وهذا يبين أن الأمر في حدود المنطق والمعقول. ولكن بعض الناس يبتر القصة ليدلل على أني شديد حتى على نفسي، وهي تهمة لا أستحق شرفها. والنيابة عن وزير فن قائم بذاته، وله أصوله، ويأتي فيه طرائف، تستحق أن تدون، لأن بعضها يستحق ذلك.

* والدي -رحمه الله- كان دقيقاً في عمله، وأنا درست في إنجلترا، وهي بلد تقدر النظام، ولا تتهاون به، ولم أندم في يوم من الأيام على تطبيق النظام، ولم أجد أن النظام يقف حائلاً دون المنفعة العامة، ولم يوضع النظام عبثاً، بل له هدف نبيل، وغرض شريف، فلِمَ لا نعامله بهذه الصفة. والذين

يغضبون من النظام هم أولئك الذين يحبون أنفسهم، وينسون الصالح العام. والموظف الأمين على عمله يعد أن بذمته للدولة حقاً ولابد من أدائه على الوجه الأكمل. والنظام لا يقفل الأبواب للاستثناء المبرر، ولكن وضع له قواعد تُراعى، حتى لا تكون الأمور فوضى.

* من الذكريات عن رمضان صيامي في إنجلترا في فصل الصيف، وكان النهار يقرب من سبع عشرة ساعة. ومن ذكريات الصيام في الصيف صيامنا في مكة عندما لم يكن فيها -شرفها الله- كهرباء، وكانت مراوح الخوص هي أقصى درجات الطموح للتبريد، وعندما كنا نبل الناموسية من الزير، وقبل أن نصل الفراش، تكون قد جفت ويبست. وكان الناس بعد صلاة العصر يصمتون، فالأفواه ناشفة، والرؤوس مصدعة والسلام بالإيماء.

* جدول أعمالي في العيد تهنئة الأحبة

والأصدقاء، والمعارف، وتقبل تهاني بعضهم، والعيد على اسمه عيد، ولعل خير من يتمتع به الصغار، رغم أنهم لم يصوموا رمضان!!!

عبد العزيز الخويطر
١٤/٩/١٤١٨هـ

الفهـــارس

١- فهرس الموضوعـات

٢- فهرس الأعـــلام

٣- فهرس الأمـاكـــن

١- فهرس الموضوعات حسب ورودها

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
زيارة مباركة	٨
خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز	١١
خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز	١٦
مرور عشرين عاماً من العهد الزاهر	٢٠
خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والتعليم	٢٥
خادم الحرمين الشريفين الملك الملك فهد بن عبد العزيز	٣٢
أساس مدينة متميزة	٣٨

صـــــاحب الســـــمـــــو الملكي
الأمير سلمان بن عبد العزيز ٤٠
سـمـو الأمـيـر مـسـاعـد بن عـبـد الـرحـمن
الفيصل آل سعـود رحمه الله ٤٦
المجلة الثقافية ٥٤
وبعد .. أكرّم؟ أو «تقرص أذني» ٥٨
الشيخ محمد بن ناصر العبودي ٦١
لفتة امتنان ٦٧
مسير تعليم البنات في جامعة الملك سعود ٦٩
معرفة ومـعرفة ٧٤
أخلاقـيات المهنة ٧٦
ضيف ثـقيل ٨٠
(١) أسئلة تعقـبها أجوبة ٨٤
(٢) أسئلة تعقبها أجوبة ١٢٢
(٣) أسئلة تعقبها أجوبة ١٣٦

(٤) أسئلة تعقبها أجوبة ١٥٧
(٥) أسئلة تعقبها أجوبة..... ١٧٣
(٦) أسئلة تعقبها أجوبة ١٨٦
(٧) أسئلة تعقبها أجوبة ٢٠٥
(٨) أسئلة تعقبها أجوبة ٢١٤
(٩) أسئلة تعقبها أجوبة ٢٢٨
(١٠) أسئلة تعقبها أجوبة ٢٤٢
(١١) أسئلة تعقبها أجوبة ٢٤٩
الفهارس ٢٦٨
(١) فهرس الموضوعات ٢٦٩
(٢) فهرس الأعلام ٢٧٣
(٣) فهرس الأماكن ٢٨٥

٢- فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
(أ)	
إبراهيم بربري :	١٢٧
إبراهيم العبدالله السويل:	٩٤، ١٥٩
إبراهيم بن محمد الشبل:	١٢٧
أحمد شوقي :	١٠٢
إبراهيم فطاني :	٩٤
إبراهيم العدوي :	٩٤
إبراهيم الهويش :	٩٣
إبراهيم عبدالقادر المازني :	٤٨، ٩٦
أحمد أمين :	٤٨، ٩٦
أحمد باسلامه :	١٢٧
أحمد جكجا :	١٢٧

أحمـد حداوي : ٩٣
أحمد حسن الزيات : ..... ٤٨، ٩٦، ١٠٢
أحمد سالم : ١٢٧
أحمـد بن علي المبارك : ٤٧
أحمـد المنقور : ١٠٠
أحمـد نسيم : ١٢٧
أي بـنـي :..... ١٨٨، ٢٠٣، ٢١٦، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٩، ٢٥٨
الأيوبيـون : ١٩٢

(ب)

بسام المحمد البسام : ١٢٧
الملك الظاهر بيـبرس: ..... ١٠٠، ١٨٦

(ت)

تالـودي : ١٠٣
تحضـير البعـثات : ٢٦

(ج)

الجامعة الإسلامية : ٢٩
جامعة الإمام : ٢٩
جامعة أم القرى : ٢٩
جامعة البترول : ٢٨
جامعة الملك خالد : ..... ٢٩، ٣٠
جامعة الملك سعود : ..... ٢٧، ٢٨، ٢٩،
٣٢، ٦٩، ٧٠، ٩٢، ١٢٦، ١٣٦، ١٤٠، ٢٥٠
جامعة الملك عبدالعزيز: ..... ٢٨، ٢٩
جامعة الملك فيصل : ٢٩
جامعة القاهرة (الملك فؤاد): ..... ٩٤، ١٢٦، ١٥٩
جامعة لندن : ١٢٦
صحيفة الجزيرة : ..... ١٠٠، ١٢١
جمعية البر : ٤٢

(ح)

الحرم المكي : ٣٤

الحرم النبوي : ٣٤

الحـرمين : ٢٢

حسنان جاوه : ١٢٧

حـسين فطاني : ٩٤

حصة المبارك : ٦٩

حمزة عابد : ١٢٧

(خ)

خالد العنقري : ..... ١٣٨، ١٥١

خـالد المالك : ..... (٢٠) هامش ٤

خـراش : ٢٠٣

(د)

دار العـلوم : ..... ٩٤، ١٢٦

ديوان المراقبة : ١٢٦

(ر)

رأفت إسماعيل بدر : ..... (١٨٦) هامش

مجلة الرسالة : ١٠٢

رشاد عبدالله : ١٢٧

(ز)

زكي مبارك : ..... ٤٨، ٩٦

زياد إدريس : ..... (٧٤) هامش

(س)

الملك سعود بن عبدالعزيز : ١٦٠

سمو ولي العهد الأمير سلطان: ..... ١٠، ٣٨، ٧٠

سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز: .....٤٠، ٤٢، ٤٣، ١٦٦

سهم بن ضاوي الدعجاني: ٢١٨

سليمان المحمد الشبل : ٩٣

سليمان العبدالعزيز الزامل: ١٢٧

سيد إبراهيم : ٩٤

(ص)
صالح الجهيمان : ..... ١٢٨، ١٥٢
صالح بن حسان : ١٢٧
صالح الشيحي : ..... ٥٨، ٦٠
صالح بن ناصر الصالح: ٩٣
صالح كاشف : ٩٤
صالح العبدالعزيز النعيم: ١٢٧
صندوق التنمية العقاري : ٣٥
(ط)
طراد العبدالله الحارثي : ١٢٧
طه حسين : ٤٨
(ع)
عامر عبدالحي : ١٥٨
عباس أشعري : ٩٤
عباس حسن : ٩٤

عبدالحليم خياط : ١٢٧
عبدالرحمن عبدالعزيز إدريس : ..... (١٧٣) هامش
عبدالرحمن الصالح الحليس : ١٦٠
عبدالرحمن الصالح الشبيلي: ..... (٤٦) هامش
عبدالحميد مالكي : ١١١
عبدالرحمن الصالح العليان: ١٢٧
عبدالرحمن مددين : ١٢٧
عبدالرحمن ميمني : ٩٣
عبدالرؤوف الأفغاني : ٩٤
عبدالعزيز المحمد الدامغ : ٢٥٥
عبدالعزيز بن سعود البراك : ٧٦
عبدالعزيز الخويطر: ..... ٥١، ٦٠، ٨٤، ٩٢، ١٠٠، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٢١، ١٢٦، ١٢٨، ١٥٧، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٦، ١٩٩، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٨، ٢٤٩
الملك عبدالعزيز : ...١٢، ١٣، ٣٧، ١٦١، ١٨٢

عبدالغني زمزمي : ٩٤
عبدالعزيز القريشي : ٥١
عبدالله الحيدان : ٢٥٢
عبدالله الزيد : ..... ١٣٨، ١٥٥
خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله: ..... ٨،
١٩، ٣٠، ٣٧، ١٧٤
عبدالله شطا : ٩٣
عبدالله الضبيب : ١٢٧
عبدالله الصالح الفالح : ١٢٧
عبدالله العبدالرحمن الوابل : ١٢٧
عثمان بن بشر : ١٠٠
عكاظ (الصحيفة): ..... (١٣٦) هامش ٢٢٣
علي جعفر : ٩٣
علي الجندي : ٩٤
علي الشاعر : ١٥٤
الشيخ علي الطنطاوي : ..... ٩٦، ١٠٢

الأستاذ علي الطنطاوي : ٩٤
علي الهندي : ٩٤
علي عبدالواحد وافي : ٩٤
علي حافظ وهبة : ١٥٩
عمر حمام : ٩٣
عمر الدسوقي : ٩٤
عمر بن عبدالعزيز : ١٠٩
عمر فقيه : ١٢٧
عمرو بن عبدالعزيز الماضي: ١٢١
(غ)
غازي بن عبدالرحمن القصيبي: ... ١٣٨، ١٥٢
(ف)
فاطمة العنقري : ..... ٩٠، ٩١
خادم الحرمين الملك فهد: ..... ١١، ١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٣٠، ٣٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٢

(ق)

قصر السلام بجدة : ٩٢

قصر اليمامة بالرياض : ٩٢

(ك)

كلية اللغة العربية : ٤٧

(م)

ماتح : ١٠١

مبروك نافع : ٩٤

مجلة الأديب : ٤٨

مجلة الثقافة : ٤٨

المجلة الثقافية : ..... ٥٤، ٥٥، (٦١) هامش ٦٧

مجلة الرجل : ١١

مجلة الرسالة : ٤٨

مجلة الكاتب : ٤٨

مجلة المختار : ..... (٢٥) هامش

مجلة المعرفة : ٢٢٨

محمد (صلى الله عليه وسلم): ..... ١٧٢، ٢٢٠
محمد بخش : ٩٣
محمد بن إبراهيم البواردي : ٥١
محمد العلي أباالخيل : ..... ٥١، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٦٤، ٢٦٥
محمد سعيد الدباغ : ٩٣
محمد الأحمد الرشيد : ١٥٤
محمد علي بن صديق : ١٢٧
محمد الناصر العبودي : ..... ٦١، ٦٢، ٦٦
محمود قاري : ٩٤
المدرسة السعودية بعنيزة : ٢٥٥
مدينة الأمير سلطان الخيرية : ..... ٣٨، ٣٩
الأمير مساعد بن عبدالرحمن: ..... ٤٦، ٥١
مصطفى صادق الرافعي : ..... ٤٨، ٩٦
مصطفى محمد كتوعة : (١٣٦) هامش ١٤٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٧

مصطفى لطفي المنفلوطي : ٩٦
مصطفى نصر الدين : ١٢٧
المعهد العلمي السعودي : ..... ٢٦، ٢٨
موضي السليمان القاضي (الوالدة): ٢٥٧
(ن)
نبيل عبدالسلام خياط : ١٨٨
الملك الصالح نجم الدين أيوب : ١٩٢
(و)
وسم علي أديم الزمن : ٦٠
(ي)
يحيى شاولي : ١٢٧
اليوم (الصحيفة) : ..... (٢٠٥) هامش

٣- فهرس الأماكن

الاسم	الصفحة
(أ)	
أبها :	٢٩، ١٧١
آسيا (جنوب) :	٢٠٢
أمريكا :	٢٢٦
انجلترا :	١٥٩، ١٩١، ٢٢٧، ٢٦٥
(ب)	
بريطانيا :	١٥٩
(ج)	
جدة :	١٠٣، ١٥٦
(ح)	
حائل :	٨

(ر)

الريـاض : ..... ٢٨، ٢٩، ٤١، ٤٤، ١٤١، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٦

(س)

السويس : ..... ٤٧، ١٠٣

(ص)

الصـين : ١٧٤

(ط)

الطـائف : ٥٠

(ظ)

الظهـران : ٢٨

(ع)

العراق : ١٦٢

عنيـزة : ..... ١٢٦، ١٢٧، ١٧١، ١٨٩، ٢٢٦، ٢٥٢، ٢٥٥

(ف)

فلسطين : ٢١١

(ق)

القاهرة : ..... ٤٧، ١٠٣، ١٥٩

القصيم : ..... ٨، ٦٣، ٩٢، ١٢٦

قلعة هندي : ١٥٤

(ك)

الكويت : ٢٠٩

(ل)

لندن : ..... ٩٢، ١٦٠

(م)

المدينة المنورة : ..... ٨، ٢١، ٢٦، ٢٩، ٣٤

مصر : ..... ٤٧، ١٠٢، ١٢٦، ١٥٢، ١٥٥، ١٩١، ١٩٢

مكة المكرمة : ..... ٢١، ٢٩، ٣٤، ٧٠، ٩٣، ١٠٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٤، ١٧١، ١٨٦، ١٨٩، ٢٢٦

ماليـزيا : ١٧٤
المنطقة الشـرقية : ..... ٨، ٢٩
(ن)
نجـد : ..... ١٧١، ٢١٦، ٢٥٣
(هـ)
الهُفُّـوف (حي بعنيزة) : ٢٥٢
الهند : ..... ١٦١، ١٧٤

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
*جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
*حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ.
* حصل على الدكتوراه في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
*عُيّن في العام نفسه أميناً عاماً لجامعة الملك سعود.
* عين وكيلا للجامعة عام ١٣٨١هـ حتى عام ١٣٩١هـ.
*درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً. ثم وزيرا للصحة مدة عامين تقريباً، ثم وزيراً

للمعارف مدة واحد وعشرين عاماً.

*عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضو في مجلس الوزراء.

كتب صدرت للمؤلف:

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب: «الشيخ أحمد المنقور في التاريخ».

*ألَّف عام ١٣٩٠هـ كتاب: «عثمان بن بشر».

*ألَّف عام ١٣٩٥هـ كتيب: «في طرق البحث».

* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك «الظاهر بيبرس» باللغتين العربية والإنجليزية.

*حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب: «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» ونشره.

*حقق كتاب: «حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية» لشافع ابن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.

* من حطب الليل: الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة، عام ١٤٢٥هـ.

* ألّف عام ١٤١٢هـ / ١٩٩١م كتاب: «قراءة في ديوان محمد بن عبد الله ابن عثيمين».
* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و١٤١٤هـ كتاب: «أي بُني» في خمسة أجزاء.
* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب: «إطلالة على التراث» سبعة عشر جزءاً.
* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب: «يوم وملك».
* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٢٧هـ ثلاثة أجزاء من كتاب: «ملء السلة في ثمرة المجلة».
* ألّف عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠١م حديث الركبتين.
* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية.
* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب: «دمعة حرى».
* ألّف عام ١٤٢٦هـ/ ١٤٢٧هـ ستة أجزاء من كتاب: «وسم على أديم الزمن-لمحات من الذكريات».

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
* حصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١م.
* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
* عُيّن في العام نفسه أميناً عاماً لجامعة الملك سعود.
* عُيّن وكيلاً للجامعة عام ١٣٨١هـ حتى عام ١٣٩١هـ.
* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة لمدة عامين تقريباً، ثم وزيراً للصحة لمدة عامين تقريباً، ثم وزيراً للمعارف لمدة ٢١ عاماً.
* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب: «الشيخ أحمد المنقور في التاريخ».
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب: «عثمان بن بشر».
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب: «في طرق البحث».
* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك «الظاهر بيبرس» باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب: «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» ونشره.
* حقق كتاب: «حسن المناقب السريّة المنتزعة من السيرة الظاهرية» لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* من حطب الليل: الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ والثالثة عام ١٤٢٥هـ.
* ألّف عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م كتاب: «قراءة في ديوان محمد بن عبدالله ابن عثيمين».
* ألّف بين عامي ١٤٠٩ و ١٤١٤هـ كتاب: «أبي بُني» في خمسة أجزاء.
* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب: «إطلالة على التراث» سبعة عشر جزءًا.
* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب: «يوم وملك».
* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٢٧هـ ثلاثة أجزاء من كتاب: «ملء السلة من ثمر المجلة».
* ألّف عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠١م حديث الركبتين.
* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب: «لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية».
* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب: «دمعة حرى».
* ألّف عامي ١٤٢٦/ ١٤٢٧هـ ستة أجزاء من كتاب: «وسم على أديم الزمن ـ لمحات من الذكريات».

ردمك: ٦-٦١٩-٥٦-٩٩٦٠

مطبعة سفير: الرياض ☎ ٤٩٨٠٧٧٦ - ٤٩٨٠٧٨٠